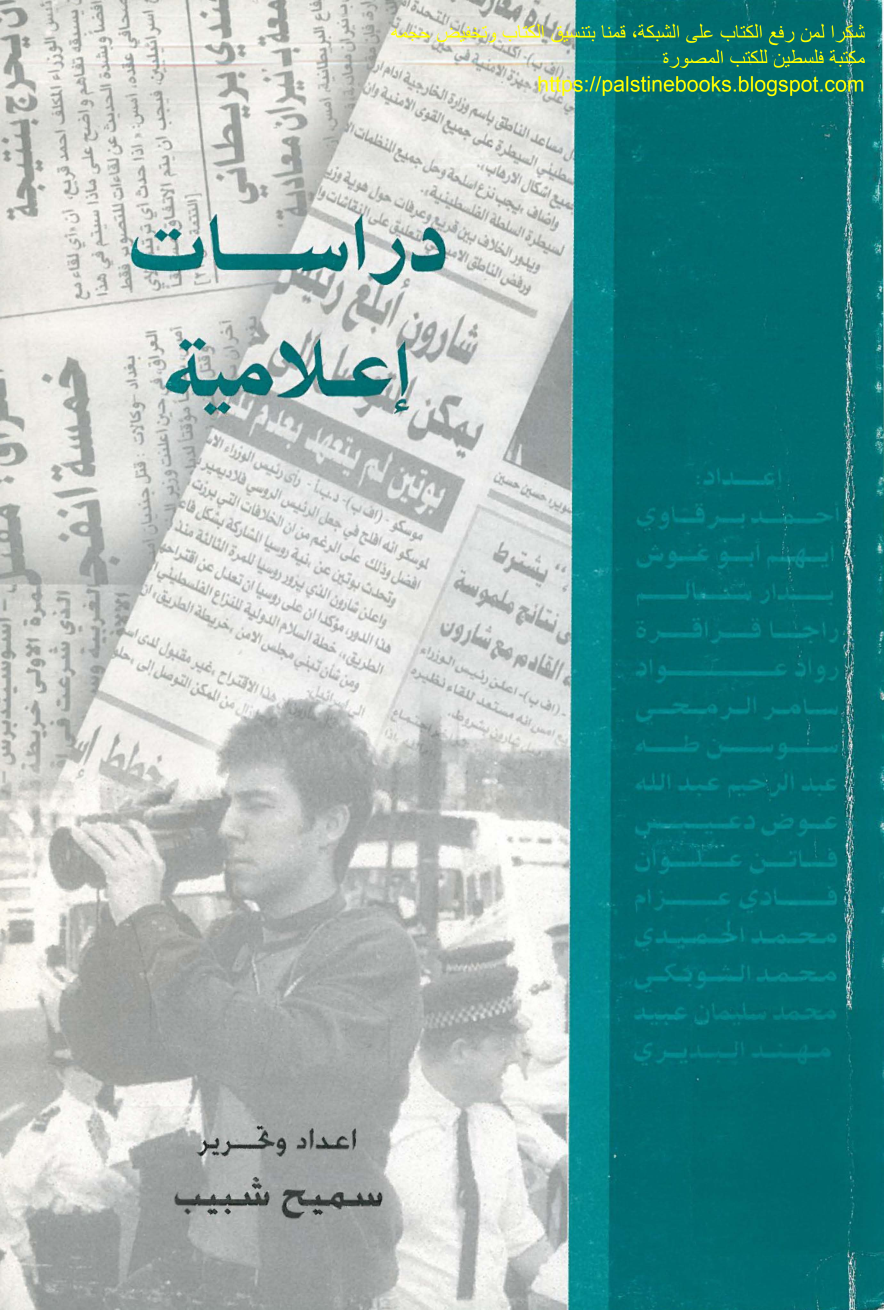


شكرا لمن رفع الكتاب على الشبكة، قمنا بتنسيق الكتاب وتخفيض حجمه
مكتبة فلسطين للكتب المصورة
https://palstinebooks.blogspot.com
دراسات
إعلامية
إعداد:
أحمد برقاوي
أيهم أبو غوش
بدار سالم
راجا قراقرة
رواد عواد
سامر الرمحي
سوسن طه
عبد الرحيم عبد الله
عوض دعيبس
فاتن علوان
فادي عزام
محمد الحميدي
محمد الشوبكي
محمد سليمان عبيد
مهند البديري
اعداد وتحرير
سميح شبيب

سلسلة أوراق بحثية

هذا الكتاب

هناك عشرات من الدراسات والبحوث الإعلامية في العالم العربي التي تقارب ما يعتبر «بحوثا مكتبية» غالبا ما تستند على شق واحد من البحوث الإعلامية - شق منقوص و غير مكتمل هو «تحليل المضمون»، لانه لا يكتمل بدون أن يتكامل مع المسوحات الميدانية لرأي «المستقبل» في ذاك الدفق الإعلامي الموجه إليه أي لا يكتمل بدون (البحوث الكمية).

تحليل المضمون السائد في الدراسات و البحوث الاعلامية العربية، غالبا ما يعاني أيضا من ارتكاز الكاتب على الايديولوجيا الساسية خاصته كمعيار حكم على المضمون قيد البحث.

البديل للبحوث الاعلامية الضعيفة أحيانا و الغائبة أحايين أخرى في العالم العربي، كان في اعتماد وسائل الاعلام العربية الربحية (الخاصة) على دراسات السوق التي ينفذها معلنون أو وكلاء أعلان.

ولن يكفي بحال الاعتماد على دراسات المعلنين للسوق، التي أخذت تشكل بديلا للدراسات الإعلامية، فلا تقدم أجوبة، بل تقدم مجرد عناوين أجوبة بعيدا عن تفاصيل المشكلة و الحلول.

وهذا ما حاولت دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، أن تضع اللبنات الأولى لمعالجته ...

مساهمة متواضعة بعد و لكن واضحة المعالم في منهجها...

وهذا ما سيعبر عنه الكتاب الوارد بين أيديكم ربما، ... والذي هو البذرة، الأولى كما تدعي دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت... البذرة الأولى ليس فقط نحو التأسيس لبحوث إعلامية في فلسطين، و إنما أيضا و بتواضع و فخر، التأسيس لنوع جديد من البحوث الإعلامية «المكتملة» في العالم العربي... مساهمة جديدة و متواضعة و لكنها واضحة المعالم في منهجها الذي قد لا يكون جديدا في العالم و لكنه غائب عن العالم العربي، و مطلوب فيه في أن - بينما هو ملح في فلسطين.

و هذا ما كان... مساهمة أولى نطمح أن تقدم بذرة في مرج الإعلام العربي والبحوث الإعلامية بشأنه.



ISBN 9950-312-06-X

دراسـات اعـلامية

اعداد وتحرير سميح شبيب

مواطـن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية
رام الله، فلسطين

Studies in the Media
Edited by Sameeh Shbeeb

This book is published as part of an agreement of co-operation with
Heinrich Boel Foundation - Germany
ISBN: 9950-312-06-X

التدقيق اللغوي: عبد الرحمن أبو شمالة

يطبع هذا الكتاب ضمن اتفاقية تعاون هينيرخ بل - ألمانيا

تصميم وتنفيذ مؤسسة ناديا للطباعة والنشر والاعلان والتوزيع
رام الله - هاتف ٢٩٦٠٩١٩ - ٠٢

المحتويات

توطئة

بدا عميد كلية الآداب في جامعة بيرزيت في حينه، الدكتور جورج جقمان، ومساعدته الدكتورة ليلي فيضي وفي عيونهم كل التصميم لتطوير برنامج جديد في جامعة بيرزيت لتدريس الصحافة، وذلك عندما دعيت للقائهما في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ كان الدكتور جقمان، يستذكر بحنين كيف سبق وتلقى مساقات في الصحافة وكتابة الأخبار في ما عرف بـ"كلية بيرزيت" في العام ١٩٦٣، ويظهر على ملامح وجهه أمل في أن يكون بالإمكان، وبعد سنين على تحول الكلية إلى جامعة، أن يستأنف تدريس مساقات الصحافة والإعلام قال لي حينها: "سبق وقمنا بمحاولات من خلال جهود زملاء فلسطينيين قدموا من الولايات المتحدة للتأسيس لبرنامج أكاديمي في الإعلام، ولكن لم تستمر".

وكرر جقمان السؤال، حول فرصة البدء بتدريس مساقين، سبق وقام بتدريسهما أساتذة أميركيون من أصول فلسطينية؛ كالدكتور منير ناصر؛ ود. عريب نجار، ولم يقدر لهما الاستمرار في الإقامة أو التدريس في البلاد.

لم ترغب إدارة الجامعة بمجرد محاولة جديدة، بل إن تبدأ وباندفاعية واثقة في تدريس مساقين سبق وأقرا منذ العام ١٩٦٣ في "كلية بيرزيت". أحلام إدارة الجامعة، كانت في ذلك تلامس الغيوم، وذلك على أمل القيام بكل ما يلزم من تطوير لبرامج أكاديمية، وبرامج تدريب، ورفع كفاءة للعاملين في الحقل في مجالات الإذاعة، والصحافة والتلفزة والإنترنت والبحوث الإعلامية.

في ذلك العام، كانت آمال الكثيرين معلقة على تأسيس سلطة فلسطينية، قد تتيح المجال لانحسار سيطرة الاحتلال الإسرائيلي عن تفاصيل الحياة اليومية... والعيون أيضاً على الحاجة إلى التأسيس لوسائل إعلام جديدة، ومنها فرصة التأسيس للإعلام المرئي والمسموع لأول مرة في فلسطين، والحاجة للتعامل مع

المجتمع الفلسطيني كحالة قيد الصيرورة إلى كيان ما بين الاحتلال والاستقلال، ما يشترط دوراً جديداً لوسائل الإعلام، بل وفهماً جديداً لدور الإعلام وطبيعته.

وبدا لي أن "أحلام" التأسيس لمعهد يعنى بالحاجات الوطنية في تطوير الإعلام وتنميته، مهمة الأعوام الخمسين وذلك على الرغم من قرارات للمؤتمر الدولي لدعم الإعلام في فلسطين، عقد في ذلك العام، أيضاً، في القدس، بتنظيم من قسم فلسطين في الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، واتحاد مدارس الصحافة في أوروبا، ونقابة الصحافيين الفلسطينيين، والذين أوصوا مجتمعين في نهاية المؤتمر بضرورة تركيز الجهود في مؤسسة واحدة فقط، لتوحيد جهود الداعمين الدوليين من جهة، والكفاءات الفلسطينية من جهة أخرى.

كانت التوصية تشير إلى جامعة بيرزيت، فهي القريبة من القدس، وهي في مركز فلسطين وتتوسطها جغرافياً، وهي المؤسسة التي تحكمها أنظمة مؤسسة، وهي الجامعة غير الحكومية، وهي، أيضاً، المعروفة بمناخها الداخلي التعددي، حيث تحتمل الخلاف والحوار في آن.

هذه التوصية كان مبعثها تجارب صعبة من بعثرة الجهود الدولية والمحلية لتطوير الإعلام الفلسطيني في بداية التسعينيات.

كان الفلسطينيون في فترة توقيع اتفاق اوسلو، (١٩٩٣) شعب، ربما الوحيد في العام الذي لم يحظ بتجربة أو خبرة الإعلام المرئي والمسموع المحلي لحظر الاحتلال الإسرائيلي الأمر عليهم.

وكانوا أيضاً (الفلسطينيون) من الشعوب القليلة جداً في نهاية القرن العشرين، التي ما زالت الصحف في بلدهم، تخضع للرقابة العسكرية المباشرة كل منتصف ليل (من قبل الرقابة العسكرية الإسرائيلية).

في كل تلك الأجواء، بدا الطموح الذي تضعه جامعة بيرزيت أمامها والآمال الكبيرة التي يعقدها المهتمون في البلاد وخارجها، بدت تحدياً صعباً وربما أحلام يقظة.

"دعنا نبدأ بعرض مساق واحد على الطلبة، ربما يسجل له من الطلبة ما يكفي لافتتاح شعبة تدريس واحدة على الأقل، فتبدأ بالتدريس، ومن ثم نقيم ونرى

فرص تطوير الفكرة"، هكذا صاغ د. جورج جقمان اقتراحه في نهاية الجلسة، ولكنه أردف: "نأمل بوعد منك أن تقف بقوة خلف البرنامج، لن ينجح شيء دون جهد استثنائي"... (وربما كان يلمح إلى أمل الجامعة بأن لا تتكرر تجارب الماضي بتدريس الصحافة موسمياً).

المفاجأة كانت عندما سجل أكثر من مئة وخمسين طالبا وطالبة في جامعة بيرزيت لدراسة المساق الأول المعروض عليهم "مدخل إلى وسائل الاتصال الجماهيري"، وبدل افتتاح شعبة دراسة واحدة، كانت هناك ثلاث شعب دفعة واحدة.

وهذا ما شجع جامعة بيرزيت لأن تسارع بعرض المساق الثاني في "كتابة الأخبار"، وتكرار الأول، بعد الإقبال منقطع النظير بين الطلبة الذين كانوا يسجلون لهذه المساقات، ويطالبون بافتتاح برنامج البكالوريوس في آن.

وهذا ما حصل ...

اتخذت الجامعة قراراً بدعم الجهود لتعزيز برامج الإعلام في الجامعة باتجاهين:

الأول: تنظيم دورات قصيرة، وطويلة الأمد في مجالات العمل الإذاعي والصحافة المكتوبة والتلفزة، كلما توفرت البنية التحتية لذلك.

الثاني: الارتكاز على تلك البنية التحتية من الإمكانات التقنية والاستوديوهات للتأسيس لبرنامج بكالوريوس في الإذاعة، وآخر في الصحافة (الصحف والمجلات)، وثالث في التلفزة والعمل باتجاه تطوير تدريس وتدريب في فنون التصوير الفوتوغرافي.

إضافة إلى العمل على تطوير البحوث الإعلامية بالاستفادة من الكفاءات الصحافية والأكاديمية التي تتعاون مع الجامعة في مجال تطوير برنامج الإعلام.

هذه القرارات مرة أخرى نظر إليها الكثيرون كأحلام "طوباوية".

إلا أن عوامل عدة حاسمة جعلت من تلك الأحلام حقيقة خلال أقل من خمس سنوات:

١- اهتمام الجامعة في برامج الإعلام و إعطاؤها الأولوية.

٢- توافق اهتمام الجامعة مع الحاجة الاستثنائية في المجتمع الفلسطيني لهذا النوع من البرامج.

٣- الجهود الخلاقة التي بذلها أعضاء الفريق الذي انضم رويداً رويداً للبرنامج، وجهود هذا الفريق التأسيسية... عندما تصرف كل واحد من الزملاء والزميلات بأن هذا البرنامج مهمة وطنية وطموح شخصي والتزام مبدئي في تطوير الإعلام وتعزيز الإعلام الحر ودوره في تعزيز الديمقراطية في البلاد ...

٤- المساعدات الدولية من عديد البلاد والمؤسسات... كألمانيا وفنلندا والسويد والولايات المتحدة وغيرها.

... ولكن ربما قبل ذلك وبعده، الاهتمام إلى جانب كافة المبادرات والجهود الوطنية المحلية، والاهتمام المجتمعي من قبل ذوي العلاقة، بالتأسيس لكفاءات إعلامية ومؤسسات إعلامية، والتي عليها من الآن وصاعداً أن تسهم ولأول مرة في بلورة وتعزيز الهوية الوطنية و"الشخصية الجماعية" لمجتمع فلسطيني بقي مهدداً طيلة سنوات وسنوات بأن يفقد تلك السمات الجماعية التي يساهم بها في تقديم قسطه تجاه الحضارة الإنسانية.

وهذا ما كان...

منذ البدء بتدريس المساق الأول في الإعلام في جامعة بيرزيت في فلسطين شتاء العام ١٩٩٤ وحتى كتابة هذه السطور في صيف ٢٠٠٣، مرت سنوات تسع، ومعها تأسس في جامعة بيرزيت:

١- معهد الإعلام. ويضم:

a. قسم التلفزة (إنتاج وتدريب)

b. قسم الإذاعة (إنتاج وتدريب)

c. قسم الصحافة (إنتاج وتدريب)

وقدم المعهد تدريباً إعلامياً متخصصاً لنحو ٥٠٠ صحافي وصحافية فلسطينيين خلال السنوات الماضية.

وأصدر المعهد ثمانية كتب ما بين مؤلفة خصيصاً أو مترجمة في مجالات الإعلام المختلفة.

وحصل المعهد على شهادة معرض "هانوفر اكسبو ٢٠٠٠" (لمناسبة اختيار أفضل ٨٠ مشروعاً تنموياً اجتماعياً في بلدان العالم لمناسبة الألفية الثانية).

٢- دائرة الإعلام في كلية الآداب وضمت:

a. تخصص بكالوريوس في الصحافة.

b. بكالوريوس في الإذاعة والتلفزة.

وتخرج من هذه التخصصات، زملاء وزميلات سرعان ما وجد الكثيرون منهم مكان العمل الملائم في وسائل إعلام فلسطينية وعربية ودولية (على الرغم من حداثة تجربتهم)، ومنهم من يكمل دراساته العليا في جامعات عالمية شهيرة.

i. تخرج ثمانية أفواج من حملة التخصصات الإعلامية المختلفة.

ii. وبلغ عدد الخريجين نحو مئة وسبعين خريجاً وخريجة، سرعان ما أصبح الكثيرون منهم، زملاء مهنة لمدرسيهم.

iii. مئة بحث علمي في مجال الإعلام على يد هؤلاء الطلبة.

وذلك بعد أن أقرت الجامعة بإلزامية تقديم الطالب بحثاً في الإعلام كشرط من شروط الحصول على شهادة البكالوريوس من دائرة الإعلام في كلية الآداب – جامعة بيرزيت.

للبحوث الإعلامية أولوية ...

والبحوث الإعلامية ما عادت مجالات قيد النشأة والصيرورة وحسب، بل أصبحت جزءاً لا يتجزأ أصلاً من العملية الإعلامية ذاتها وشرطاً لاكتمالها وعليه، لم يعد الحديث عن البحوث الإعلامية يقتصر على اعتبارها متفرعاً حديثاً من علم الاجتماع.

والرؤية الأبسط لمعادلات الاتصال الإعلامي، ما عادت تقتصر بحال على معادلة (مرسل - نبأ - مستقبل) ولا تلك التي تقول (نبأ - وسيلة اتصال - مستقبل)، وذلك بعد أن أصبح الأهم هو أن يفهم المرسل والناشر والمحرر... الخ، مدى فعالية ما اجتهد به من شكل وصياغة وتوقيت إذاعة وبث أو مكان نشر للنبأ - على المستقبل، وهو (أي المستقبل - ودائماً بكسر الباء) الذي قد يكون رجلاً، أو امرأة، أو عاملاً، أو طفلاً، وقد يكون أياً من هؤلاء في ظروف عمل أو مرح ولهو مختلفة، لحظة تعرض أي منهم لذلك (النبأ) ولذلك السيل من المعلومات والترفيه وغيره مما تقدمه وسائل الإعلام عموماً لذلك المستقبل المحتمل.

ودراسة كل ذلك، أضحت شرطاً، وهو شرط وجب تطبيقه أيضاً على وسائل الإعلام المختلفة، وتطبيقه على الفئات الاجتماعية المختلفة، إن كان في إطار مجتمع واحد أو ليشمل الشعوب المختلفة المستهدفة من قبل وسائل الإعلام الـ"فوق قومية".

وفي كل ذلك، وجب البحث والتمحيص في فاعلية أو فشل كل العوامل آنفة الذكر في إيصال الرسالة إلى ذلك المستقبل، وعلى النحو الذي أراده هذا المرسل أو ذاك.

والأساس في هذا المجال هو وفرة المعلومات التي يضمنها هذا النوع من الدراسات، بما تتيح لكل من ينضوي تحت (لواء المرسل)، بأن يجري التعديلات الملائمة وفق نتيجة البحوث الإعلامية، لضمان فاعلية أعلى لرسالته ولوسيلته التي ستحمل رسالته إلى جمهور الهدف.

ليس في ذلك جديد يذكر، ولكن الجديد القديم أن كل ذلك غائب غائب في العالم العربي الذي يخطو باستمرار وثبات إعلامياً في مخاطبة الناطقين بالعربية...

ولكن مسيرته هذه في كثير من الأحيان كالكفيف الذي يتلمس طريقه دون هدى، فيعتمد "الحدس" الخاص بمالك وسيلة الإعلام هذه أو تلك ...

و"الحدس" قد "يصيب" أو يخيب" في "عتمة" العملية الإعلامية .... التي تغيب عنها البحوث الإعلامية.

فيغامر من يقف وراء وسيلة الإعلام هذه أو تلك بكل الاستثمارات المسخرة، لأنه غالباً ما يعتمد "الحدس"، وإذا لم ينجح، فغالبا لا يذهب إلى البحوث الإعلامية لفحص الأسباب وراء الفشل أو وراء النجاح المتواضع، وإنما يعتمد تغيير هذا المحرر أو ذاك، وهذه المذيعة أو تلك ... ويبقى يسير في "الظلام" دون أن يعطي الأولوية للعنصر الأهم في العملية الإعلامية الحديثة، وهو: (Feedback) "أو رجع الصدى كما يسميه كثيرون من الأكاديميين العرب".

نبيل الخطيب

المدير السابق لمعهد الاعلام - جامعة بيرزيت

الرئيس السابق لدائرة الاعلام - كلية الآداب - جامعة بيرزيت

تمهيد

تزايدت الحاجة للبحوث الإعلامية في بلادنا، مع تطور وسائل الإعلام وانتشارها، ولعل عودة سريعة لما شهدته فلسطين، منذ اندلاع الانتفاضة الأولى ١٩٨٧، وتزايد الاهتمام الإعلامي بنشاطاتها وتطوراتها، ومن ثم قيام السلطة الوطنية الفلسطينية في العام ١٩٩٤، وما ترافق مع قيامها ونموها، من انتشار الوسائل الإعلامية بمختلف أشكالها؛ المقروءة والمسموعة والمرئية، من شأنه أن يلحظ مدى الحاجة للدراسات الإعلامية. فلأول مرة يتم بث إذاعة فلسطين من فلسطين، وكذلك بث متلفز رسمي وغير رسمي، حيث بلغ عدد المحطات الإذاعية المرخصة زهاء ١٥ محطة، منها ١٣ محطة عاملة، كما بلغ عدد المحطات التلفزيونية المرخصة ٣٢ محطة، منها ٢٩ محطة عاملة، كما ظهرت صحيفتان يوميتان جديدتان هما: **الأيام والحياة الجديدة**، إضافة إلى ما يزيد على ٥١ مجلة مرخصة، يصدر منها عملياً خمس مجلات.

مع تزايد هذا الكم الهائل والمتنوع في الوسائل الإعلامية، تزايدت الحاجة إلى معرفة مدى اهتمام الجمهور والسلطة بتأثيرات وسائل الإعلام، وكذلك معرفة جدوى وسائل الاتصال وأساليبه، إضافة إلى حاجة المعلنين إلى التعرف على جمهور المستهلكين. إلى ذلك، أخذت الحاجة للقيام بدراسات إعلامية تخصصية، ضرورة مهنية وسياسية واقتصادية واجتماعية في آن معاً؛ وكان لا بدّ لدوائر الإعلام ومعاهدها وكلياتها في الجامعات الفلسطينية، من أن تولي الدراسات الإعلامية أهمية خاصة، لما لها من حاجة أكاديمية ومجتمعية. وفي هذا السياق، تم تقرير مساقات خاصة بالدراسات الإعلامية في دوائر الإعلام في الجامعات الفلسطينية، بهدف تلبية الاحتياجات المتزايدة لها من جهة، ولتدريب الطلاب على أساليب البحث الإعلامي بطرائق علمية من جهة أخرى.

وعلى الرغم من الأهمية الخاصة لتلك الأبحاث، فقد بقيت أسيرة الدوائر والكليات الإعلامية، واقتصرت فائدتها، على القائمين بها، وبعض الطلبة المهتمين.

يهدف هذا الكتاب، إلى تقديم نماذج وأنماط من الدراسات الإعلامية التي سبق لبعض الطلبة إنجازها، وتتوزع على الدراسات الكمية والكيفية، في حقول الإذاعة والتلفزة والصحافة المقروءة. وقد تمت صيانتها وتحويلها من دراسات ذات طابع أكاديمي تدريبي إلى دراسات قابلة للنشر، ولعل الهدف الأساسي من وراء نشرها، هو تقديم الفائدة على المستويين المرئي والعام، لما تحمله تلك الدراسات من استخلاصات ونتائج وتوصيات، إضافة إلى تقديمها للطلبة المهتمين في الدوائر والكليات الإعلامية.

ومن خلال العمل ومستلزماته، ارتأينا تقديم بعض الأبحاث موجزاً، وبعضها الآخر مختصراً، في حين وجدنا فائدة بتقديم بعض فصول الأبحاث، دون إيجاز أو اختصار. كما أنه لا بدّ من التنويه، بأننا اقتصرنا في اختيارنا على ما قام به طلبة جامعة بيرزيت في دائرة الإعلام من أبحاث، كمتطلب من متطلبات التخرج، وتلبية لمستلزمات مساق (سيمنار) الذي يحمل الرقم ٤٣٨، آملين في الإصدارات القادمة، انتقاء أبحاث إعلامية مُختارة من دوائر الإعلام في الجامعات الفلسطينية كافة في الضفة الغربية وقطاع غزة. كما نأمل من وراء هذا الجهد، في الإسهام بجد وتواضع في حقل الدراسات الإعلامية، وكذلك الإسهام في تهيئة المناخ الفكري القادر على استقبال الروح الجديدة في المعرفة الإعلامية، ومردود النشاط الإعلامي إجمالاً، وبعث المزيد من الحماس في الجهد الطلابي، لمعرفة الآفاق المستقبلية في تفسير الظواهر الإعلامية. وقد حاولنا جهدنا في انتقاء ما هو مفيد، وتبسيط المعلومات والتركيز على ما هو أساسي، كي يكون الكتاب في متناول القارئ والدارس على حد سواء، ونأمل أن نكون قد قدمنا عملاً مفيداً، من شأنه فتح الباب أمام إصدارات مستقبلية، في سياق الدراسات الإعلامية.

وختاماً يسعدني أن أتقدم بشكر خاص إلى الدكتور جورج جقمان، لتشجيعه على نشر هذا الكتاب، كما أتقدم بالشكر إلى الزميل الدكتور نشأت الأقطش، رئيس دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، لتعاونه الطيب في إنجاز هذا الكتاب.

سميح شبيب

الفصل الاول

حجم ومضمون التغطية الصحافية لانتفاضة الأقصى في الصحف المحلية*

(القدس، والأيام، والحياة الجديدة)

- دراسة مقارنة -

٢٠٠٠/٩/٢٩ - ٢٠٠٠/١٠/٢٩

تهدف هذه الدراسة، بالأساس، إلى معرفة حجم ومضمون التغطية الصحافية لانتفاضة الأقصى في الصحف المحلية الفلسطينية (**القدس، والأيام، والحياة الجديدة**) في شهرها الأول.

الغاية من وراء هذه الدراسة هي متابعة صحف الدراسة في ظل انتفاضة الأقصى، هذه الانتفاضة التي تعتبر من أصعب وأدق الأحداث التي تواجهها هذه الصحف.

في ظل هذا التحدي الكبير، كيف تعاملت هذه الصحف مع هذا الحدث؟ هل ارتفعت إلى مستوى هذا الحدث؟ في ظل ما سبق، وفيما يخص الأداء والأسلوب والشكل، هل تطورت هذه الصحف أم تراجعت أم بقيت على حالها؟

اعتمد الباحث في هذه الدراسة أسلوب المسح الشامل من أجل الحصول على نتائج تتقارب في وقتها من النتيجة الفعلية، لأنها تشمل كافة مجتمع الدراسة.

جاء تحديد العينة عن طريق اختيار الأعداد الصادرة في الشهر الأول من انتفاضة الأقصى في الصحف الثلاث (**القدس، والأيام، والحياة الجديدة**)، وذلك في الفترة من ٢٠٠٠/٩/٢٩ إلى ٢٠٠٠/١٠/٢٩.

استخدم الباحث عدداً من المراجع لإغناء البحث والارتقاء به، ومن هذه المراجع: كتب ومجلات ومقابلات مع ذوي الاختصاص، بالإضافة إلى نشرات ومراجع

* إعداد: محمد الشوبكي، بإشراف د. نشأت الأقطش. نوقش هذا البحث، ربيع ٢٠٠١.

أخرى. ولعل أهم هذه المراجع هي الصحف التي أجريت عليها الدراسة، والحصول على جزء منها من مركز الموارد الإعلامية التابع لمعهد الإعلام، وجزء آخر من مكتبة جامعة بيرزيت.

ولعل أهم نتائج هذه الدراسة هو حصول صحيفة **الحياة الجديدة** على المرتبة الأولى في حجم التغطية، حيث بلغت النسبة ٥٩,٠٦٤٨٥ من المجموع الكلي لأحجام الصحيفة في فترة الدراسة.

أكثر الأشكال الصحفية المستخدمة في هذه الدراسة هو الخبر، وجاءت الأولى في هذا المجال.

تفوقت صحيفة **الأيام** في مجالات التحقيق والقصة الصحافية والمقالة وعمود الرأي والصورة الصحافية.

تفوقت صحيفة **الحياة الجديدة** في التقارير والكاريكاتيرات.

أكثر المواضيع استخداماً في الدراسة هو الموضوع السياسي، والأكثر استخداماً له صحيفة **الأيام** بنسبة ٧٩,١٠٩٨١٪ من مجموع المواضيع.

صحيفة **الحياة الجديدة** أكثر الصحف استخداماً للمصادر المحلية، و**الأيام** للمصادر الأجنبية، و**القدس** للمصادر المجهولة.

الصفحات الداخلية هي أكثر الصفحات استخداماً للتغطية في صحف الدراسة الثلاث.

منهج البحث

يندرج هذا البحث تحت نوع "البحوث الوصفية"، ويهدف هذا النوع من الدراسات إلى جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف لأبعاد أو متغيرات الظاهرة المدروسة، وذلك من خلال تحديد ماهية الأشياء".[١]

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الكمي باستخدام أداة تحليل المضمون.

تحليل المضمون: يشير مفهوم "تحليل المضمون" إلى "طريقة بحثية موضوعية منتظمة وكمية توضح محتوى المادة الإعلامية".[٢]

وفي موقع آخر، "ترى دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية أن تحليل المضمون هو أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة، بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كمياً وكيفياً". (٣) ويقول بيرلسون: "لا يوجد حد فاصل بين تحليل المضمون الكمي وتحليل المضمون الكيفي، لأن كثيراً من التحاليل الكمية شبه كيفية". (٤)

تحليل المضمون

يستعرض هذا الفصل كافة النتائج المتعلقة بالدراسة، والتي تجيب عن التساؤلات البحثية المطروحة، ضمن مشكلة الدراسة، في الفصل الأول من هذا البحث، والتي حصلنا عليها بعد الانتهاء من تفريغ كافة الاستمارات الثلاث والتسعين، الخاصة بالدراسة.

وتقدم هذه النتائج على شكل أرقام ونسب مئوية مجدولة، إضافة إلى عرضها على صورة أشكال ورسومات بيانية للتوضيح أكثر. وهذه النتائج مرتبطة بكافة التصنيفات الخاصة باستمارة الدراسة، حيث توضح هذه الأرقام والنسب الفروق بين هذه التصنيفات في صحف الدراسة الثلاث.

وقام الباحث بالتعليق وترجمة هذه الأرقام والنسب كمياً، لتوضيح النتائج والفروق بين بعضها البعض في صحف الدراسة، ثم انتقل إلى الخطوة الأهم في هذا الفصل، وهي تفسر البينات تفسيراً كيفياً، وذلك لشرح الجوانب المختلفة للمضمون، وربط نتائج تحليل المضمون بالنتائج الأخرى التي توصلنا إليها باستخدام الأساليب البحثية والأدوات المنهجية الأخرى من أجل التفسير والتحليل الشامل لمشكلة الدراسة، والإجابة عن أسئلة متعلقة بها.

ملاحظة

التحليل في هذا الجزء من البحث ينقسم إلى قسمين:

١. تحليل كمي.

٢. تحليل كيفي.

أولاً: ما هي أشكال الفنون الصحافية التي استخدمتها صحف الدراسة في تغطية انتفاضة الأقصى؟

جدول رقم (١)

يوضح الجدول رقم (١) أنواع الفنون الصحافية التي استخدمتها صحف الدراسة في عرض انتفاضة الأقصى.

نوع المواد						
نوع المادة	القدس		الأيام		الحياة الجديدة	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
خبر	١٦٥٠	٥٣٫٧٦	٧٩١	٢٥٫٧١	١٠٩٢	٣٨٫٧٩
تقرير	٥٨١	١٨٫٩٣	١٠٠٥	٣٢٫٦٧	١٠١٢	٣٥٫٩٥
تحقيق	١	٠٫٠٣٢	٢٤	٠٫٧٨٠	١	٠٫٠٣٥
قصة	٩	٠٫٢٩٣	٧٦	٢٫٤٧	٣٩	١٫٣٨
مقالة	١٦٨	٥٫٤٧	٢١٨	٧٫٠٨	١٩٧	٦٫٩٩
عمود	٦٧	٢٫١٨٣	١٥٨	٥٫١٣	٦٩	٢٫٤٥
افتتاحية	٣١	١٫٠١	٢	٠٫٠٦٥	٢١	٠٫٧٤٦
صورة	٥٠٧	١٦٫٥٢	٧٧٨	٢٥٫٢٩	٣٢١	١١٫٤٠
كاريكاتير	٥٥	١٫٧٩	٢٤	٠٫٧٨٠	٦٣	٢٫٢٣
المجموع	٣٠٦٩	١٠٠٪	٣٠٧٦	١٠٠٪	٢٨١٥	١٠٠٪

عند النظر إلى الجدول رقم (١) نجد أن الخبر كان أكثر الفنون استخداماً في إظهار انتفاضة الأقصى، حيث حصل الخبر على نسبة أكبر من النصف من مجموع المواد في صحيفة **القدس**، حيث بلغت النسبة ٥٣,٧٦٪، في حين حصل الخبر على نسبة ٣٨,٧٩٪ في صحيفة **الحياة الجديدة**، ونسبة ٢٥,٧١٪ في صحيفة **الأيام**، من مجموع المواد في الصحيفتين.

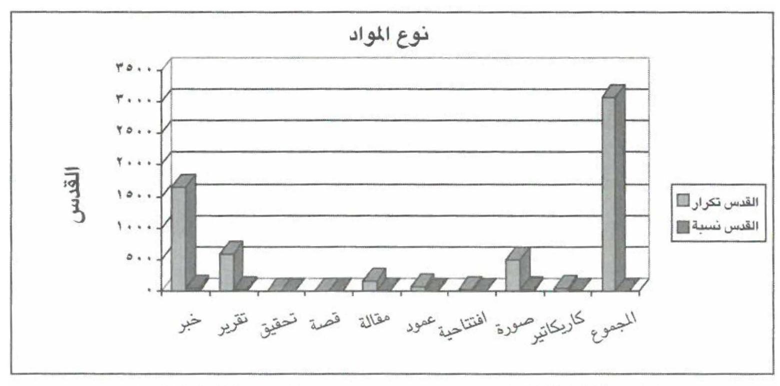
أما التقرير، فقد كانت نسبته عالية مقارنةً مع بقية الفنون الأخرى، حيث حصلت صحيفة **الحياة الجديدة** على أعلى نسبة من صحف الدراسة، فبلغت النسبة ٣٥,٩٥٪ من مجموع المواد، وحصلت صحيفة **الأيام** على نسبة ٣٢,٦٧٪ من المجموع، فيما بلغت التقارير في صحيفة **القدس** نسبة ١٨,٩٣٪ من مجموع المواد.

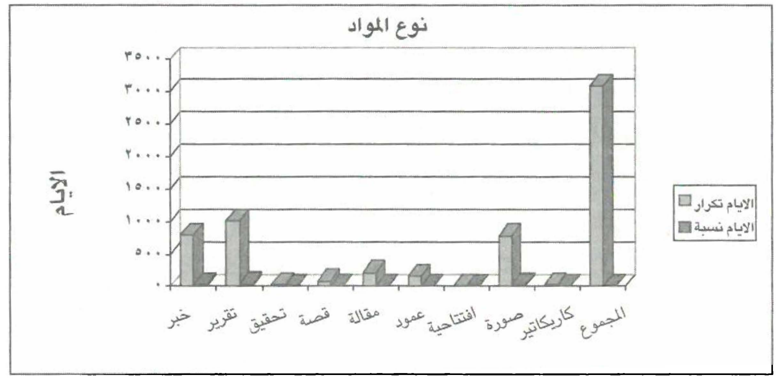
وبالنسبة إلى التحقيق الصحافي فقد كانت نسبته الأقل بين بقية المواد الأخرى، فكانت نسبته الأعلى في صحيفة **الأيام** بمقدار ٠,٧٨٠٪، فيما بلغت النسبة في صحيفة **الحياة الجديدة** ٠,٠٣٥٪، و٠,٠٣٢٥٪ في صحيفة **القدس** على التوالي، وذلك من مجموع المواد.

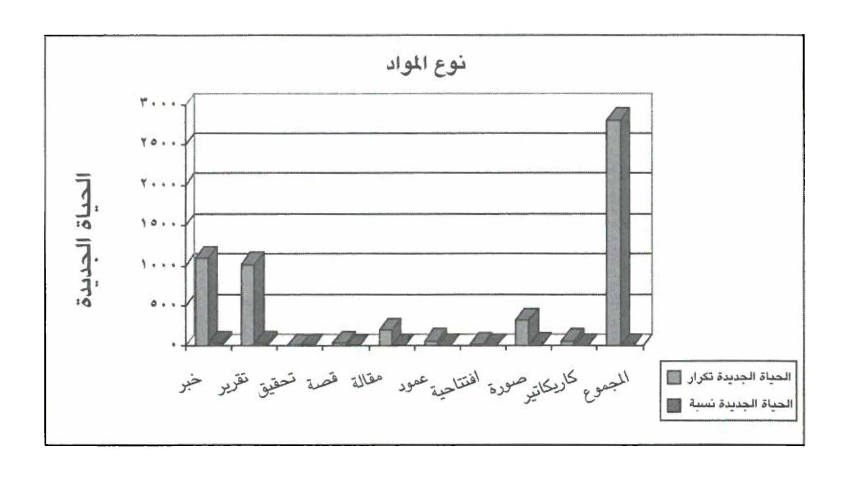
القصة الصحافية نالت نصيباً أكثر من التحقيق، وجاءت **الأيام** في المرتبة الأولى بنسبة ٢,٤٧٪، فيما كانت النسبة في صحيفتي **الحياة الجديدة والقدس** تساوي ١,٣٨٪ و٠,٢٩٣٪ على التوالي من مجموع المواد.

وعند الحديث عن مجموعة من الفنون الصحافية التي تندرج تحت أسلوب الرأي وتأخذ طابعاً خاصاً يختلف عن بقية الفنون، وهي المقالة وعمود الرأي والافتتاحية، نرى ان المقالة احتلت الصدارة في هذا المجال، وكانت الصدارة، أيضاً، لصحيفة **الأيام** بنسبة ٧,٨٧٪، فيما جاءت **الحياة الجديدة** في المرتبة الثانية بنسبة ٦,٩٩٪، وبلغت نسبة **القدس** ٥,٤٧٪ من مجموع الفنون الصحافية الأخرى، أما عمود الرأي الذي جاء ثانياً، فكانت نسبته في **الأيام** تساوي ٥,١٣٪ في المرتبة الأولى، تليه **الحياة الجديدة** بنسبة ٢,٤٥٪، **والقدس** ثالثاً بنسبة ٢,١٨٪ من مجموع المواد، وعلى عكس المقالة وعمود الرأي احتلت صحيفة **القدس** المرتبة الأولى في الافتتاحية بنسبة ١,٠١٪ من مجموع المواد، تلتها **الحياة الجديدة**، ثم **الأيام** بنسبة ٠,٧٤٦٪، و٠,٠٦٥٪ على التوالي من المجموع.

أما الفنون الصحافية ذات العلاقة بالصورة والشكل، ونقصد الصورة الصحافية والكاريكاتير، فقد احتلت نسبة أعلى من بعض الفنون الأخرى، وبخاصة الصورة التي جاءت في المرتبة الثالثة بعد الخبر والتقرير، وذلك بنسبة من مجموع المواد كاملة، حيث جاءت **الأيام** في المرتبة الأولى بنسبة ٢٥,٢٩٢٥٩٪، ثم **القدس** و**الحياة الجديدة** بنسبة ١٦,٥٢٠٠٤٪ و١١,٤٠٣٢٪ على التوالي من مجموع المواد، وعلى العكس جاءت **الحياة الجديدة** أولى بالنسبة للكاريكاتير بنسبة ٢,٢٣٨٠١١٪، و**القدس** ثانية بنسبة ١,٧٩٢١١٥٪، ثم **الأيام** بنسبة ٠,٧٨٠٢٣٤٪ من مجموع المواد.







عند ملاحظة النتائج التي اشتمل عليها الجدول رقم (١) والخاص بأنواع المواد أو الأشكال الصحافية التي استخدمت في تغطية أحداث انتفاضة الأقصى، نجد أن صحف الدراسة الثلاث، استخدمت الأنواع التسعة التي تضمنها الجدول، ولكن بنسب متفاوتة، حيث كانت الأولوية للخبر الخاص بأحداث الانتفاضة، وجاءت **القدس** على رأس القائمة، حيث أعطته هامشاً زاد على النصف، فيما قلت النسبة في **الأيام** و**الحياة الجديدة** قليلاً. ويرى الباحث هنا أن السبب في ذلك يعود إلى سرعة الأحداث وكثرتها في الشهر الأول من الانتفاضة، وهذه السرعة تحتاج إلى شكل صحيح يتوافق معها، وينقل من خلالها معلومات مركزة بكلمات قليلة، وعن تفوق **القدس** في هذا المجال، نرى أنه يعود إلى عدم استخدامها لبعض الأشكال الأخرى بكثرة، فيما كان هناك بعض التوافق في بعض الأشكال في صحيفتي **الأيام** و**الحياة الجديدة**، والتقرير، أيضاً، احتل مكانة عالية فاقت نسبة الأخبار في **الأيام**، واقتربت من الخبر في صحيفة **الحياة الجديدة**، فيما تدنت كثيراً في صحيفة **القدس**، من خلال التحليل والمتابعة نجد أن **الأيام** اعتمدت على التقرير بشكل رئيسي، ووجدنا أن هذه التقارير كانت ترد من كافة المحافظات في الضفة وغزة، وهذا مرتبط بعنصر إيجابي متعلق بهذه القضية بشكل أساسي، وهو عنصر المراسلين الذين يعملون في المحافظات، ويغذون الصحيفة بتقارير يومية، وهذا يعتبر من

المميزات التي ترتقي بالصحيفة، وهو اعتمادها على المراسلين المحليين وتقاريرهم بدرجة أكبر من الأخبار، الحال نفسه موجود في صحيفة **الحياة الجديدة**، ولكن نسبة التقارير قلت بعض الشيء عن الأخبار، ولكنها كانت قريبة، وهذا يدل على اعتماد **الحياة الجديدة** على التقارير، وهذا مرتبط أيضاً بالمراسلين المحليين، ويعتبر بمثابة نقلة إيجابية ارتقت بمستوى العمل الصحافي في صحيفتي **الأيام** و**الحياة الجديدة**، وبالنسبة إلى صحيفة **القدس**، نرى أن السبب يعود إلى اعتمادها على مصادر خارجية، وهذا ما سنوضحه فيما بعد، إضافة إلى قلة الاعتماد على المراسلين المحليين، وهذا يعتبر بنظرنا تقصيراً وأداء سلبياً، وبخاصة في تغطية حدث مهم كالذي نحن بصدده.

وعندما نتحول إلى التحقيق الصحافي والقصة الصحافية، فإننا نتحدث عن فنون أساسية تبرز شخصية أي صحيفة تعتمد عليها، ولكننا نفتقد هذه الفنون في صحافتنا المحلية، ونرى أن نسبتها قليلة جداً، إلا أن الانتفاضة أحدثت تقدماً في هذا المجال، وزاد استخدامها. هذه القلة في التعامل مع هذه الفنون يعود إلى اعتماد الصحافة المحلية على الأخبار والتقارير بالدرجة الأولى، وذلك لسرعتها، كما أن التحقيقات بحاجة إلى عمل صحافي كبير وهامش من الحرية، لأنها تحاول الكشف عن الحقيقة، ونشر التحقيقات المتعلقة بقضايا حساسة يجلب بعض المشاكل للصحافيين والصحف التي يعملون بها. والقصص الصحافية بحاجة، أيضاً، إلى مهنية عالية وممارسة محترفة تبرز الجوانب الإنسانية والاجتماعية الخاصة، هذه الخصوصية في التحقيق والقصة جاءت عائقاً أمامها، وجعلتها تحتل نسبة قليلة في صحافتنا المحلية.

في هذا المجال ذكرنا أن الانتفاضة أحدثت تقدماً نوعياً في هذا الموضوع، وهذا يظهر بشكل واضح في صحيفة **الأيام** التي تفوقت في مجالي التحقيق والقصة أيضاً، والسبب يعود في رأينا إلى حفاظ **الأيام** على ملحقها الأسبوعي "اليوم الثامن"، والذي كانت ميزته الأولى أنه خاص بأحداث الانتفاضة، إذ يعتمد على التحقيقات والقصص الصحافية والتقارير الموسعة من المراسلين المحليين في المحافظات، مدعماً بآراء وصور وتعليقات مهمة، فضلاً عن أن طبيعة هذه النشرة وصدورها مرة أسبوعياً، يعطي المراسلين هامشاً من الوقت وقدرة على استيعاب الموضوع والتعبير عنه بأشكال أخرى غير الخبر والتقرير، والأهم من ذلك أن

هذه النشرة تثير مبدأ المنافسة بين المراسلين للحصول على مكان في هذا الملحق يشغل المادة التي أنجزها المراسل وأعدها لنهاية الأسبوع، في المقابل يعتبر تخلي صحيفة **القدس** عن ملحقها ليوم الجمعة بعد الأسبوع الأول من الانتفاضة، وتخلي **الحياة الجديدة** عن ملحقها اليومي بعد الأسبوع الأول، أيضاً، سبباً مباشراً في عدم إتاحة الفرصة لمثل هذه المواد، وربما السياسة المهنية التي اعتمدت في تغطية الانتفاضة ركزت جُلّ اهتمامها على بعض الأنواع دون الأخرى، لذلك وجدنا أن **القدس والحياة الجديدة** نشرت تحقيقاً واحداً فقط لكل منها في الشهر الأول، أما القصة في **القدس** والحياة كانت نسبتها أكبر، حيث تفوقت الحياة على **القدس**، ويشار إلى أن عدد القصص في **الأيام** هو ضعف ما في **الحياة الجديدة** وهذا يفسر التفوق الذي ذكرناه سابقاً.

أما بالنسبة لفنون الرأي، فقد أعطتها الصحف هامشاً أوسع بكثير من التحقيق والقصة، وهذا يعتبر عاملاً إيجابياً يعكس شخصية الصحيفة، ويعبر عن رأيها، ويفتح المجال أمام القارئ لتبني وجهة نظر معينة أو مخالفتها، والأهم من ذلك معرفة ما وراء الأخبار، ومحاولة الربط بين الحقائق وقراءة المستقبل. المقالة الصحافية كانت نسبتها متقاربة في صحف الدراسة، وكانت متنوعة من حيث المصدر، فمنها المحلي والعربي والدولي والإسرائيلي، وهذا يعكس، بطبيعة الحال، مدى أهمية انتفاضة الأقصى وتأثيرها على صحف العالم أجمع، إضافة إلى أن هذا التنوع يعكس وجهة نظر مختلف الأطراف من الانتفاضة، ويساهم في معرفة مدلولاتها على كافة الأصعدة، أما أعمدة الرأي، فهي محلية وثابتة وخاصة بالصحيفة، إما يومية أو أسبوعية.

تفوقت **الأيام** في هذا المجال، وكانت الاولى بين الصحف الثلاث، ونعتقد أن سياسة **الأيام** تنتهج هذه الطريقة، وتعتمد على الأعمدة بشكل أساسي، حيث تعبر عن وجهة نظرها وارتباطها بالسلطة الوطنية الفلسطينية من الناحية السياسية، كما تعطي للقضايا الاجتماعية هامشاً أيضاً، وهذا نهج إيجابي، استخدام **الحياة الجديدة والقدس** للأعمدة كان متقارباً، ولكن الفرق يكمن في أن أعمدة الحياة تعبر بشكل مباشر عن سياسة السلطة الوطنية، وهذا طبيعي كون الصحيفة تعتبر مؤسسة حكومية، أما **القدس** فالأعمدة فيها متنوعة بعض الشيء، ولا ترتبط بالسلطة بشكل كبير مثل **الأيام والحياة الجديدة**، ربما يعود

ذلك إلى كون **القدس** تصدر في المناطق المحتلة، وتخضع لرقابة الإسرائيليين، ولكنها تفوقت في الافتتاحية بشكل ملفت للنظر، ولم تتخلف يوماً واحداً طيلة الشهر، وهذا بنظرنا أهم ميزة تميزت بها **القدس** في مجال الرأي، لأن الافتتاحية عنصر أساسي ومهم في أية صحيفة، لأنه يعبر عن وجهة نظر الصحيفة وسياستها، كما يعكس مدى اهتمامها بالحدث المثار.

جاءت **الحياة الجديدة** في المرتبة الثانية، فهناك بعض الأعداد في صحيفة **الأيام** لم نجد فيها افتتاحية، وهذا بنظرنا تقصير، ويقلل من أهمية الحدث بالنسبة للصحيفة، ولكن **الحياة الجديدة** حالها أفضل بكثير من **الأيام** التي مازالت تفاجئنا بعدم وجود افتتاحية خاصة بها، فطيلة الشهر نشرت **الأيام** فقط افتتاحيتين، وهذا تقصير كبير يتنافى مع التفوق في الأنواع الأخرى التي ذكرناها.

من الأشياء الجديدة التي ظهرت على صحافتنا المحلية، ونقصد صحف الدراسة، بروز الصور الصحافية كمواد منفردة بشكل كبير ولافت للنظر، حيث خصصت لها صحف الدراسة صفحات خاصة طيلة الشهر الأول، وهذا بنظرنا كان تطوراً في الشكل والإخراج وتدعيماً لحقيقة ما يحدث من ممارسات على أرض الواقع، ومحاولة لنقل صور الأحداث عبر شبكة المعلومات (الإنترنت) في ظل التقدم العلمي، والسبب في ذلك ربما يعود لإظهار أهمية هذه الصحف وتركيزها على نقل الأحداث إلى خارج الوطن، في الوقت الذي باتت فيه الصورة معبرة أكثر من الكلام، ودليلاً على وقوع الأحداث، فجاءت **الأيام**، أيضاً، في المرتبة الأولى، تلتها **القدس** ثم **الحياة الجديدة**، والنسب كانت عالية مقارنة مع الفنون الأخرى، ففي **الأيام** جاءت الصور في المرتبة الثالثة بعد الخبر والتقرير، والحال نفسه ينطبق على **القدس** و**الحياة الجديدة**، ولكن الشيء السلبي في هذا المجال أن غالبية الصور كان مصدرها وكالات أنباء أجنبية، وهذا يعود لاعتماد صحف الدراسة عليها بشكل كبير، وهذا ما سنوضحه في موقع آخر. الكاريكاتير لا يقل أهمية هو الآخر، فقد بات عنصراً أساسياً في أية صحيفة، لأنه يمتلك قدرة على التعبير قد تفوق الصورة أو أي فن آخر، التفوق في هذه المرة كان من نصيب **الحياة الجديدة**، ونرى أن السبب يعود إلى أن رسام الكاريكاتير في **الحياة الجديدة** يعرف أنه يعمل لدى مؤسسة تابعة للسلطة، فيتوخى بدوره تجاوز الخط الأحمر، ويعبر بما لا يستدعي شطب كاريكاتيره من قبل رئيس

التحرير، وهذا ما يقع فيه رسام الكاريكاتير في **القدس** و**الأيام** على التوالي، فعدم ظهور بعض الكاريكاتيرات يعود إلى تجاوز الخط الأحمر فيما يخص السلطة في **الأيام**، وما يخص الإسرائيليين في **القدس**.

ثانياً: ما هي أكثر المواضيع التي استخدمتها صحف الدراسة في تغطية أحداث انتفاضة الأقصى؟

جدول رقم (٢)

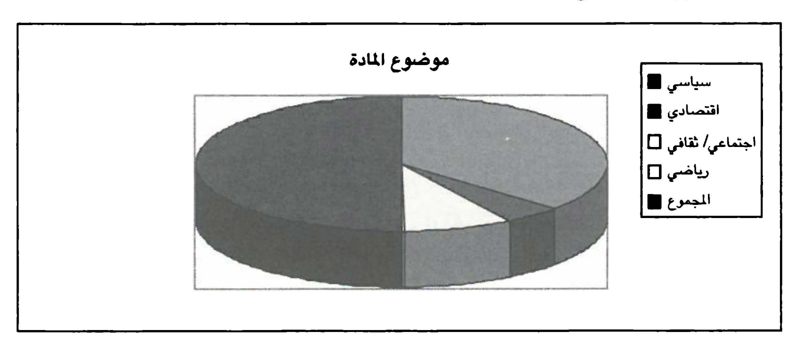
يوضح الجدول رقم (٢) كافة المواضيع التي استخدمتها صحف الدراسة أثناء تغطيتها لأحداث انتفاضة الأقصى.

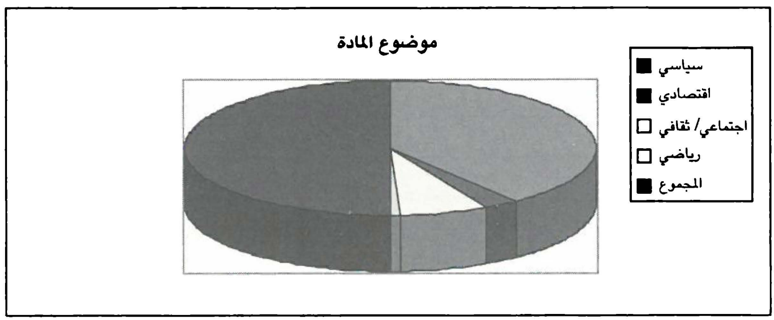
موضوع المادة	القدس		الأيام		الحياة الجديدة	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
سياسي	٢٢٥٥	٧٣,٣٨	٢٤٣٥	٧٩,١٠	٢١٤٢	٧٣,٥٨
اقتصادي	٢٧٠	٨,٧٨	١٦١	٥,٢٣	٢٩٥	١٠,١٣
اجتماعي/ثقافي	٥٣٥	١٧,٤٠	٤٣٧	١٤,١٩	٤٦٠	١٥,٨٠
رياضي	١٣	٠,٤٢٣	٤٥	١,٤٦	١٤	٠,٤٨٠
المجموع	٣٠٧٣	١٠٠٪	٣٠٧٨	١٠٠٪	٢٩١١	١٠٠٪

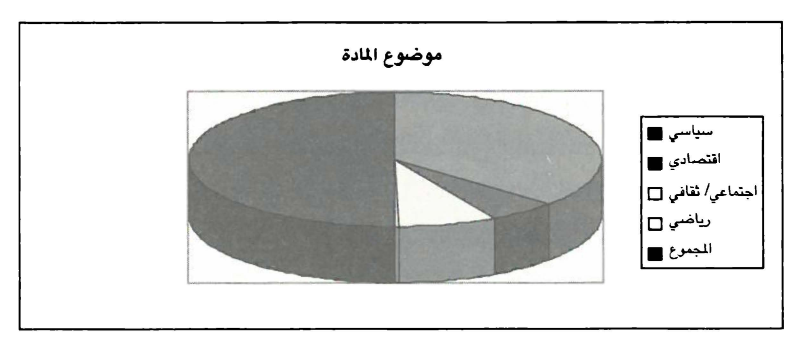
عند ملاحظة الجدول رقم (٢)، نجد أن الموضوع السياسي كان أكثر المواضيع استخداماً في انتفاضة الأقصى، حيث حصل الموضوع السياسي على نسبة عالية في صحيفة **الأيام**، إذ بلغت ٧٩,١٠٪ من مجموع المواضيع، فيما بلغت النسبة في صحيفة **الحياة الجديدة** ٧٣,٥٨٪، وفي **القدس** ٧٣,٣٨٪ على التوالي من مجموع المواضيع، أما الموضوع الاقتصادي، فقد كانت نسبته قليلة مقارنة مع السياسي، حيث حصل على نسبة ١٠,١٣٪ في **الحياة الجديدة** من مجموع المواضيع، ونسبة ٨,٧٨٪ و٥,٢٣٪ في صحيفتي **القدس** و**الأيام** على التوالي من مجموع المواضيع.

كانت المواضيع الاجتماعية والثقافية أفضل من الاقتصادية، وجاءت في المرتبة الثانية بعد السياسة، حيث بلغت النسبة في **القدس** ١٧,٤٠٪، وفي **الحياة الجديدة** ١٥,٨٠٪، وفي **الأيام** ١٤,١٩٪، وذلك من مجموع المواضيع،

في حين كان الموضوع الرياضي قليل الحظ، وتدنت نسبته بشكل ملحوظ مقارنة مع المواضيع الأخرى، حيث بلغت النسبة في **الأيام** ١,٤٦١٩٨٨٪، فيما جاءت النسبة في **الحياة الجديدة والقدس** ٠,٤٨٠٩٣٤٪ و٠,٤٢٣٠٣٩٪ على التوالي من مجموع المواضيع.







عند قراءة النتائج الموجودة في جدول رقم (٢) والخاص بالمواضيع المتعلقة بتغطية انتفاضة الأقصى، لم نفاجأ حقيقة بالتفوق اللافت للنظر الذي حققه

الموضوع السياسي، وذلك لأن طبيعة الحدث هو سياسي، وهدفه هو التحرر السياسي والوصول إلى الاستقلال والدولة، والحصول على الحقوق المشروعة، كما أن طبيعة الأحداث مرتبطة بتفاعلات سياسية داخلياً وخارجياً، ومن الإنجازات السياسية التي حققتها الانتفاضة، انعقاد القمة العربية الاستثنائية في القاهرة، وسقوط باراك، وفوز شارون برئاسة الحكومة، وفشل الرئيس الأمريكي الأسبق (بيل كلنتون) في تحقيق سلام شامل. بناءً على هذه الأهمية للموضوع السياسي، نرى أن إعطاء هذا الهامش الواسع للسياسة هي على رأس أولويات **الأيام**، فهذا جلي بمواضيع الرأي، وهذه الأولوية تأتي على حساب بعض المواضيع، ولكن حتى التقارب في النسبة بين **القدس والحياة الجديدة** لم يبتعد كثيراً عن **الأيام**، وهذا إيجابي للغاية، ويفسر أهمية هذا الموضوع بالنسبة للموضوع الاقتصادي، ومع أهميته، فإن النسب التي جاء بها الجدول نراها مناسبة لأن الموارد الاقتصادية توقفت، كما أن الأخبار المتعلقة بالحصار والمساعدات كانت نسبياً قليلة بسبب الانشغال بالسياسة، لذا، لم يرتقِ الموضوع الاقتصادي مع أهميته للمرتبة التي احتلها الموضوع السياسي.

من الإيجابي جداً أن يأتي الموضوع الاجتماعي والثقافي في المرتبة الثانية بسبب أهميته، والنسب التي حصلنا عليها كانت جيدة، فتفوق **القدس** يعود برأينا لأنها الأقدم والأكثر عمقاً في المجتمع الفلسطيني، فيما كان التقارب بين **الحياة الجديدة والأيام** عادياً ومناسباً، ولكن كان من الأفضل أن يعطى الموضوع الاجتماعي والثقافي هامشاً أوسع، لأن الاهتمام بالمشاكل الاجتماعية يرتقي بمستوى العمل ويؤثر في الجانب السياسي ويحقق النتائج المرجوة.

أما الموضوع الرياضي، ففي الحقيقة فوجئنا بوجود بعض الأخبار، وهذا إيجابي، لأن التنوع مطلوب وممارسة الحياة بطبيعتها يساعد في التأقلم مع الوضع، ولكن قلة الأخبار تعود إلى توقف النشاطات وتأثير الحصار وانشغال الناس بالموضوع الأهم والأبرز وهو السياسي.

ثالثاً: ما هي أكثر المصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تغطية انتفاضة الأقصى؟

جدول رقم (٣)

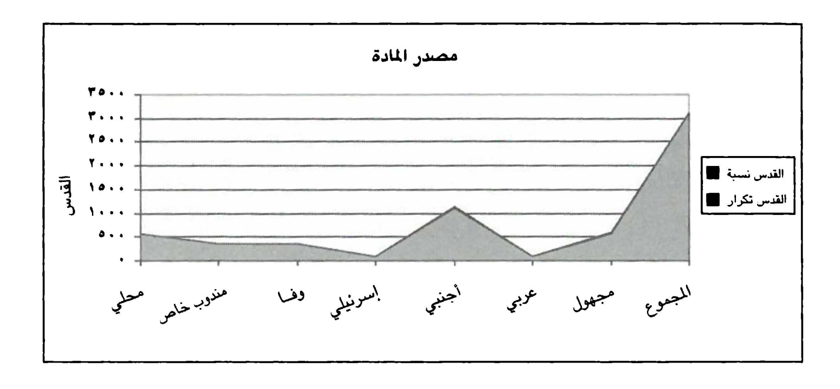
يوضح الجدول رقم (٣) المصادر التي اعتمدت عليهاصحف الدراسة في تغطية أحداث انتفاضة الأقصى.

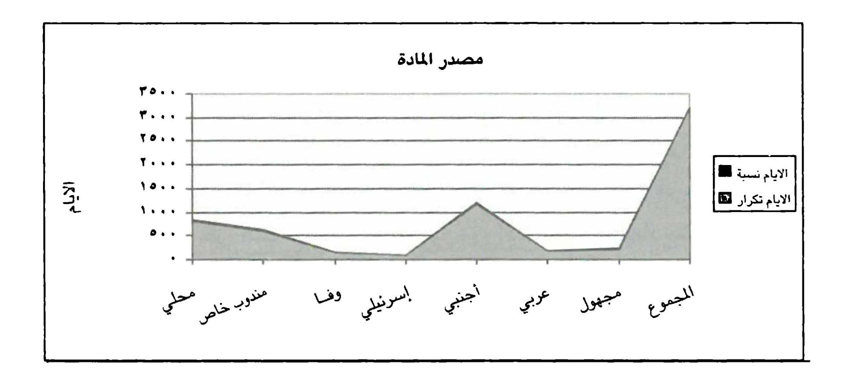
مصدر المادة	مصدر المادة					
	القدس		الأيام		الحياة الجديدة	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
محلي	٥٥٤	١٧٫٨٨	٧٩٨	٢٥٫٠٣	١٣٠١	٣٤٫٥٩
مندوب خاص	٣٥٧	١١٫٥٢	٦١٠	١٩٫١٣	٦٣٢	١٦٫٨٠
وفا	٣٥٥	١١٫٤٥	١٥١	٤٫٧٣	٤٤١	١١٫٧٢
إسرائيلي	٨٣	٢٫٦٧	٨٩	٢٫٧٩	١١٣	٣٫٠٠
أجنبي	١١٠١	٣٥٫٥٣	١١٥٤	٣٦٫١٩	٨٧٦	٢٣٫٢٩
عربي	٧٩	٢٫٥٥	١٦٧	٥٫٢٣	٢٤٩	٦٫٦٢
مجهول	٥٦٩	١٨٫٣٦	٢١٩	٦٫٨٦	١٤٩	٣٫٩٦
المجموع	٣٠٩٨	١٠٠٪	٣١٨٨	١٠٠٪	٣٧٦١	١٠٠٪

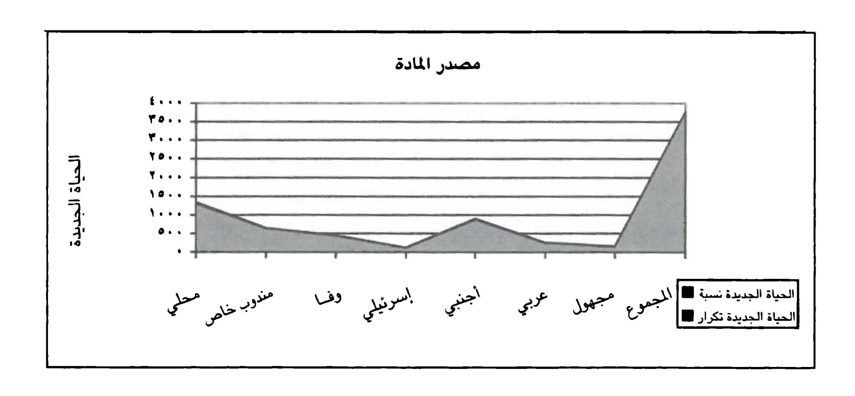
عند النظر إلى الجدول رقم (٣) الخاص بالمصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تغطيتها لأحداث انتفاضة الأقصى، نجد أن المصدر المحلي احتل نسبة عالية من مجموع المصادر. فقد احتلت **الحياة الجديدة** المرتبة الأولى بنسبة ٣٤,٥٩٪، ثم جاءت **الأيام** و**القدس** بنسبة ٢٥,٠٣٪ و١٧,٨٨٪ على التوالي من مجموع المصادر. أما مصدر "المندوب الخاص"، فقد احتل نسبة عالية، ولكنها أقل من المحلي، حيث احتلت **الأيام** النسبة الأعلى بمقدار ١٩,١٣٪، ثم الحياة بنسبة ١٦,٨٠٪، وأخيراً **القدس** بنسبة ١١,٥٢٪، وذلك من مجموع المصادر، في حين كان التقارب واضحاً في اعتماد صحيفتي **الحياة الجديدة والقدس** على وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، حيث جاءت النسبة بمقدار ١١,٧٢٪ و١١,٤٥٪ على التوالي، فيما قلت النسبة في **الأيام** إذ بلغت ٤,٧٣٪ من مجموع المصادر ككل.

لقد كانت نسبة المصادر الإسرائيلية قليلة مقارنة مع بقية المصادر، حيث احتلت **الحياة الجديدة** المرتبة الأولى بنسبة ٣,٠٠٪، واقتربت النسبة بين **الأيام والقدس**

فجاءت بمقدار ٢,٧٩٪ و٢,٦٧٪ على التوالي من المجموع، أما المصادر الأجنبية فقد احتلت المرتبة الأولى في صحيفتي **الأيام** و**القدس** والثانية في **الحياة الجديدة**، حيث بلغت النسبة في **الأيام** الأولى في هذا المجال ٣٦,١٩٪، والنسبة في **القدس** الثانية ٣٥,٥٣٪، أما **الحياة الجديدة**، فبلغت ٢٣,٢٩٪ من مجموع المصادر كاملة. كما أن المصادر العربية كانت قليلة بعض الشيء، ولكنها تتفوق على المصادر الإسرائيلية، حيث جاءت **الحياة الجديدة** أولى بنسبة ٦,٦٢٪، تلتها **الأيام** بنسبة ٥,٢٣٪، ثم **القدس** بنسبة ٢,٥٥٪ من المجموع، وأخيراً جاءت المصادر المجهولة ذات نسب متفاوتة ارتفعت كثيراً في **القدس**، حيث جاءت في المرتبة الثانية بعد الأجنبي، فبلغت ١٨,٣٦٪ من مجموع المصادر، فيما كانت النسبة في **الأيام** مرتفعة بعض الشيء بنسبة ٦,٨٦٪، أما **الحياة الجديدة**، فكانت قليلة مقارنة مع بقية المصادر بنسبة ٣,٩٦٪ من المجموع الكلي للمصادر.







جاءت الأرقام والنتائج التي احتوى عليها الجدول رقم (٣) متنوعة ذات نسب متفاوتة، توزعت بين المرتفع والمتدني، ولكن الشيء الإيجابي واللافت للنظر هو احتلال المصدر المحلي ومصدر المندوب الخاص، ونقصد به "المراسلين المحليين"، نسبة عالية من مجموع المصادر، فاعتماد الصحف على مصادرها المحلية يعطيها قوة ذات طابع خاص تبرز شخصيتها بشكل واضح، وتساعد على استقلاليتها وتفتح المجال دائماً أمام التطور والتجديد، كما تفتح باب المنافسة أمام الصحف داخل البلد الواحد، وذلك من أجل الحصول على المعلومة واحتلال الصدارة والشهرة في استطلاعات الرأي العام.

في هذه الأثناء، كانت **الحياة الجديدة** السبّاقة في اعتمادها على المصدر المحلي الذي احتل الصدارة بين المصادر، وهذه تعتبر نقلة نوعية تستحق الإشادة، وفيما يخص المندوب الخاص أو المراسل المحلي، كان الاعتماد عليه كثيراً، أيضاً، ولو أنه جاء ثالثاً بعد المحلي والأجنبي، لكنه يقف جنباً إلى جنب مع المحلي، ويشكل قوة مؤثرة ترتقي بصحيفة **الحياة الجديدة** وتحسن أداءها. جاءت صحيفة **الأيام** في المرتبة الثانية، وكان الاعتماد كبيراً على المحلي والمندوب الخاص، ولكن الشيء السلبي أن الأجنبي احتل المرتبة الأولى، فيما احتل المحلي والمندوب الخاص الثاني والثالث على التوالي، ولو أن نسبتيهما عالية أيضاً، لأنه في ظل هذه الظروف نرى أنه من الأفضل الاعتماد بشكل أساسي على المصادر المحلية، وبخاصة في حدث محلي مهم يستدعي تجنيد كل الطاقات، وأيضاً نرى أن وضع **القدس** أسوأ بكثير من وضع **الأيام**، مع أن المحلي

والمندوب الخاص احتلا نسبة كبيرة، لكن التفوق كان للأجنبي في المرتبة الأولى، وجاء المحلي ثالثاً والمندوب رابعاً.

بالنسبة لوكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، نرى أنه من الواجب والمهم الاعتماد عليها بشكل أساسي، النسبة في **القدس** والحياة متوسطة ومتقاربة، ولكنها عالية، وهذا شيء إيجابي، ولكن النسبة جاءت قليلة في **الأيام**، ولكنها متقاربة من المصادر الأخرى بنسبة متوسطة، ويعود السبب في ذلك برأينا إلى أنه توجد وكالات أنباء أخرى، ومن الممكن أن يكون الخبر قد جاء على أكثر من مصدر، وهذا ما يستدعي التنوع ويعطي هامشاً أكبر في الاختيار.

المصادر الإسرائيلية مهمة جداً من أجل معرفة ما يقال عنا في الإعلام الإسرائيلي، بل إنه يساعد في معرفة وجهة نظر الإعلام الإسرائيلي فيما يحدث، وقد كان اعتماد صحف الدراسة على المصادر الإسرائيلية مناسباً ومتقارباً، ولم يحتل نسبة عالية، ونرى أن صحف الدراسة كانت موفقة في هذا الاختيار.

أما الجانب السلبي في قراءة هذا الجدول، هو اكتشاف الأولوية للمصدر الأجنبي في صحيفتي **القدس والأيام**، وذلك على حساب المصدر المحلي بالدرجة الأولى، فالاعتماد كان كبيراً وبشكل لافت للنظر، حيث احتل المرتبة الأولى بين المصادر، ونرى أن هذا النهج يقلل من أهمية الصحيفة، كما يقلل من الثقة في المصدر المحلي، وكأن الصحيفة لا يعمل بها مراسلون محليون، وإنما مصدر يضع مراسلو الوكالات الأجنبية فيه نتاجهم. كذلك، اعتمدت **الحياة الجديدة** على المصدر الأجنبي بشكل كبير، حيث احتل مساحة واسعة، لكنه لم يحتل الصدارة مثل **القدس والأيام**، وربما السبب يعود إلى كون الحياة يعمل فيها مراسلون أكثر من صحيفتي **الأيام والقدس**، وذلك لمسناه من خلال متابعتنا الدقيقة لصحف الدراسة.

ومن جهة أخرى، لا نريد أن نقلل من أهمية المصدر العربي لأنه ينقل وجهة النظر العربية، ولكن النسبة كانت قليلة بعض الشيء، والسبب يعود إلى المصدر الأجنبي الذي جاء على حساب ذلك، حيث أن معظم الأخبار العربية كانت مصادرها أجنبية، إذ اقتصرت المصادر العربية في أغلبها على فنون الرأي،

لذلك جاءت النسب متقاربة نوعاً ما، ونرى أن المشكلة تكمن في قلة المصادر العربية بالأصل، وذلك في الدول العربية أيضاً، واعتمادها هي الأخرى على الوكالات الأجنبية، وهذا يستدعي من المسؤولين وقفة طويلة ومراجعة مستفيضة.

وإذا كان الاعتماد على المصادر الأجنبية سيئاً فالأسوأ والأدهى هو إيجاد مصادر مجهولة بنسب كبيرة ومتوسطة. من العناصر الأساسية في أي شكل من أشكال الفنون الصحافية أن يكون مصدره معلوماً، وعدم وجود المصدر، نرى أنه تقصير كبير وإجحاف بحق الصحافة، ويتناقض مع الأخلاقيات التي تتمتع بها مهنة الصحافة، كما أنه يعتبر نقطة سوداء من الناحية المهنية، ويعكس صورة سيئة عن الصحيفة، ويقلل من مصداقيتها ويضعها موضع الاتهام. وفي هذا المجال، نلقي اللوم على صحيفة **القدس** التي تعتبر رائدة، وينبغي أن تكون بمثابة المثل الأعلى للصحف الأخرى، حيث كانت صدمة كبيرة عندما احتلت المصادر المجهولة المرتبة الثانية بعد الأجنبية، وذلك بنسبة كبيرة، وصحيفة **الأيام** أيضاً وقعت في هذه المصيدة، ولكن النسبة كانت متوسطة، حيث احتلت المرتبة الرابعة من بين سبعة مصادر، وهذا تقصير يؤخذ على صحيفة **الأيام** أيضاً، وكانت **الحياة الجديدة** الأفضل، مع أن هذا الوصف لا ينبغي أن يطلق على أية صحيفة تعتمد على مصادر مجهولة، ولكن عند المقارنة كانت المصادر المجهولة في المرتبة السادسة من سبعة مصادر، وهذا يسجل لـ لحياة الجديدة للأمانة العلمية.

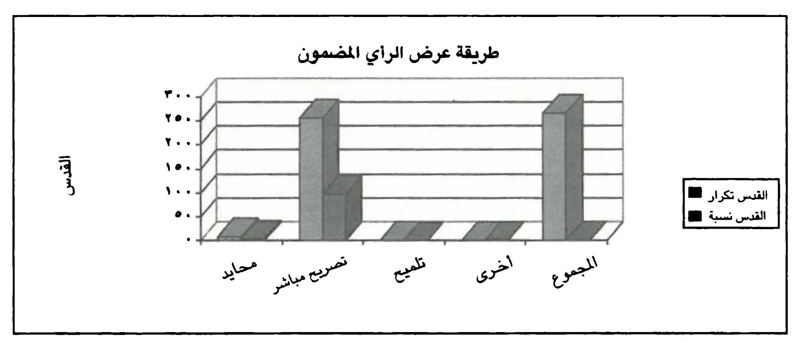
رابعاً: هل مارست صحف الدراسة الرأي في عرضها لأحداث انتفاضة الأقصى؟

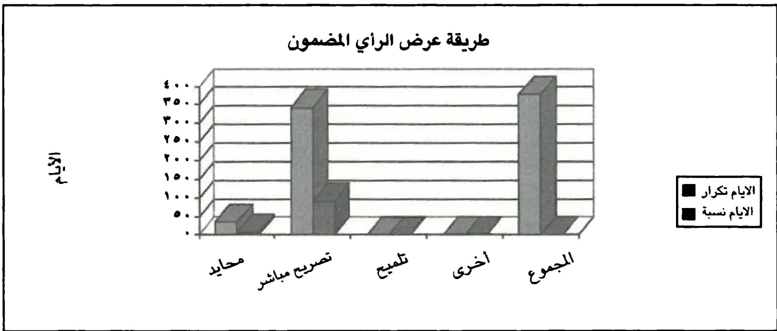
جدول رقم (٤)

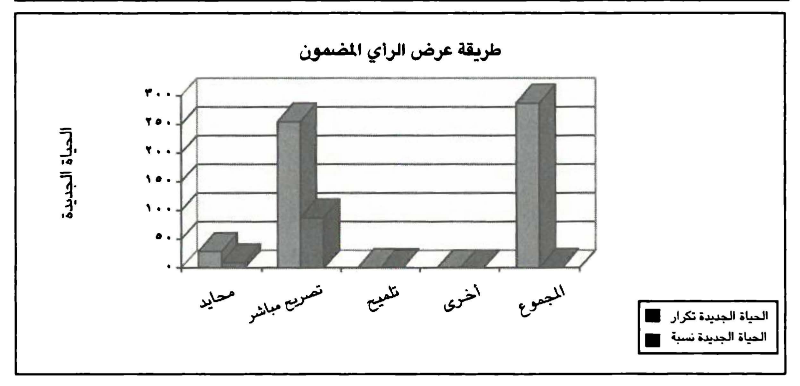
يوضح الجدول رقم (٤) طريقة عرض الرأي في المضمون التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تغطيتها لأحداث انتفاضة الأقصى.

طريقة عرض الرأي في المضمون	طريقة عرض الرأي في المضمون					
	القدس		الأيام		الحياة الجديدة	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
محايد	٩	٣٫٣٨	٣٥	٩٫٢٥	٣٠	١٠٫٤٥
تصريح مباشر	٢٥٦	٩٦٫٢٤	٣٤٣	٩٠٫٧٤	٢٥٥	٨٨٫٨٥
تلميح	١	٠٫٣٧			٢	٠٫٦٩
أخرى						
المجموع	٢٦٦	١٠٠٪	٣٧٨	١٠٠٪	٢٨٧	١٠٠٪

عند النظر إلى الجدول رقم (٤) الخاص بطريقة عرض الرأي في المضمون، التي استخدمتها صحف الدراسة في تغطية أحداث انتفاضة الأقصى، نجد أن "المحايد" احتل نسبة قليلة مقارنة مع "التصريح المباشر"، حيث احتلت **الحياة الجديدة** المرتبة الأولى بنسبة ١٠,٤٥٪، وجاءت **الأيام** الثانية بنسبة ٩,٢٥٪، فيما احتلت **القدس** المرتبة الثالثة بنسبة ٣,٣٨٪ من مجموع طرق العرض. أما طريقة "التصريح المباشر"، فقد احتلت نسبة عالية جداً، إذ جاءت **القدس** أولى بنسبة ٩٦,٢٤٪، تلتها **الأيام** بنسبة ٩٠,٧٤٪، **والحياة الجديدة** ثالثة بنسبة ٨٨,٨٥٪ من مجموع طرق العرض. أما طريقة "التلميح" فلم تحظَ بنسبة عالية، حيث كانت النسب قليلة جداً في **القدس والحياة الجديدة**، فيما انعدمت في **الأيام**، وكانت ٠,٦٩٪ في **الحياة الجديدة**، و٠,٣٧٪ في **القدس** على التوالي من المجموع، أما الطريقة الأخيرة "أخرى"، فلم تحظَ بأية نسبة في صحف الدراسة جميعها.







عند ملاحظة النتائج في الجدول الرابع لم يكن غريباً أن يحتل التصريح المباشر نسباً خيالية بهذا القدر، وهذا كان طبيعياً لطبيعة الأحداث، فأي كاتب عربي أو فلسطيني كان تصريحه مباشراً فيما يخص الانتفاضة مع تبني وجهة النظر الفلسطينية، والحال نفسه للكتاب الإسرائيليين في نظرتهم للموقف الإسرائيلي،

أما قضية الحيادية فهي شيء إيجابي، ووجودها هنا، حتى ولو كانت بنسب قليلة، يعتبر عاملاً مساعداً في تطوير الأداء الصحافي، فبعض المقالات كان أصحابها حياديين، وهذا شيء إيجابي، ونرى أن صحف الدراسة كانت موفقة في هذا الاختيار الذي أعطى نوعاً من التنوع والخروج عن العرف المتبع، أما قضية التلميح فهي في غاية الصعوبة، فنحن نرى أنه من الصعب أن يلمح كاتب في قضية، فطبيعة الرأي تستدعي نقل وجهة النظر بصورة مباشرة وموضوعية، لأن الكاتب والصحيفة في النهاية يتحملان النتائج المترتبة عليها، لذلك كانت النسبة قليلة، وهذا طبيعي جداً.

خامساً: ما هي أكثر الصفحات التي استخدمتها صحف الدراسة في تغطية أحداث انتفاضة الأقصى؟

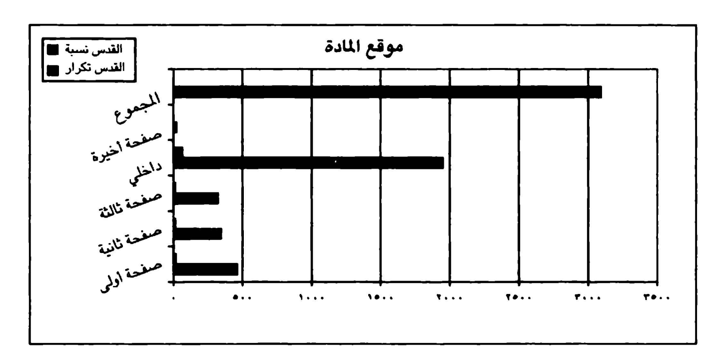
جدول رقم (٥)

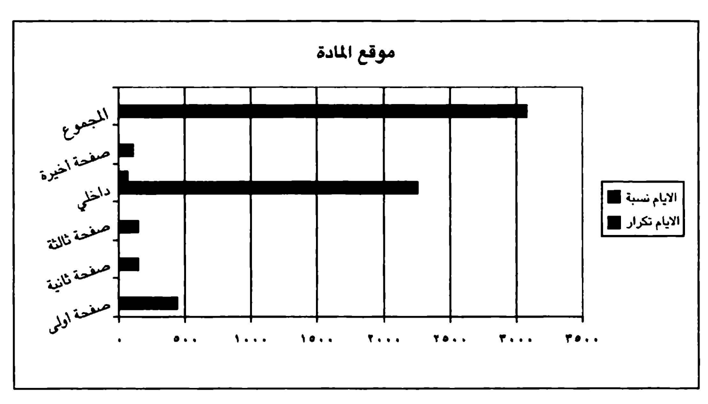
يوضح الجدول رقم (٥) الصفحات التي استخدمتها صحف الدراسة في تغطية أحداث انتفاضة الأقصى.

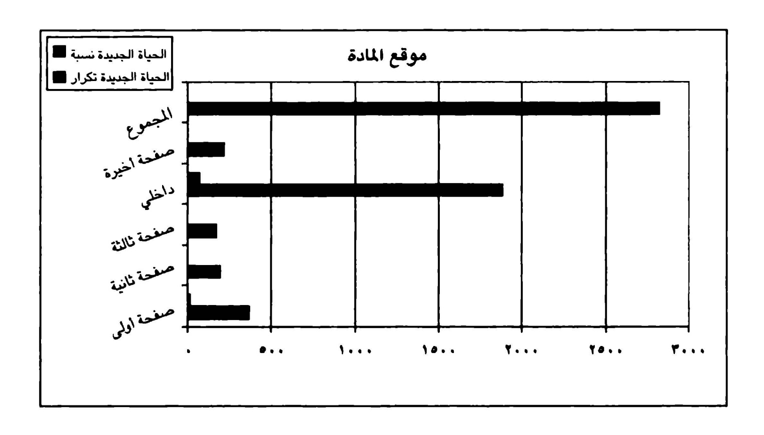
موقع المادة	القدس		الأيام		الحياة الجديدة	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
صفحة أولى	٤٦٠	١٧,٨٦	٤٣٦	١٤,١٦	٣٦٦	١٢,٩٦
صفحة ثانية	٣٤٤	١١,١١	١٤٢	٤,٦١	١٩٥	٦,٩٠
صفحة ثالثة	٣٢٠	١٠,٣٤	١٤٢	٤,٦١	١٦٨	٥,٩٤
داخلي	١٩٥٠	٦٣,٠٢	٢٢٥٥	٧٣,٢	١٨٨٠	٦٦,٥٧
صفحة أخيرة	٢٠	٠,٦٤	١٠٤	٣,٣٧	٢١٥	٧,٦١
المجموع	٣٠٩٤	٪١٠٠	٣٠٧٩	٪١٠٠	٢٨٢٤	٪١٠٠

عند النظر إلى الجدول رقم (٥) الخاص بالصفحات التي استخدمتها صحف الدراسة في تغطية انتفاضة الأقصى، فبالنسبة للصفحة الأولى جاءت **القدس** بالمرتبة الأولى بنسبة ١٧,٨٦٪، ثم جاءت **الأيام والحياة الجديدة** بنسبة ١٤,١٦٪ و١٢,٩٦٪ على التوالي، وذلك من مجموع الصفحات، والحال نفسه بالنسبة للصفحة

الثانية، حيث احتلت **القدس** الصدارة بنسبة ١١,١١٪ من مجموع الصفحات، ثم جاءت **الحياة الجديدة** ثانية بنسبة ٦,٩٠٪، **والأيام** ثالثة بنسبة ٤,٦١٪ من مجموع الصفحات، وجاءت الصفحة الثالثة تكراراً للثانية مع اختلاف النسب، فـ **القدس** أولى بنسبة ١٠,٣٤٪، **والحياة الجديدة** الثانية بنسبة ٥,٩٤٪، أما **الأيام** فكانت نسبتها تساوي ٤,٦١٪ من مجموع الصفحات. أما الصفحات الداخلية، فقد احتلت الصدارة بنسب عالية في صحف الدراسة فاقت النصف واقتربت من نسبة الثلثين في بعض الأحيان، حيث احتلت **الأيام** المرتبة الأولى بنسبة ٧٣,٢٣٪، **والحياة الجديدة** بنسبة ٦٦,٥٧٪، ثم **القدس** بنسبة ٦٣,٠٢٪ من مجموع الصفحات. وأخيراً جاءت الصفحة الأخيرة مغايرة للصفحات السابقة من حيث المرتبة الأولى التي احتلتها **الحياة الجديدة** بنسبة ٧,٦١٪، وجاءت **الأيام** بنسبة ٣,٣٧٪، وأخيراً **القدس** بنسبة ٠,٦٤٪ من مجموع الصفحات.







عند قراءة النتائج في الجدول الخامس وجدنا تقدماً ملموساً وتفوقاً في مجال الصفحات الأولى الثلاث، حيث كانت الأولوية في التغطية للحدث الفلسطيني، وهذا يعتبر تطوراً وتغييراً في جدول الأعمال لدى هذه الصحف، فتخصيص هذه الصفحات، وبخاصة الأولى لانتفاضة الأقصى، يعكس الاهتمام الذي توليه هذه الصحف للانتفاضة، وعن تفوق **القدس** يعود السبب برأينا من خلال المتابعة، إلا أن **القدس** اعتمدت في تغطية هذه الصفحات على الأخبار القصيرة كثيرة العدد، بعكس **الأيام** و**الحياة الجديدة** التي نوعت، وبخاصة التقارير الكبيرة في الصفحتين الثانية والثالثة، ويشار هنا إلى أن الصفحة الثالثة في أحيان كثيرة كانت تخصص للصور الصحافية فقط، وهذا يعد تطوراً من ناحية الشكل.

أما الصفحات الداخلية، فقد احتلت الصدارة، وهذا شيء طبيعي لأن عددها أكثر، والأهم أن صحف الدراسة أفردت صفحات داخلية كثيرة لتغطية أحداث الانتفاضة، وهذا أمر إيجابي أعطى مساحة واسعة لتغطية أحداث انتفاضة الأقصى، وعكس الاهتمام الخاص لدى صحف الدراسة، ونرى أن ذلك يعد قفزة نوعية في المجال الصحافي على الصعيد المحلي، ويساعد في تطور مستوى التغطية من الناحية المهنية.

بالنسبة للصفحة الأخيرة، كانت **الحياة الجديدة** موفقة جداً لأنها خصصتها طيلة الشهر الأول باستثناء أيام قليلة لنشر الصور كصفحة خاصة بالصور، وهذا يسجل كنقطة إيجابية لـ **الحياة الجديدة**، أما **الأيام** فاعتمدت على

الكاريكاتير وبعض الأخبار الثقافية، فيما تدنت النسبة في **القدس** بسبب اعتمادها على الكاريكاتير فقط.

سادساً: ما هي عناصر الإبراز التي استخدمتها صحف الدراسة في تغطية انتفاضة الأقصى؟

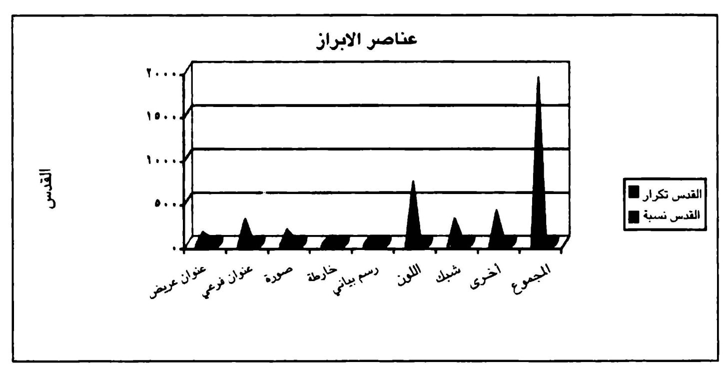
الجدول رقم (٦)

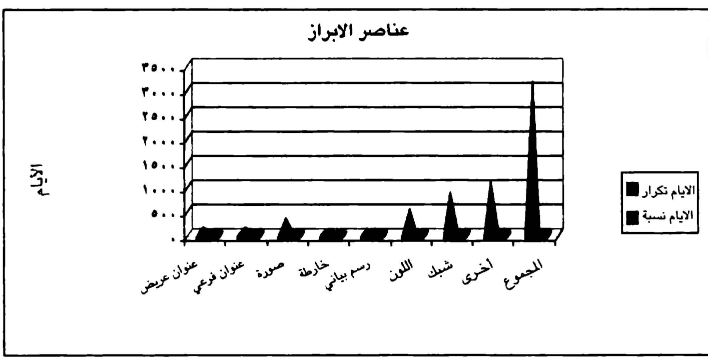
يوضح الجدول رقم (٦) عناصر الإبراز التي استخدمتها صحف الدراسة في تغطيتها لانتفاضة الأقصى.

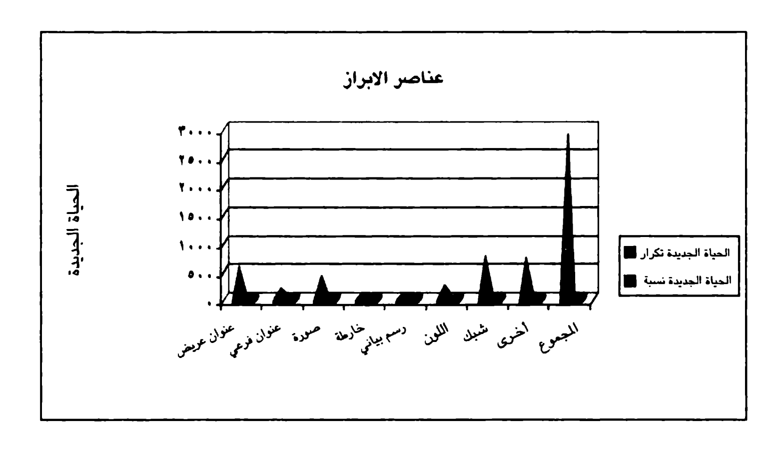
عناصر الإبراز	عناصر الإبراز					
	القدس		الأيام		الحياة الجديدة	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
عنوان عريض	١٢٠	٦,٣٢	١٦٠	٥,٠٨٤	٥٦٠	١٩,٤٩
عنوان فرعي	٢٧٥	١٤,٤٨	١٥٧	٤,٩٨	١٨٥	٦,٤٤
صورة	١٥٥	٨,١٦	٣٣٨	١٠,٧٤	٣٩٥	١٣,٧٥
خارطة	١	٠,٠٥٢				
رسم بياني						
اللون	٧٠١	٣٦,٩٣	٥٣٨	١٧,٠٩	٢٤٧	٨,٦٠
شبك	٢٧٩	١٤,٦٩	٨٦٩	٢٧,٦١	٧٥١	٢٦,١٤
أخرى	٣٦٧	١٩,٣٣	١٠٨٥	٣٤,٤٧	٧٣٤	٢٥,٥٥
المجموع	١٨٩٨	١٠٠٪	٣١٤٧	١٠٠٪	٢٨٧٢	١٠٠٪

عند النظر إلى الجدول رقم (٦) الخاص بعناصر الإبراز التي استخدمتها صحف الدراسة في تغطية انتفاضة الأقصى، نجد أنه بالنسبة للعنوان العريض احتلت **الحياة الجديدة** المرتبة الأولى بنسبة ١٩,٤٩٪ من مجموع العناصر، و**القدس** ثانية بنسبة ٦,٣٢٪ و**الأيام** ثالثة بنسبة ٥,٠٨٤٪ من مجموع العناصر، فيما احتلت **القدس** المرتبة الأولى في العناوين الفرعية بنسبة ١٤,٤٨٪ من المجموع، ثم **الحياة الجديدة** و**الأيام** بنسبة ٦,٤٤٪ و٤,٩٨٪ على التوالي من مجموع العناصر. أما عنصر الصورة، فقد كانت نسبته الأعلى في **الحياة الجديدة**

بمقدار ١٣,٧٥٪، تلتها **الأيام** بنسبة ١٠,٧٤٪، ثم **القدس** بنسبة ٨,١٦. بالنسبة لعنصر "الخارطة"، فقد كانت نسبة قليلة جداً في **القدس** بمقدار ٠,٠٥٢٪، فيما انعدم وجود الخارطة في **الأيام والحياة الجديدة**، وانعدمت النسبة في صحف الدراسة الثلاث بعد "الشبك" و"الأخرى"، فجاءت **القدس** أولى بنسبة ٣٦,٩٣٪، **والأيام** ثانية بنسبة ١٧,٠٩٪ **والحياة الجديدة** ثالثة بنسبة ٨,٦٠٠٪ من مجموع المصادر. حاز الشبك، أيضاً، حاز على نسبة مرتفعة، ونال المرتبة الثانية من بين العناصر الثمانية، حيث كانت **الأيام** الأكثر استخداماً للشبك بنسبة ٢٧,٦٠٪، تلتها **الحياة الجديدة** بنسبة ٢٦,١٤٪، ثم **القدس** بنسبة ١٤,٦٩٪ من مجموع المصادر. وأخيراً جاء عنصر الإبراز المسمى "أخرى" في المرتبة الأولى، فجاءت **الأيام** أيضاً في المرتبة الأولى بنسبة ٣٤,٤٧٪، والثانية **الحياة الجديدة** بنسبة ٢٥,٥٥٪، ثم **القدس** ثالثة بنسبة ١٩,٣٣٪ من المجموع الكلي لعناصر الإبراز.







عند ملاحظة النتائج الموجودة في الجدول السادس نجد أن طبيعة الأحداث لم توفر مجالاً للقائمين على صحف الدراسة بالتركيز على كل عناصر الإبراز التي ذكرناها بنسب متقاربة، حيث كثر الاستخدام في بعض العناصر، وقل في الأخرى، وانعدم في عناصر أخرى. فبالنسبة للعناوين العريضة والفرعية، تفوقت الفرعية على العريضة في **القدس**، والعكس هو الصحيح في **الحياة الجديدة**، فيما كان الاستخدام متقارباً جداً بين النوعين في **الأيام**، ويعود السبب برأينا لانشغال هذه الصحف بنمط معين من العناصر، جاء على حساب هذه العناوين، فكانت العناوين تقتصر على المواضيع البارزة.

أولت الصحف للصور أهمية كبيرة، وذلك في الجدول الأول، وتعود الصورة هنا كعنصر للإبراز وتدعيماً للشكل، ونرى أن صحف الدراسة كانت موفقة في تدعيم بعض مواد هذه الصور، وذلك بنسبة مرتفعة، وهذا عنصر إيجابي، حيث تعتبر الصورة من أهم العناصر في الأخبار والتقارير والأشكال الأخرى، حيث تساعد في التأكيد على وقوع الحدث بشكل كبير. وبالنسبة للخارطة والرسم البياني، فقد كان عدم ظهورهما باستثناء خارطة واحدة متعلقة بخطة فصل المناطق اكتفت **القدس** بنشرها، فيما امتنعت **الأيام** و**الحياة الجديدة** عن نشرها، حيث نشرتها إحدى الصحف العبرية، عدم الظهور هذا يعود إلى أولوية المادة الإخبارية من ناحية المعلومات، ولم تكن للأرقام أهمية تذكر تستدعي رسومات بيانية أو خرائط، فعدم الظهور هذا طبيعي. أما اللون، فكانت صحف الدراسة موفقة في اختياره،

ويظهر ذلك بشكل كبير في الصور وبعض العناوين، وعن تفوق **القدس** في هذا المجال نرى أن السبب يعود إلى أن المتتبع لسياسة **القدس** يرى اعتمادها على الألوان على وجه الخصوص بشكل كبير، ويكاد الشكل يطغى في بعض الأحيان على المضمون. والشبك أيضاً لا يختلف عن الصور ولا يقل أهمية عنه، لأنه يعكس أهمية الخبر الموجود فوقه، فالشبك يجلب النظر بسرعة، ويشير دائماً إلى أهمية الخبر المظلل بشبك، وكثرة الأخبار المهمة استدعت استخدام الشبك بشكل كبير، وهذا يعتبر إضافة وتنوعاً من ناحية الشكل. وأخيراً بالنسبة إلى العنصر الأخير "الأخرى"، وهو العناصر الأخرى التي تختلف عن العناصر السابقة، في الحقيقة كانت المفاجئة أنها احتلت المرتبة الأولى من بين العناصر الثمانية، وهي في الغالب كانت عبارة عن الإطار حول الصورة أو الخبر أو التقرير، وبعض الأشكال الإخراجية الخاصة بالأعمدة ومقالات الرأي، ولو تحدثنا عن الإطار حول المادة الصحافية بشكل منفرد، نجد أنه عنصر مهم لا يقل أهمية عن الشبك أو اللون، لأنه يعطي هذه المادة خصوصية ويميزها عن باقي المواد.

هذا التنوع في استخدام عناصر الإبراز ساعد في إظهار أحداث انتفاضة الأقصى بصورة إخراجية ممتازة، لا تقل في الأهمية عن المضمون، وهذا يعتبر نقلة نوعية وتطوراً من ناحية الشكل نجحت صحف الدراسة في تأكيده على أرض الواقع بشكل متميز.

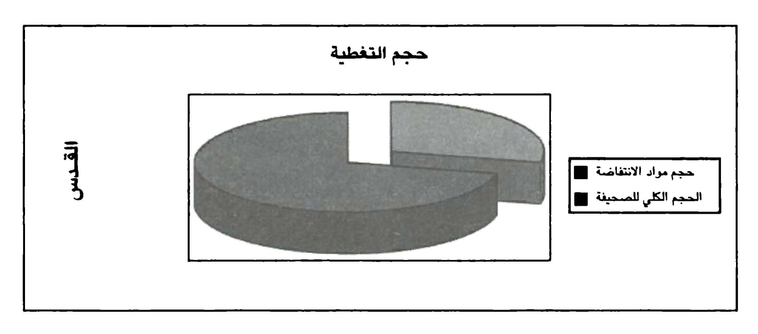
سابعاً: ما هو حجم المواد الخاصة بانتفاضة الأقصى في صحف الدراسة الثلاث؟

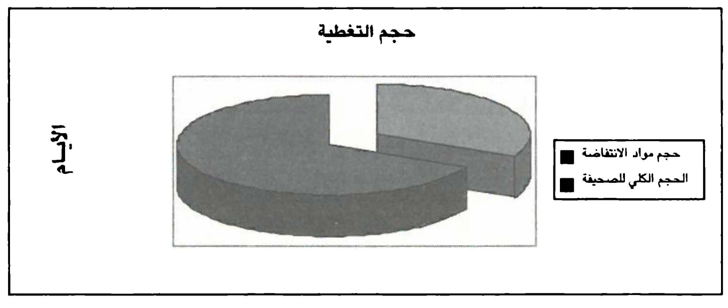
جدول رقم (٧)

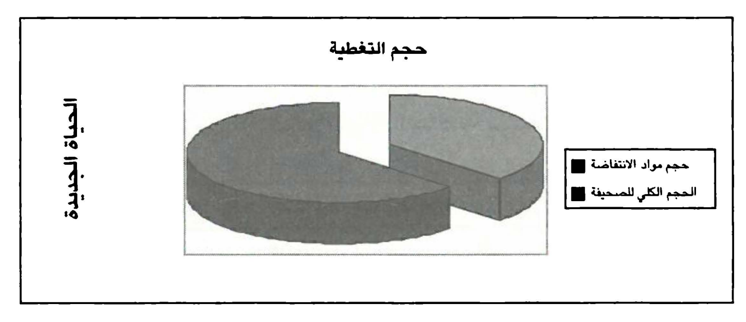
يوضح الجدول رقم (٧) حجم المواد الخاصة بأحداث انتفاضة الأقصى.

حجم التغطية	القدس		الأيام		الحياة الجديدة	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
حجم مواد الانتفاضة	١١٥٩٢٧,٥	٣٩,٩٧	١٥٣٠٢٣	٤٧,٣٥	١٥٠٨٢٨	٥٩,٠٦
الحجم الكلي للصحيفة	٢٩٠٠١٦	٪١٠٠	٣٢٣١٣٦	٪١٠٠	٢٥٥٣٦٠	٪١٠٠

عند النظر إلى الجدول رقم (٧) الخاص بحجم التغطية الخاصة بانتفاضة الأقصى، نجد أن صحيفة **الحياة الجديدة** احتلت المرتبة الأولى بنسبة زادت عن النصف من الحجم الكلي، وذلك بمقدار ٩٥,٠٦٪، وجاءت **الأيام** ثانياً بنسبة ٤٧,٣٥٪، ثم **القدس** ثالثاً بنسبة ٣٩,٩٧٪، وذلك من المجموع الكلي للصحيفة في مدة الشهر الأول من الانتفاضة.







يعتبر الجدول السابع من أهم وأبرز الجداول في هذه الدراسة، فعنوانها يتحدث عن حجم ومضمون التغطية الصحافية لانتفاضة الأقصى، ومن هنا تكمن أهمية الحجم كعنصر أساسي لا غنى عنه في هذه الدراسة، حيث سعت منذ البداية إلى معرفة حجم هذه التغطية، وهل هي كافية وترتقي إلى مستوى الحدث؟ ومن هي الصحيفة التي أفرغت أكبر مساحة ممكنة من صفحاتها لهذا الحدث المهم؟

وبناءً على الأرقام التي حصلنا عليها، احتلت صحيفة **الحياة الجديدة** الصدارة كما بينا سابقاً، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الاهتمام الكبير بهذا الحدث، وهذه النتيجة تعتبر أهم نتيجة حصلت عليها **الحياة الجديدة** في الدراسة، ونرى أن هذه النتيجة ستزيد من اهتمام الجمهور الفلسطيني بهذه الصحيفة في الوقت الذي تحتل فيه المرتبة الأخيرة في استطلاعات الرأي بعد **القدس والأيام**.

ولكن هناك نقطة مهمة جداً ينبغي الإشارة إليها، وهي أننا عندما نقارن حجم المواد الخاصة بانتفاضة الأقصى منفردةً وحدها دون ربطها بالحجم الكلي، نجد أن صحيفة **الأيام** هي التي تفوقت بالحجم، وجاءت في المرتبة الأولى، حيث كان حجم المواد في الانتفاضة فيها يساوي ١٥٣٠٢٣ سم/عامود، أما **الحياة الجديدة**، فكان حجم المواد فيها يساوي ١٥٠٨٢٨ سم/عامود، ولكن السبب في احتلال **الحياة الجديدة** المرتبة الأولى، أنها أعطت لمواد الانتفاضة هامشاً أوسع في صفحاتها مع العلم أن عدد صفحاتها أقل من **الأيام**، والعكس هو الصحيح في **الأيام**، فعدد الصفحات ليس لها علاقة بالانتفاضة، والصفحات الخاصة بالمواضيع الأخرى كانت كثيرة، ولهذا جاءت ثانياً، يذكر أن الحجم الكلي للصحيفة في الشهر الأول جاء الأعلى بين الأحجام الكلية لـ **القدس والحياة الجديدة**، والجدول يوضح ذلك، ولكن على الرغم من ذلك، كانت **الأيام** موفقة وحصلت على نسبة عالية تؤخذ بعين الاعتبار.

وبالنسبة لحصول **القدس** على المرتبة الثالثة، فإنه لم يكن مفاجئاً، ويعود السبب في رأينا لكون **القدس** تهتم بالمواضيع الخارجية بشكل كبير، وميزتها أنها متنوعة وتعطي للمواضيع الأخرى هامشاً واسعاً حتى في ظل الأحداث المهمة على الساحة الفلسطينية، ولا نريد أن نغفل وجود **القدس** في المناطق المحتلة، وتحت الرقابة الإسرائيلية، وهذا سبب كافٍ لعدم مقدرتها على مجاراة **الأيام**

والحياة الجديدة الموجودتين في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، والتي تتسلح بهامش من الحرية غير موجود في **القدس**.

كما أن المتتبع لـ **الأيام والحياة الجديدة** في ظل انتفاضة الأقصى يرى أن كل المحرمات التي فرضتها اتفاقيات السلام مع الإسرائيليين قد سقطت جميعها منذ اللحظة الأولى لاقتحام شارون ساحات الأقصى، ونقصد بهذه المحرمات، المصطلحات المتعلقة بالخطاب الإعلامي لدى هاتين الصحيفتين، فهناك ألفاظ ومصطلحات كثيرة ظهرت ولم تكن موجودة من قبل، وهذا ما لا تتمتع به **القدس**.

النتائج والتوصيات

بعد الانتهاء من هذه الدراسة ومعرفتنا لحجم ومضمون التغطية الصحافية لانتفاضة الأقصى، برزت نتائج عدة:

١. بالنسبة لأشكال الفنون الصحافية التي استخدمت في تغطية انتفاضة الأقصى، جاء الخبر الأول بين هذه الأشكال، وتفوقت صحيفة **الأيام** في فنون التحقيق، والقصة الصحافية، والمقالة، وعامود الرأي، والصورة الصحافية، فيما تفوقت **الحياة الجديدة** في فنون التقرير، والكاريكاتير، أما **القدس** فتفوقت في فنون الخبر والافتتاحية.

- استخدمت الصورة الصحافية كمادة منفردة بشكل كبير، وأفردت لها صحف الدراسة صفحات خاصة، وكان ذلك بمثابة التطور والتجديد.

- احتجبت صحف **القدس والحياة الجديدة** عن إصدار ملاحقها اليومية والأسبوعية بعد الأسبوع الأول من الانتفاضة، فيما حافظت صحيفة **الأيام** على ملحقها الأسبوعي "اليوم الثامن" وخصصته لانتفاضة الأقصى.

٢. أكثر المواضيع استخداماً في تغطية انتفاضة الأقصى هو الموضوع السياسي، الذي فاقت نسبته أكثر من الثلثين في صحف الدراسة الثلاث، فيما جاء الموضوع الاجتماعي والثقافي ثانياً.

٣. احتلت المصادر الأجنبية نسبة كبيرة من باقي المصادر، وكانت الأكثر

استخداماً في تغطية انتفاضة الأقصى في صحيفتي **القدس** و**الأيام**، فيما جاءت في المرتبة الثانية في صحيفة **الحياة الجديدة**.

- استخدمت المصادر المحلية بما فيها المراسلون "المندوب الخاص" بشكل كبير اقترب من النصف في صحف **الأيام** و**الحياة الجديدة**.

- استخدمت المصادر المجهولة بشكل كبير في صحيفة **القدس**، حيث جاءت في المرتبة الثانية بعد المصادر الأجنبية، فيما كانت نسبتها قليلة في **الأيام** و**الحياة الجديدة**.

٤. جاءت طريقة عرض الرأي في المضمون، والتي استخدمت في التعبير عن فنون الرأي التي تحدثت عن انتفاضة الأقصى، في غالبيتها العظمى على طريقة "التصريح المباشر" الذي احتل نسبة عالية جداً في صحف الدراسة الثلاث.

٥. أما موقع المواد المتعلقة بتغطية انتفاضة الأقصى، فكانت الصفحات الداخلية الأكثر استخداماً، حيث اقتربت النسبة من الثلثين في صحف الدراسة، وجاءت **الأيام** الأولى في هذا المجال.

- احتلت **القدس** المرتبة الأولى في تغطية المواد في الصفحات الأولى، والثانية، والثالثة على التوالي.

- احتلت **الحياة الجديدة** المرتبة الأولى في تغطية المواد في الصفحة الأخيرة.

٦. أكثر عناصر الإبراز المسمى "أخرى"، وهو في الغالب الإطار، وبعض الأشكال الإخراجية - راجع الفصل الرابع - في صحيفة **الأيام**، وعنصر "الشبك" في **الحياة الجديدة**، كما استخدمت الصورة بنسب جيدة.

٧. حصلت صحيفة **الحياة الجديدة** على المرتبة الأولى في حجم التغطية الخاصة بانتفاضة الأقصى، وذلك بنسبة فاقت النصف من مجموع الحجم الكلي.

التوصيات

بعد الانتهاء من هذه الدراسة، والحصول على النتائج التي ذكرناها سابقاً يوصي الباحث بالتالي:

١. نوصي صحف الدراسة الثلاث باستخدام فنون التحقيق، والقصص الصحافية بشكل يتساوى مع المشاكل والمواضيع الموجودة في المجتمع الفلسطيني، وبخاصة صحيفتي **القدس** و**الحياة الجديدة**، كما نشدد على ضرورة الحفاظ على إصدار الملاحق الخاصة بـ **القدس** و**الحياة الجديدة**، وذلك لإتاحة الفرصة أمام العاملين في هذه الصحف للكتابة في شتى أشكال الفنون الصحافية.

- كما نوصي صحيفة **الأيام** بضرورة إعادة النظر في سياستها فيما يخص الافتتاحية، ونطالبها باعتماد هذا النوع من الأشكال الصحافية، وذلك لأهميته القصوى، وقدرته الفائقة على التعليق على الأحداث اليومية.

٢. نوصي صحف الدراسة بالاهتمام بجميع المواضيع، وضرورة التنوع للحفاظ على نسبة عالية من القراء أصحاب الأذواق المتنوعة، لأنه مع أهمية الموضوع السياسي، لا ينبغي أن يحتل هذه المساحة العريضة، ونعتقد أن غياب الملاحق كان سبباً مباشراً في غياب هذا التنوع. ونرى أنه مهما كانت الظروف صعبة، فإنه من الواجب الحفاظ على إبقاء الحياة طبيعية بكل تنوعها، لأن ذلك هو السبيل الوحيد لتجاوز كل المعوقات.

٣. نوصي صحف الدراسة بمعالجة الخلل الكبير والذي يتنافى مع أعراف وقوانين مهنة الصحافة، ونقصد بهذا الخلل "المصادر المجهولة" ذات النسبة العالية، ونحن نعرف أن من أهم العناصر الأساسية في أية مادة صحافية هو مصدرها، فالمصداقية والموضوعية والأمانة تقتضي ذكر المصدر بكل وضوح.

- كما نوصي القائمين على هذه الصحف بالتقليل قدر الإمكان من الاعتماد على المصادر الأجنبية، وبخاصة صحيفتي **الأيام** و**القدس**، وأن لا يكون ذلك على حساب المصادر المحلية.

٤. نوصي صحف الدراسة بإعطاء المواضيع الحساسة مثل انتفاضة الأقصى مساحة أوسع في الصفحتين الأولى والأخيرة، وبخاصة الصفحة الأخيرة في صحيفتي **القدس** و**الأيام**.

٥. نوصي صحف الدراسة باستخدام كافة عناصر الإبراز المتاحة والمتوفرة، في إبراز المواضيع المهمة والحفاظ على أنماط إخراجية ثابتة تساعد في الحفاظ على شكل الصحيفة الخاص بها، كما نشدد على ضرورة التطور دائماً والتجديد واستخدام التقنيات الحديثة من ألوان وأنواع خطوط، واستغلال هذه العناصر في إبراز الملاحق اليومية والأسبوعية.

٦. وأخيراً نوصي أي باحث قادم يسعى لتطوير هذه الدراسة، بإجراء مقابلات خاصة مع رؤساء تحرير صحف هذه الدراسة، والتعرف على تعليقاتهم على هذه النتائج، والأهم من ذلك معرفة السياسة التي انتهجوها في تغطية أحداث انتفاضة الأقصى، ومعرفة سبب الحجم الكبير للتغطية، وهل كان التغير في حجم ومضمون وشكل التغطية نتيجة لخطة مسبقة أم جاء عفوياً، وبخاصة في الوقت الذي لم تتح لنا الظروف فرصة للحصول على هذا التطور في الدراسة.

المصادر والمراجع

الكتب

١. أبو زيد، فاروق، **فن الكتابة الصحافية**، ط٤. القدس: عالم الكتب، ١٩٩٠.

٢. أبو عياش، رضوان، **صحافة الوطن المحتل**، القدس: دار العودة/ المكتب الفلسطيني للخدمات الصحافية، ١٩٨٧.

٣. الحصري، ربى، **الصحافة الفلسطينية بين الحاضر والمستقبل**، رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ١٩٩٣.

٤. الحيزان، محمد بن عبد العزيز، **البحوث الإعلامية أسسها، أساليبها، مجالاتها**، ط١. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨.

٥. ذبيان، سامي، **الصحافة اليومية والإعلام**، ط٢. بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٧.

٦. راغب، نبيل، **أساسيات العمل الصحافي**، ط١. بيروت: مكتبة لبنان، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان ١٩٩٩.

٧. عبد الرحمن، عواطف، **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية**، ط١. دار المعارف والإعلام، ١٩٨٣.

٨. عبد الله، علي أحمد، **واقع الصحافة الفلسطينية في الضفة والقطاع، ١٩٦٧-١٩٨٧**، ط١. دائرة الثقافة - منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٩.

المجلات

١. **الوطن العربي**، العدد ١٢٣٢، الجمعة ٢٠٠٠/١٠/١٣ أكتوبر، العدد ١٢٥٠، الأحد ٢٠٠٠/١٠/٨.

٢. "الانتفاضة الشعبية والاقتصاد الإسرائيلي"، مجلة **شؤون أكاديمية**، مجلة فصلية للأبحاث والدراسات الشرق أوسطية، تصدر بالتعاون مع - حلقة الأكاديمية العربية - السنة الثانية، العدد، ١٩٨٩.

٣. "الانتفاضة الشعبية الفلسطينية"، مجلة **الهدف**، التاريخ ١٩٨٩/١٢/٢٤، ندوة أجراها أحمد داود وشهاب العلمي مع السادة جورج حبش، ونايف حواتمه، وصلاح خلف "أبو إياد"، وسليمان النجاب، دمشق - تونس.

٤. **الوطن العربي**، العدد ١٢٣٢، الجمعة ١٣/١٠/٢٠٠٠.

٥. "م.ت.ف، حماس والانتفاضة"، (مجلة **الفكر الجديد** – فصلية للبحوث والثقافة – مجلد ١، العدد ١. ١٩٨٩).

المقابلات الشخصية

١. المدوّر، عبد الرحيم – أستاذ التاريخ في جامعة بيرزيت: مقابلة أجريت معه بغرض البحث يوم الأربعاء ٢٠/١٢/٢٠٠٠ الساعة ١١ صباحاً.

٢. العطشان، محمود، رئيس قسم اللغة العربية في جامعة بيرزيت: مقابلة أجريت معه بغرض البحث يوم الثلاثاء ١٩/١٢/٢٠٠٠ الساعة ١١:٣٠.

٣. عبد الجواد، صالح: رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة بيرزيت: مقابلة أجريت معه بغرض البحث يوم الأربعاء ٢٠/١٢/٢٠٠٠ الساعة ١:٣٠.

المقابلات التلفزيونية

طلب الصانع، العضو العربي في الكنيست الإسرائيلي (من مقابلة مع تلفزيون "*mbc*" – الاثنين ٨/١/٢٠٠١، الساعة١١:١٥ مساءً).

الموسوعات

الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة ج١، ط١ (المؤسسة العربية للدراسات والنشر – ١٩٨٩).

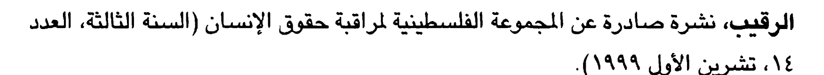
المحاضرات

الأقطش، نشأت: مساق JOUR ٢٣٢ (الفصل الأول، سنة ثانية)، الثلاثاء ٢٢/١٢/١٩٩٨، الساعة ١٢:٣٠.

الصحف

صحيفة **القدس**. صحيفة يومية سياسية (العدد ١١١٧٣، أيلول ٢٠٠٠)، ٢٩/٩/٢٠٠٠، الصفحة الأولى.

النشرات



الرقيب، نشرة صادرة عن المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الإنسان (السنة الثالثة، العدد ١٤، تشرين الأول ١٩٩٩).

---

١ محمد بن عبد العزيز الحيزان. **البحوث الاعلامية أسسها، أساليبها، مجالاتها**، ط١ (مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨)، ص ٢٠.

٢ المصدر نفسه ص ١٢٣.

٣ عواطف عبد الرحمن. **تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية**، ط١ (دار المعارف والاعلام، ١٩٨٣)، ص ١٣.

٤ المصدر نفسه ص ٢٤٤.

الفصل الثاني

انتفاضة الأقصى في الصحافة الأمريكية
مجلة نيوزويك بالعربية .. نموذجاً*

شكلت الانتفاضة مادة إعلامية دسمة لوسائل الإعلام في مختلف دول العالم، وذلك لتوالي أحداثها وضخامتها وأهميتها وانعكاساتها، وقد كانت الانتفاضة عبارة عن معركة إعلامية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، إلى جانب كونها صراعاً على الأرض، يسعى كل طرف من خلالها إلى كسب ود الرأي العام العالمي لصالحه.

ولأن وسائل الإعلام تعد من أهم الوسائل، إن لم تكن أهمها على الإطلاق، في تشكيل الرأي العام، عبر رسم صورة ذهنية في عقول الجمهور، ولأن الرأي العام الأمريكي والأوروبي يمثل اهتماماً أكبر لكلا الطرفين أكثر من غيرهما بسبب مكانة هذه الدول على الحلبة السياسية، وبالأخص الولايات المتحدة حاكمة المعمورة، فقد جاءت هذه الدراسة لترصد كيفية تعامل "نيوزويك" إحدى أكبر المجلات الأمريكية مع الانتفاضة، وكذلك لترصد إن كانت هناك تحولات قد طرأت على تعامل الصحافة الأمريكية مع القضية الفلسطينية أم لا.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيف ينظر الإعلام الأمريكي إلى الفلسطيني عبر رصد الصور التي رسمتها "نيوزويك" عن الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء، وكيفية رسمها لتلك الصور، كما تهدف الدراسة إلى معرفة مدى توازن وموضوعية مجلة نيوزويك في تغطيتها لأحداث الانتفاضة.

استخدم الباحثون أداة تحليل المضمون في تناولهم موضوع الدراسة للوصول إلى نتائج معمقة، وذلك بالاستناد إلى المنهجين الكمي والكيفي من خلال إبراز الأرقام التي تدعم التحليل، وكذلك الاعتماد على انطباعات وملاحظات الباحثين.

وخلص الباحثون إلى أن مجلة "نيوزويك" أولت اهتماماً بالانتفاضة الفلسطينية،

---

* إعداد: رواد عواد، وأحمد برقاوي، وأيهم أبو غوش، وفادي عزام، نوقش هذا البحث، صيف ٢٠٠١، بإشراف د. نبيل الخطيب.

لكن تغطيتها للأحداث اتسمت بعدم الموضوعية وعدم التوازن، حيث انحازت بشكل جلي لصالح الجانب الإسرائيلي من خلال تبنيها للرواية الإسرائيلية، كذلك استخدمت المصطلحات الإسرائيلية، واتسمت بالانتقائية في عرض الأحداث بما يخدم الجانب الإسرائيلي.

ويتألف هذا البحث من خمسة فصول:

يتعرض الفصل الأول إلى الجوانب النظرية والعملية التي ينبثق عنها تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها، بالإضافة لتحديد التعريفات الإجرائية وحدود وعينة الدراسة.

أما في الفصل الثاني الذي يحتوي على مراجعة للأدبيات والدراسات السابقة، فسيتم عرض سلسلة من المعلومات المرتبطة بشكل كلي مع الجزئية المراد دراستها في هذا البحث، حيث يلزم هنا الاستناد إلى أعمال بحثية ذات علاقة حميمة بصلب موضوع البحث، أو بحوث تشبه إلى حد كبير ما ينوي الباحثون إجراء دراستهم عليه.

وفي الفصل الثالث، يحدد الباحثون نوع البحث المراد تبنيه، وكذلك المنهجية وأداة التحليل، بالإضافة إلى تحديد المتغيرات وآلية القياس، وتعريف وحدات وفئات التحليل. بينما في الفصل الرابع سيتم استعراض نتائج التحليل بأسلوب كمي وكيفي، للإجابة عن تساؤلات الدراسة، أما في الفصل الخامس، فيعرض الباحثون أهم النتائج والتوصيات.

حدود الدراسة

حدد الباحثون الفترة الواقعة ما بين الثالث من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ والسابع والعشرين من آذار/مارس ٢٠٠١ كفترة زمنية لإجراء بحثهم، أي جميع أعداد مجلة نيوزويك الخمسة والعشرين الصادرة خلال الأشهر الستة الأولى من انتفاضة الأقصى.

وصف عام لمجلة "نيوزويك"

بعد القيام بالقياسات اللازمة عبر أداة تحليل المضمون، خلص الباحثون إلى نسب مهمة مرتبطة بالمجلة، وهي على النحو التالي:

نسبة المواد الصحافية = ٨٦٪ من حجم المجلة.

نسبة المواد الإعلانية = ١٤٪ من حجم المجلة.

نسبة النص المكتوب = ٦٢٪ من حجم المادة الصحافية.

نسبة الصورة = ٣٨٪ من حجم المادة الصحافية.

إن نسبة المواد التحريرية بلغت ٦٢٪، ونسبة الصور ٣٨٪، وهذه النسب تكاد تطابق النسب التي حصلنا عليها من مجلة نيوزويك، فهم يراعون أن تكون ٦٠٪ من المجلة عبارة عن مواد تحريرية، و٤٠٪ صور جرافيك "رسوم توضيحية"، وجاءت النسب التي توصل إليها الباحثون متطابقة بشكل عام، ومختلفة بعض الشيء؛ لكن الباحثين اعتبروا الجرافيك عنصر إبراز مغايراً للصورة.

وإذا أمعنا النظر في نسبة الصور من الحجم الكلي للمجلة، نجدها مرتفعة بعض الشيء، فهي تأخذ ما يقارب خمسي المجلة، وهذه النسبة تدل على أهمية الصور كأحد العناصر الرئيسية من عناصر المجلة، كما تدل على الاعتماد الكبير في تأكيد الحدث بالصورة.

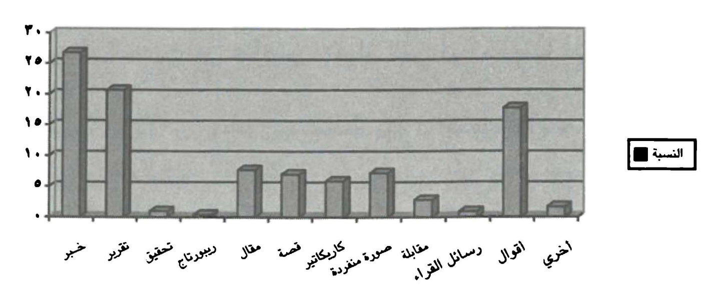
ننتقل للحديث عن المواد الصحافية، وكيفية تعامل المجلة معها من حيث نوع المادة والمنطقة الجغرافية التي تناولتها المادة الصحافية، وكذلك مضامين تلك المواد، ومن ثم الحديث عن عناصر الإبراز التي استخدمتها المجلة.

الجدول رقم (١)

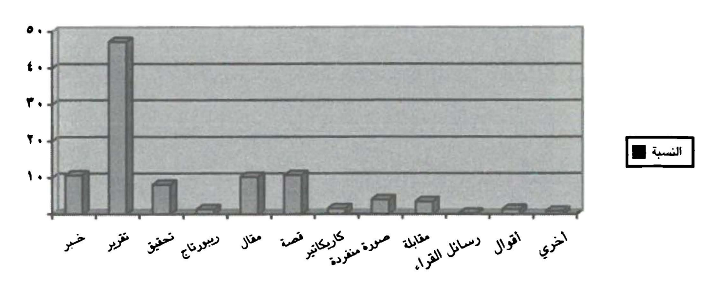
نوع المادة الصحافية وعدد مرات تكرار كل منها ونسبتها ونسبة حجمها من المادة التحريرية

نوع المادة	التكرار	نسبة التكرار ٪	النسبة ٪ من الحجم الكلي
خبر	٤٢٩	٢٦٫٨	١٠٫٧
تقرير	٣٣١	٢٠٫٧	٤٧٫٢
تحقيق	١٨	١	٨٫١
ريبورتاج	٧	٠٫٤٣	١٫٤
مقال	١٢٤	٧٫٧	١٠٫٢
قصة	١١١	٧	١٠٫٧
كاريكاتير	٩٤	٥٫٩	١٫٦
صورة منفردة	١١٥	٧٫٢	٤
مقابلة	٤٥	٢٫٨	٣٫٥
رسائل القراء	١٤	٠٫٩	٠٫٣
أقوال	٢٨٢	١٧٫٨	١٫٤
أخرى	٢٧	١٫٧	٠٫٩
المجموع	١٥٩٧	١٠٠	١٠٠

رسم بياني يوضح نسبة التكرار



رسم بياني يوضح نسبة الحجم



تعتبر المجلة شاملة في استخدامها لمجمل فنون الكتابة الصحافية المعروفة، وهو خير دليل على تنوع المجلة في تغطيتها للأحداث. لكن عدد التكرارات للمادة الصحافية ونسبتها عبارة عن مجرد مشاهدات لا تعكس بالضرورة الحيز المكاني لهذه المادة، ولربما تكون المواد ذات النسب التكرارية المرتفعة قليلة في نسبها إذا ما قارناها مع المساحة الفعلية ونسبة هذه المساحة.

فاحتلال الخبر نسبة تكرار ٢٦,٨٪، وأقوال ١٧,٨٪، لا يعني أن مجلة "نيوزويك" في معظمها أخبار وأقوال مقارنة بنسبة تكرار التحقيقات (١٪ فقط)، فقد تكون معظم الأخبار والأقوال الواردة لا تعادل تحقيقاً واحداً تبلغ مساحته أكثر من أربعين صفحة (مثال تحقيق عن الانتخابات الأمريكية).

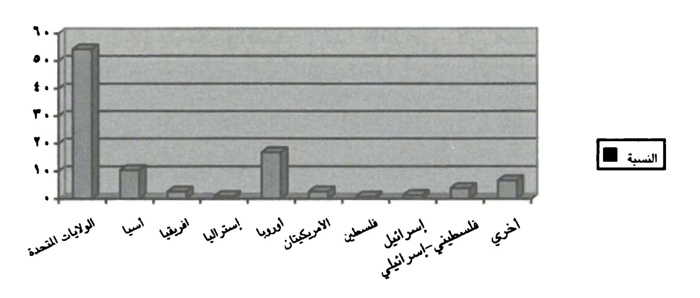
وعلى النقيض مما تقدم، استحوذ الخبر على نسبة (١٠,٧٪) أقل في الحجم من نسبة تكراره (٢٦,٨٪) بشكل واضح، وهذا طبيعي، لأن مساحة الخبر في المجلة قليلة إذا ما قارناها مع مساحة الفنون التي تحتل حيزاً أكبر، فقد احتل التقرير نسبة (٤٧,٢٪)، بينما احتلت الفنون الصحافية التالية (التقرير، والتحقيق، والريبورتاج، والقصة الصحافية) مجتمعة نسبة مقدارها ٨١,١٪ من حجم المواد التحريرية، ما يدل على أن المجلة لا تكتفي بنقل ما حدث على صيغته الآنية، بل تقوم بإعطاء المادة حقها من حيث البحث والتنقيب بشكل معمق عن خبايا الأمور، والظواهر قيد الدراسة.

الجدول رقم (٢)

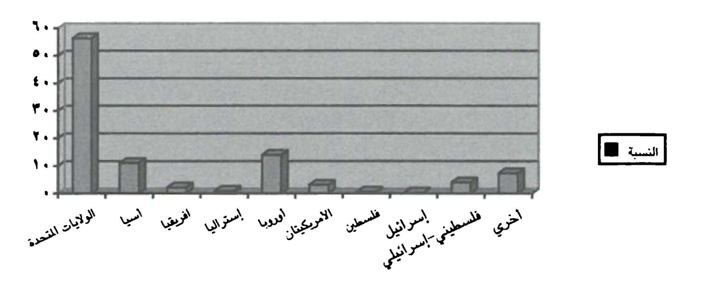
المنطقة الجغرافية التي تناولتها المادة الصحافية وعدد مرات تكرارها ونسبتها، وكذلك نسبتها من الحجم الكلي للمادة التحريرية

المنطقة	التكرار	نسبة التكرار ٪	النسبة ٪ من الحجم الكلي
الولايات المتحدة	٨٥٩	٥٤٫٢	٥٦٫٣
آسيا	١٦٥	١٠٫٤	١١
أفريقيا	٤١	٢٫٦	٢٫٢
أستراليا	١٤	٠٫٩	٠٫٩
أوروبا	٢٦٦	١٦٫٨	١٤
الأمريكيتان	٤١	٢٫٦	٣٫١
فلسطين	١٢	٠٫٨	٠٫٦
إسرائيل	٢٠	١٫٣	٠٫٣
فلسطيني – إسرائيلي	٦٢	٣٫٩	٤
أخرى	١٠٤	٦٫٦	٧٫٤
المجموع	١٥٨٤	١٠٠	١٠٠

رسم بياني يوضح نسبة التكرار



رسم بياني يوضح نسبة الحجم



تمتاز المجلة بالشمولية بتغطيتها أحداثاً في مختلف بقاع الأرض، وتولي المجلة نصيب الأسد في تعاطيها مع القضايا الأمريكية، سواء الداخلية أم الخارجية، ويرجع الباحثون ذلك إلى أن المجلة أمريكية الأصل. بالإضافة إلى ذلك، تولي المجلة اهتماماً في تغطية الأحداث الدائرة في قارتي أوروبا وآسيا، ويرى الباحثون أن ذلك يعود لسببين:

أ. اندلاع العديد من الصراعات السياسية، مثل قضيتي الشيشان والبلقان في أوروبا، كما هو الحال في قضية العراق وبعض النزاعات الداخلية مثل سيريلانكا بقارة آسيا.

ب. مركزية هاتين القارتين من الناحية الاقتصادية والتكنولوجية، وارتباط ذلك بأحوال السوق المالية.

وتولي المجلة أهمية لتغطية أحداث القضية الفلسطينية، ويتضح ذلك من خلال تكرار المواد الصحافية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وكذلك نسبة حجمها؛ لكن هذا الاهتمام مرتبط بالمواضيع الفلسطينية الإسرائيلية المشتركة، وعلى الرغم من ذلك، أخذت تلك المواضيع حيزاً يساوي الحيز الذي أخذته كل من أستراليا والأمريكيتين مجتمعتين (٤٪)، والأمر ذاته ينطبق على عدد مرات تكرار المواضيع الفلسطينية الإسرائيلية المشتركة (٦٢ مرة)، مقارنة بعدد مرات تكرار المواضيع التي غطت كلاً من أستراليا والأمريكيتين (٥٥ مرة)، في حين احتلت المواضيع الفلسطينية والإسرائيلية المنفردة مساحة تساوي الحيز الذي احتلته قارة أستراليا (٠,٩٪).

ويبدو أن الاهتمام بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي نابع من مركزية هذا الصراع وتأثيره على مجريات الأحداث العالمية، ومثال ذلك التوتر الذي أصاب أسواق النفط العالمية جراء انتفاضة الأقصى.

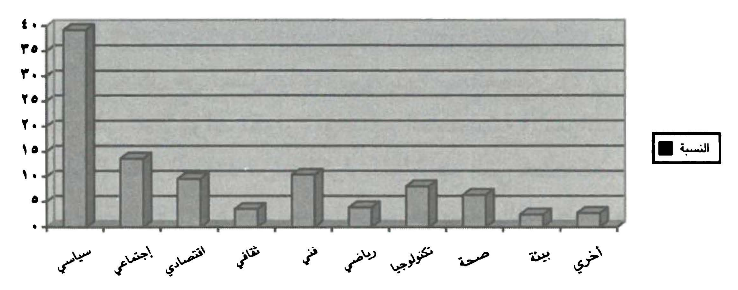
أما الجدول التالي، فيبين مضمون المجلة وما هو الطابع الغالب عليها.

الجدول رقم (٣)

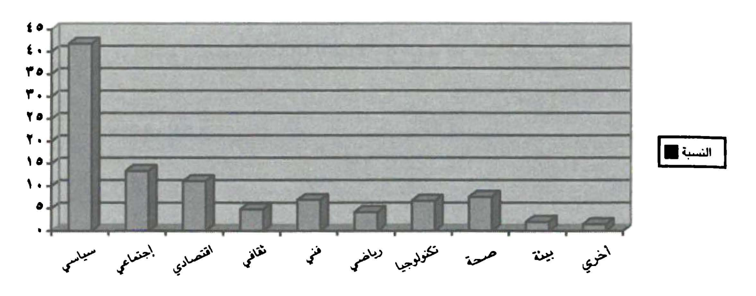
مضمون المادة الصحافية وعدد مرات تكرار كل منها ونسبتها ونسبة حجمها من الحجم الكلي للمواد التحريرية

المضمون	التكرار	نسبة التكرار ٪	النسبة ٪ من الحجم الكلي
سياسي	٦٢٣	٣٩٫٢	٤١٫٨
اجتماعي	٢١٦	١٣٫٦	١٣٫٤
اقتصادي	١٥٣	٩٫٦	١١٫١
ثقافي	٥٨	٣٫٦	٤٫٨
فني	١٦٥	١٠٫٤	٦٫٩
رياضي	٦٢	٣٫٩	٤٫٢
تكنولوجيا	١٢٨	٨٫١	٦٫٧
صحة	١٠١	٦٫٤	٧٫٦
بيئة	٤٠	٢٫٥	٢
أخرى	٤٤	٢٫٨	١٫٥
المجموع	١٥٩٠	١٠٠	١٠٠

رسم بياني يوضح نسبة تكرار المضمون



رسم بياني يوضح نسبة حجم المضمون



تركز المجلة في تناولها المواضيع على الجانب السياسي، ويتضح ذلك من خلال نسبة تكراره التي تبلغ (٣٩,٢٪)، ونسبة حجمها البالغة (٤١,٨٪)، وكما يتبين ذلك من خلال إعطاء المجلة القضايا السياسية الأولوية في سلم ترتيبها لمواد المجلة، حيث كانت تأتي المواد ذات الطابع السياسي في المقدمة، ويظهر ذلك من خلال الغلاف، حيث كان سياسياً ١٥ مرة من أصل ٢٥ عدداً للمجلة.

وعلى الرغم مما سبق، فإن المجلة لم تهمل جوانب الحياة المختلفة، حيث يتضح ذلك من خلال ما احتلته المواضيع الصحية (٧,٦٪)، والتكنولوجية (٦,٧٪)، وكذلك ما احتلته المواضيع الأخرى الواردة في الجدول أعلاه. ويدل التنوع السابق على أن المجلة غير متخصصة، ويظهر ذلك جلياً من خلال مواضيع الغلاف، فتارة يأتي سياسياً، وتارة أخرى تكنولوجياً، وثالثة رياضياً ورابعة صحياً.

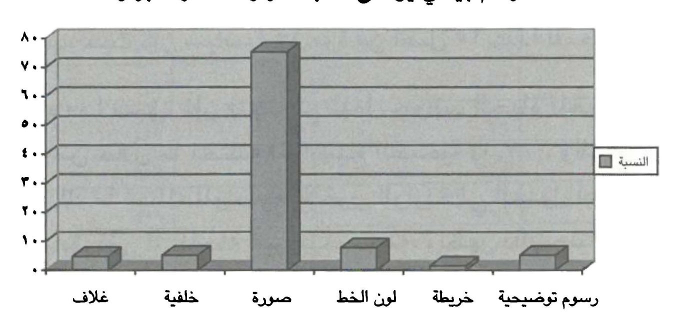
ويعزي الباحثون غلبة المواضيع السياسية على المجلة، إلى كون القضايا السياسية تشكل مثار جدل في الحياة اليومية وتأثيرها الذي يمتد إلى جوانب الحياة الأخرى.

الجدول رقم (٤)

عناصر الإبراز التي استخدمتها المجلة وعدد مرات تكرار كل منها ونسبتها

عناصر الإبراز	التكرار	النسبة ٪
غلاف	٦٣	٤٫٨
خلفية	٧٠	٥٫٢
صورة	٩٩٩	٧٥٫٤
لون الخط	١٠٣	٧٫٨
خريطة	٢٠	١٫٥
رسوم توضيحية	٧٠	٥٫٢
المجموع	١٣٢٥	١٠٠

رسم بياني يوضح نسبة تكرار عناصر الابراز



تستخدم المجلة أساليب مختلفة في إبرازها المواد الصحافية، كالألوان، سواء في الخلفية أم الخط، ولكن أكثر هذه العناصر استحواذاً في إبراز المادة الصحافية هي الصورة، ويتضح ذلك من خلال نسبة تكرارها التي تبلغ ٧٥,٤٪،

ومن خلال النسبة الإجمالية لصور المجلة من حجم المواد التحريرية، حيث بلغ حجم الصور الكلي ٣٨٪.

وتكاد لم تخلُ مادة من مواد المجلة الإخبارية من الصورة، وهذا يدل على أن الصورة عنصر أساسي لا بدّ أن يرافق كافة أشكال فنون الكتابة الصحافية، وبخاصة في المجلات، والتي تشكل الصورة عنصراً أساسياً فيها، وعلى الرغم

من اهتمام المجلة بعنصر الصورة، فإنها لم تهمل عناصر الإبراز الأخرى، والتي تجعل من شكل المجلة جذاباً ويشد انتباه القراء إليها.

وبعد عرض ما سبق يمكن القول إن مجلة "نيوزويك" مجلة متنوعة من حيث المضمون، وشاملة في تغطيتها مناطق العالم المختلفة، إضافة إلى اهتمامها بالقضايا الفلسطينية - الإسرائيلية، حيث تستخدم كافة أشكال الفنون الصحافية، وتهتم بالتحليل وتولي أهمية للصور.

تحليل الموضوع الفلسطيني -الإسرائيلي

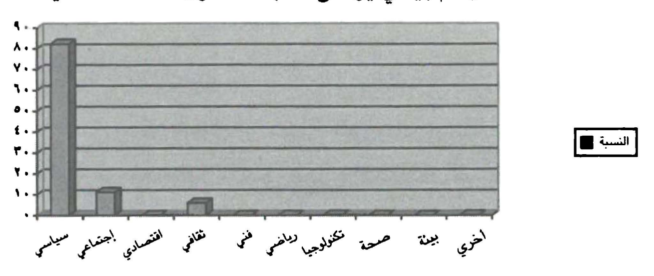
١. الموضوع الفلسطيني الإسرائيلي المشترك

الجدول رقم (٥)

مضمون المادة الصحافية المشتركة الخاصة بالفلسطينيين والإسرائيليين، ونسبة حجم كل منها من الحجم الكلي للمادة الصحافية الخاصة بالموضوع الفلسطيني - الإسرائيلي المشترك

المضمون	نسبة ٪ من الحجم
سياسي	٨٢,٣
اجتماعي	١١,٢
اقتصادي	صفر
ثقافي	٥,٩
فني	صفر
رياضي	صفر
تكنولوجيا	٠,٣
صحة	صفر
بيئة	صفر
أخرى	٠,٣
المجموع	١٠٠

رسم بياني يوضح نسبة مضمون المادة الصحفية



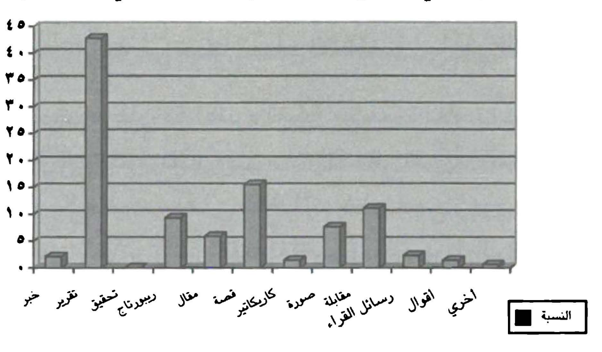
من الطبيعي أن يكون التركيز على المضامين السياسية للمواضيع الفلسطينية الإسرائيلية المشتركة، وذلك نابع من طبيعة العلاقة بين الطرفين، والتي اتخذت في غالب الأحيان الطابع السياسي؛ لكنه ليس طبيعياً أن تتجاهل المجلة الكثير من القضايا التي تحتاج إلى معالجة، مثل القضايا الاقتصادية، والخسائر الناتجة بسبب الانتفاضة والحصار الإسرائيلي، في حين أنها خصصت حيزاً ليس بالقليل للحديث عن القضايا الاجتماعية، والتي في الغالب كانت مرتبطة بالانتفاضة.

الجدول رقم (٦)

نوع المادة الصحافية الفلسطينية - الإسرائيلية المشتركة، ونسبة حجم كل منها من الحجم الكلي للمادة الصحافية الخاصة بالموضوع الفلسطيني - الإسرائيلي المشترك.

نوع المادة	نسبة ٪ من الحجم
خبر	٢,١
تقرير	٤٢,٨
تحقيق	صفر
ريبورتاج	٩,٣
مقال	٥,٩
قصة	١٥,٥
كاريكاتير	١,٤
صورة	٧,٦
مقابلة	١١,١
رسائل قراء	٢,٣
أقوال	١,٤
أخرى	٠,٦
المجموع	١٠٠

رسم بياني يوضح نسبة حجم الفن الصحافي المستخدم



المواضيع الفلسطينية – الإسرائيلية المشتركة تمثلت بالصراع القائم بينهما، الحافل بالأحداث التي تحتاج إلى وصف وسرد وتحليل، وتسليط الضوء على بعض القضايا الإنسانية فيها، وذكر أقوال لمسؤولين لدى الطرفين، كذلك يوجد تعليق من قبل القراء على الأحداث الجارية؛ ولذلك، فإن من الطبيعي أن تستخدم المجلة جميع الفنون الصحافية باستثناء التحقيق.

التقرير هو أكثر الفنون الصحافية استخداماً؛ لأن وظيفة المجلة هي نقل الأحداث بصورة أكثر عمقاً من الصحيفة، ولذلك نجد نسبته أكثر من الخبر.

نجد نسبة كل فن صحافي في المواضيع الفلسطينية – الإسرائيلية قريبة بعض الشيء من نسبة استخدام هذا الفن في المجلة بشكل عام، غير أننا نلاحظ انخفاضاً في نسبة الخبر والتحقيق، بينما هناك ارتفاع في الريبورتاج والقصة، وقد يكون ذلك بسبب الحاجة إلى الوصف والسرد القصصي الذي يعطي بعداً إنسانياً للمعاناة الناتجة بسبب الأحداث.

أما المهم في الجدول السابق، فهو الارتفاع الملحوظ في نسبة المقابلة (١١,١٪) عن النسبة العامة للمقابلة (٣,٥٪) لجميع مواضيع المجلة، وفي ذلك إفراد للجانب الإسرائيلي كي يطرح رأيه؛ لأن جميع المقابلات التي تتعلق بالموضوع الفلسطيني – الإسرائيلي هي شخصيات إسرائيلية في ظل غياب تام لأية مقابلة مع شخصية فلسطينية.

دفع الوضع السابق أحد قراء "نيوزويك" الأجانب إلى كتابة رسالة إلى المجلة، احتج فيها على تحيز المجلة في تغطية أحداث الانتفاضة وجاء في الرسالة ما يلي:

"لا بدّ لي من الاحتجاج على ما أعتبره تغطية متحيزة للأحداث الأخيرة في الشرق الأوسط، وعلى سبيل المثال، فإن محاولتكم في تقرير خاص، ٢٣ أكتوبر، السماح للطرفين بالحديث، ونعني مقابلات مطولة مع زعيمين سياسيين إسرائيليين؛ بنيامين نتنياهو (إسرائيل هنا لتبقى)، وأيهود باراك (لن أفقد الأمل أبداً)، لكن لا فرصة مماثلة لزعيم فلسطيني للتحدث. ويسأل الصحافي الذي أجرى المقابلة باراك: لماذا تحول عرفات إلى العنف بعدما تلقى "عرضاً" سخياً. وهنا بالتحديد تكمن المشكلة.

فمعظم الفلسطينيين يشعرون بأن العرض كان غير كاف، وأنه عرض غير سخي. وعند وصف ردود الفعل الإسرائيلية المفرطة مثل "هيجان عصابات يهودية عبر المدن العربية"، فإنكم تبررون سلوكهم، حيث أنهم كانوا "غاضبين لمقتل الجنديين الإسرائيليين". غير أنكم لا تبذلون جهداً مماثلاً للتقليل من شأن الأفعال الفلسطينية بالإشارة إلى أن الغضب نفسه لمقتل الأطفال، مثل محمد الدرة، هو عامل محفز".[١]

أ. ماهية ما يجري على الأرض من أحداث من وجهة نظر نيوزويك:

بعد اندلاع الانتفاضة، وتحت عنوان "الصلاة التي قتلت السلام"، أشارت المجلة إلى أن زيارة شارون إلى الأقصى، سببت اندلاع أحداث دموية، وقالت: "لقد كان ذلك اليوم الأول من أعمال شغب مميتة أثارتها زيارة أرئيل شارون لساحة الحرم الشريف".[٢] وبذلك تحدثت المجلة عن السبب المباشر لاندلاع الأحداث دون إدانة شارون على فعلته.

وإذا كانت زيارة شارون للمسجد الأقصى السبب المباشر لاندلاع الأحداث، فقد تطرقت المجلة إلى ما تعتقد أنه السبب الحقيقي لذلك، والمتمثل بفشل الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي في التوصل إلى حل للنزاع القائم بينهما، محملة الجانب الفلسطيني ذلك، كونه لم يوافق على الحلول الوسط التي قدمت في قمة كامب ديفيد الثانية، حيث أخذت "نيوزويك" تصور الإسرائيليين بأنهم

قدموا تنازلات مؤلمة في تلك القمة، وأن باراك أبدى استعداده لحل وسط مؤلم يتمثل في موافقته على تقسيم القدس مقابل ضم إسرائيل للمناطق اليهودية في القدس الشرقية.

وتصف المجلة استعداد باراك هذا بأنه تنازل مؤلم وتاريخي "كانت هذه إشارة واضحة إلى أن باراك يعمل على وضع نفسه تاريخياً في موقع الزعيم الذي عرف كيف يقدم حل وسط مؤلماً وعقد صفقة لم يكن أي زعيم إسرائيلي آخر مستعداً للقيام بها".[٣]

وعلى النقيض من ذلك، حملت المجلة الجانب الفلسطيني مسؤولية فشل القمة بشكل غير مباشر، لأنه لم يوافق على حل من شأنه أن ينهي النزاع، والأهم أن المجلة أمعنت في الحديث عن التنازلات الإسرائيلية، وأوحت للقارئ أن القمة فشلت لأن الجانب الفلسطيني لم يقابل التنازلات الإسرائيلية بتنازلات مماثلة؛ ولأن "الفلسطينيين اعتبروا الفكرة (التنازلات الإسرائيلية) مبادرة عقيمة".[٤]

وصورت **نيوزويك** الفلسطينيين بالأنانية، وعدم الواقعية السياسية؛ لأنهم تشبثوا باستعادة جميع الأراضي "وعندها نقل كلينتون المقترحات الإسرائيلية إلى عرفات في تلك الليلة، استشاط الزعيم الفلسطيني غضباً، وهزأ بالمقترحات على أساس أنها إسرائيلية كلية، وقال عرفات مشيراً إلى اتفاق كامب ديفيد الأول بين مصر وإسرائيل قبل ٢٠ عاماً، لقد استعاد المصريون كل شبر في سيناء، فلماذا يطلب مني أن أضحي بالقدس. وثارت ثائرة بقية أعضاء وفده إزاء اقتراح عابر من باراك، وهو أن إسرائيل ومقابل التخلي عن السيطرة الفعلية على جبل الهيكل، تريد بناء كنيس يهودي صغير في الجزء الشمالي الشرقي من الموقع الأثري، واعتبر باراك ذلك ثمناً صغيراً يدفعه الفلسطينيون".[٥]

وحملت المجلة الرئيس عرفات شخصياً جزءاً من فشل قمة كامب ديفيد؛ لأن "عرفات التكتيكي الماكر البارع يفتقر إلى رؤية شمولية".[٦]

ويتبين مما تقدم أن المجلة صورت ما جرى في كامب ديفيد بأنه مفاوضات بين طرفين يتنازعان على أراض مختلف عليها، قدم الجانب الإسرائيلي ما عليه بموافقته على حل وسط، لكن الفلسطينيين أبوا، وبفشل هذه القمة ضاعت

فرصة لإحلال السلام، فكانت المنطقة على موعد مع تفجر الأوضاع، "ومع انتهاء حملة السلام، لم تكن بداية المصادمات إلا قاب قوسين".[٧]

وبالتالي، فإن المجلة تشير، بشكل غير مباشر، إلى أن الفلسطينيين يتحملون مسؤولية ما يجري على الأرض من "أحداث عنف"؛ لأنهم رفضوا الاقتراحات التي قدمت في كامب ديفيد، ما سبب فشل القمة واندلاع المواجهات في وقت لاحق.

وتبين المجلة أن الفلسطينيين يشجعون استمرار العنف، متذرعين بزيارة شارون إلى المسجد الأقصى "إذا كانت زيارة شارون الشرارة التي أشعلت لهيب الاحتجاجات الفلسطينية العنيفة، فإن عرفات شجع بصمته استمرار تلك الاحتجاجات".[٨]

وتتهم الرئيس الفلسطيني بأنه يلعب بالعنف "ثمن الكبرياء، ورقة خاسرة، يلعب عرفات لعبة خطرة في سعيه إلى إرضاء المتطرفين الفلسطينيين، وقد يجد نفسه من دون خيارات أخرى بعد فترة قصيرة".[٩]

وعلى العموم، فإن الفلسطينيون – حسب المجلة – هم المسؤولون عن العنف، وهم الذين يرغبون باستمراره بسبب الإحباط الذي يعيشونه بسبب فشلهم في الحصول على كل ما يريدونه في قمة كامب ديفيد، "وقد فقد العديد من الفلسطينيين الأمل في أن يمنحهم باراك ما يريدون في المفاوضات، ويقولون إنهم يفضلون مواجهة حكومة يمينية تكون أقل شعبية على الساحة الدولية، ويعني هذا أنه ليس لديهم حافز كبير لخفض العنف قبل انتخابات فبراير".[١٠]

وعلى العموم، فإن طبيعة ما يحدث حسب "نيوزويك" ما هو إلا عنف يتحمل الفلسطينيون القسم الأكبر منه، إن لم يتحملوا المسؤولية الكاملة عن استمراره، والعنف هو المسمى الأول لأحداث انتفاضة الأقصى، فاحتل نسبة ٣٩,٤٪ من مسميات أحداث الانتفاضة، وذهب إلى أبعد من ذلك في وصف ما يحدث بأنه "معارك" و"حرب"، ويبدو أن مصطلح المقاومة غير موجود في قاموس **نيوزويك**.

وقد عمدت المجلة إلى التركيز على عمليات إطلاق النار من قبل الفلسطينيين على أهداف إسرائيلية، وفي عرض صور الملثمين الفلسطينيين الذين يحملون الأسلحة، فقد ورد الغلاف ٣ مرات – من أصل ٤ مرات هي حصة المواضيع الفلسطينية

الإسرائيلية من الغلاف - عليه صور فلسطينيين مسلحين، ويرجع الباحثون سبب استخدام "المعارك" و"الحرب"، إلى أن المجلة تريد أن تظهر أن ما يجري على الأرض هو نزاع بين طرفين يملكان قوة عسكرية متقاربة، ولعل ذلك يتضح جلياً عندما تذهب "نيوزويك" إلى عرض القدرات العسكرية لدى الطرفين.

"لدى إسرائيل جيش قوي، ولكن لدى قوات عرفات والمتطرفين الفلسطينيين تسليح جيد للقتال في الشوارع والقيام بأعمال (الإرهاب)".[١١]

فإسرائيل - حسب المجلة - تمتلك ١٧٢,٠٠٠ جندي، أما "قوات عرفات المسلحة" فتقدر بـ ٣٥,٠٠٠ جندي، الإسرائيليون يملكون ١٣٣ طائرة هيلوكبتر، و٣,٩٠٠ دبابة، و٥,٥٠٠ مدرعة حاملة للجنود، أما الفلسطينيون فلديهم ٤٥,٠٠٠ قطعة سلاح، إضافة ٤٥ ناقلة جنود مدرعة، وصواريخ مضادة للدبابات.[١٢]

وحاولت المجلة أن توضح أن الفلسطينيين يستغلون أماكن العبادة للقيام بأعمال عنف، "كان الراديكاليون الفلسطينيون قد دعوا إلى (يوم غضب) وهو الأول في انتفاضتهم الجديدة ضد الإسرائيليين، وحين انتهت صلاة الجمعة في المسجد الأقصى بمدينة القدس القديمة يوم ٦ أكتوبر الماضي بتحويل سجاجيد الصلاة إلى أكياس عبأوها بالحجارة".[١٣]

فالفلسطينيون هم الطرف المبادر بالعنف، وهم لا يراعون المشاعر الدينية عند اليهود، لأنهم ألقوا الحجارة على مكان مقدس لهم، "وقد أمطر العرب الذين كانوا يقفون على حافة الجبل بالحجارة بعض اليهود الذين كانوا يصلون تحتهم بساحة حائط المبكى المقدس لهم".[١٤]

وتصور المجلة الإسرائيليين بأنهم يسعون إلى تهدئة الأوضاع "وكانت الشرطة الإسرائيلية قد انسحبت من التلة لكي تهدئ الأوضاع".[١٥]

أما بالنسبة إلى استخدام العنف من الإسرائيليين، فهو مبرر غالباً، ولا يكون إلا في حالات اضطرارية للدفاع عن النفس، "واضطرت القوات الإسرائيلية إلى أن تنقذ ١٠ من أفرادها حوصروا في المخفر الذي اضطرمت فيه النيران".[١٦]

أو أن العنف الإسرائيلي يأتي كرد فعل على العنف الفلسطيني، "وقد استجابت إسرائيل لتجدد العنف العربي بحملة جديدة من الأعمال الانتقامية"[١٧].

بل تصور المجلة أن توجه الإسرائيليين نحو التيار المتطرف في إسرائيل نابع من العنف الفلسطيني أصلاً، "العنف العربي يدفع الناخبين الإسرائيليين إلى شارون".[١٨]

إن محاولة **نيوزويك** لتصوير الوضع بأنه نزاع بين طرفين، وأن ما يجري هو "معارك" و"حرب"، وأن الطرف الفلسطيني هو الطرف الذي ينهج العنف، في وقت تكتفي فيه إسرائيل "بردود أفعال"، ومحاولة تصوير إسرائيل بأنها قدمت ما عليها في كامب ديفيد، وأن الفلسطينيين هم الذين أفشلوا "السلام"، كل ذلك منافٍ للواقع، فما يجري على الأرض هو أن هناك شعباً يقع تحت الاحتلال، وأن هناك محتلاً، والأرض التي تحاول أن تصورها المجلة بأنها متنازع عليها هي أرض محتلة بموجب القرارات الدولية، وأن الوجود الإسرائيلي في هذه الأرض هو احتلال، حيث ينص قرارا مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ على ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها العام ١٩٦٧ (مصدر سبق ذكره)، وهناك تجاهل من قبل المجلة أن **القدس** الشرقية هي جزء من الأرض المحتلة، "فالمناطق اليهودية التي يريد باراك ضمها" هي جزء كبير من **القدس** الشرقية تتمثل بالمستوطنات الاحتلالية التي أقيمت في **القدس** وحولها بعد العام ١٩٦٧م، وهي غير شرعية؛ لأنها أقيمت على أراض تم الاستيلاء عليها بقوة السلاح أو بالإغراءات المادية، والقانون الدولي يعتبر أي تغيير للواقع يقوم به المحتلون لأرض شعب يقع تحت الاحتلال باطلاً.

وبالنسبة لقمة كامب ديفيد، فإنها تأتي ضمن عملية سلام وصلت إلى طريق مسدود، ولم تحاول "نيوزويك" التقصي عن الأسباب التي أفشلت قمة كامب ديفيد، وسبع سنوات من المفاوضات والمماطلات الإسرائيلية، وعدم التزام الحكومة الإسرائيلية بتنفيذ ما وقعت عليه كان كافياً لإفشال القمة، وليس تشبث الفلسطينيين بحقوقهم هو الذي أفشلها.

وبالنسبة إلى كون إسرائيل قدمت تنازلاً، فهذا مخالف للواقع أيضاً، كون الفلسطينيين تنازلوا مسبقاً حينما اعترفوا بدولة إسرائيل القائمة أساساً على أكثر من ٧٨٪ من فلسطين التاريخية.

وبما أن المجلة قد تجاهلت كون أن الوجود الإسرائيلي احتلالاً، فقد غيبت بدورها أن يكون الفعل الفلسطيني مقاومة، فما يقوم به الفلسطينيون، سواء

عمليات تفجيرية أم إطلاق نيران أم حتى إلقاء الحجارة اعتداء على الآخر وليس مقاومة مشروعة لطرد الاحتلال وفق الشواهد التاريخية والأعراف الدولية.

وجنحت **نيوزويك** بعيداً عند حديثها عن إطلاق النار من قبل مسلحين فلسطينيين من بين الأماكن السكنية، وصورت الموضوع على أنه انقسام عند الفلسطينيين، وتحدثت عن انقسام من نوع آخر بين الشعب والسلطة من ناحية، وبين المسلمين والمسيحيين من ناحية ثانية، فالزعماء الفلسطينيون ليسوا في صف الشعب "فمنذ ظهور أعوان عرفات على ساحة الأحداث قبل سبع سنوات، زادوا ثراء، بينما زاد معظم الفلسطينيين فقراً".[١٩]

وتحاول المجلة أن تصور المسيحيين مظلومين على يد المسلمين، ويتمثل ذلك بما كتبته تحت عنوان "من زيت الزيتون إلى نيران القناصة"، حيث وصفت المجلة بيت جالا بالمدينة الهادئة، لكنها مع "أحداث العنف" تحولت إلى ساحة حرب، وسكانها أصبحوا يعانون الأمرين، وتلقي المجلة المسؤولية الكبرى في ذلك على كاهل الفلسطينيين، لأنهم يطلقون النار على منطقة يهودية مجاورة "جيلو".[٢٠]

وتفرق المجلة بين سكان البلدة وبين أولئك الذين يطلقون النار، فسكان بيت جالا المسيحيون ضحية لليهود وللزعامة الفلسطينية الفاسدة الظالمة، "فمنذ أسابيع دأب القناصة الفلسطينيون على استخدام بيت جالا كقاعدة لإطلاق النار على منطقة "جيلو" اليهودية المجاورة، فيرد الجيش الإسرائيلي على ذلك بالقذائف اليهودية ونيران المدافع الرشاشة، وأصبح سكان البلدة مجرد متفرجين على دمار بلدتهم، وأسرى بين زعامة فلسطينية كثيراً ما تمارس أعمال الفساد والبطش، وبين سيطرة إسرائيل الجائرة".[٢١]

المجلة لم تتحدث عن ظلم إسرائيل إلا في حديثها هنا عن ظلم إسرائيل للمسيحيين الذين يتعرضون للظلم كذلك على يد المسلمين.

إذاً، سكان بيت جالا حسب ما تقول المجلة لا ينهجون العنف ولا يحبونه ولكنهم يضطرون إلى الصمت والتعرض إلى النيران الإسرائيلية خوفاً من اتهامهم بالخيانة من المسلمين. "يقول أحد سكان بيت جالا البارزين، إذا صحت في

وجه القناصة يتهمونك بالخيانة، وإذا كنت رجلاً فربما يطلقون عليك النار، وهكذا يتحمل سكان بيت جالا نيران إسرائيل بدلاً من ذلك".[٢٢]

ولعل أدنى أنواع الظلم الذي يتعرض له سكان بيت جالا المسيحيون هو التشكيك في وطنيتهم "وفي أحسن الحالات يشكك بعض الفلسطينيين المسلمين في وطنية إخوانهم المسيحيين، لسبب جزئي وهو العلاقات التي تربطهم بالغرب".[٢٣]

ويبدو أن المجلة لم تتوقف ولو لوقت قصير، للتحدث إلى قرائها عن الوحدة الفلسطينية، المتمثلة بأروع صورها إبان الانتفاضة، من خلال انخراط جميع الفلسطينيين في الانتفاضة أو دعمها وتحمل العبء الناتج عن الممارسات الإسرائيلية.

ب. ما هي الصور الذهنية التي رسمتها المجلة عن الفلسطينيين والإسرائيليين؟

تنعت المجلة الفلسطينيين بصفات مناقضة تماماً لما تنعت الإسرائيليين به، فالفلسطينيون غالباً (إرهابيون، متطرفون، دمويون، غوغائيون)، عنيفون، يلحقون القتل والدمار، ويتخذون من العنف منهجاً، بينما الإسرائيليون هم ضحية للفعل الفلسطيني العنيف، بل هم لا يحبون القتل والدمار، وعلى الرغم من القوة العسكرية التي بيدهم، فإنهم لا يستخدمون "العنف" إلا كرد فعل.

إن المجلة لا تفرق بين فعل فلسطيني عنيف وآخر موجه نحو الإسرائيلي، ولا بين فصيل فلسطيني وآخر. "دعا راديكاليون فلسطينيون إلى يوم غضب في انتفاضتهم الجديدة".[٢٤]

الفلسطينيون في لحظة معينة يتحولون إلى همجيين ووحوش كما هو الحال في حادثة مقتل الجنديين في رام الله، حيث قتل الفلسطينيون، بطريقة قذرة، أسيرين "لقد أسر جنديان إسرائيليان بالقرب من رام الله ثم قتلا على يد غوغائيين اقتحموا مركز الشرطة التابع للسلطة الفلسطينية".[٢٥]

والمجلة ترمي إلى تصوير منفذي العمليات بأنهم يستهدفون المدنيين العزل، "كان هدفهم كما يبدو الاعتداء على المئات من طلاب المدارس الدينية المنتمين إلى الطائفة الهسيدينية أثناء خروجهم من المباني بعد انتهاء صلوات العصر، غير أن الإرهابيين أخطأوا في ضبط جهاز التوقيت بمدة ١٥ دقيقة".[٢٦]

وليست المقاومة الفلسطينية وحدها متهمة بالإرهاب، بل أيضاً هناك فلسطينيون غير مسيسين هم إرهابيون، فأبو علبة حسب المجلة "يمثل نوعاً جديداً من الإرهاب، غير مسيس ولا ينتمي إلى منظمة متشددة ولكنه مع ذلك متطرف".[٢٧]

هذا "الإرهاب الجديد" تراه المجلة بأنه نابع من الاختلال العقلي، فأبو علبة كان يعاني من أمراض نفسية، وكان يتردد على المصحات النفسية... الخ، وهناك الكثير من الفلسطينيين هم نموذج من أبي علبة "في الوقت الذي تستمر فيه الانتفاضة، فإنه يبدو أن المزيد من الفلسطينيين العاديين عازمون على تعلم هذا الدرس (درس أبو علبة)".[٢٨]

وفي المثال السابق، تتجاهل المجلة ما الذي يدفع أب لأطفال؛ لأن يدهس جنوداً إسرائيليين، لا أحد يقوم بهذا الفعل سوى الشخص المريض نفسياً، وكأن أبو علبة يعاني من الاكتئاب في إحدى الولايات الأمريكية، وكأن الاحتلال لا يجثم على صدره ويتحكم بأنفاسه، ويسيطر على معظم شؤون حياته، حتى رزق أطفاله.

وتصور المجلة الفلسطينيين بأنهم يريدون الحرب ويسعون لأجلها، وذلك في حديثها عن "لوردات الحرب" أي الفلسطينيين المسلحين، فهم "سماسرة القوة"، وليسوا مقاتلين ومناضلين من أجل حريتهم وطرد الاحتلال عن أرضهم.

عدا عما سبق، فالفلسطينيون يتلذذون بالمناظر الدموية، حيث تقول المجلة في وصف عرض عسكري للملثمين مسلحين في مخيم بلاطة "تلذذ الفلسطينيون الأكبر سناً في الحشد بما كان يحدث أمام أعينهم، فقد أعادهم المنظر وكأنهم رجال دهمتهم نقلة زمنية مرتدة إلى عالم من العواطف الدموية في زمن أقل تعقيداً".[٢٩]

وتصور المجلة الزعماء الفلسطينيين بأنهم مجردون من إنسانيتهم؛ لأنهم يتمتعون بدماء شعبهم التي تسيل بهدف تحقيق أهداف سياسية. تتحدث المجلة عن أن عرفات يسعى من خلال "أحداث العنف" الدائرة في الضفة وغزة إلى الحصول على صفقة محسنة مما جاء في كامب ديفيد، مستغلاً الدم الذي يسيل من الفلسطينيين، وإذا ما توصل إلى عقد صفقة معمدة، فإن الزعماء الإسلاميين لن يكونوا في وضع يسمح لهم بالمزايدة عليه".[٣٠]

ثم تصف المجلة كيف كرم الفلسطينيون "القاتل المقتول" "لقد سار أكثر من ١٠٠٠ من سكان غزة وراء نعشه وهم يرددون: الموت لإسرائيل".[٣١]

والفلسطينيون يتخذون من قتلة الإسرائيليين نموذجاً يحتذى به، فأخو شخص فجر نفسه في صفوف الإسرائيليين يقول: "هذا شرف لأسرتنا أتمنى أن أسير على خطاه".[٣٢]

واختارت المجلة الفلسطيني نموذجاً للإرهاب العالمي، وذلك في العدد ٣٧، ووضعت صورة كبيرة على الغلاف لملثم فلسطيني يحمل رشاشاً أوتوماتيكياً، وفي الداخل صورة لانفجار وقع في القدس.

ومثال آخر على ذلك، "كان الجنود الإسرائيليون في إحدى نقاط التفتيش خارج مدينة رام الله، يستخدمون الذخيرة الحية لصد حشد من رماة الحجارة، وعلى بعد مائة ياردة من المكان وقف مروان البرغوثي يرقب المشهد باسترخاء ويداه في جيبه كأنه في نزهة عائلية".[٣٣]

وتتجلى عدم إنسانية الفلسطينيين بدفعهم الأطفال إلى ساحات المعارك "عرفات يزيد الصراع اشتعالاً بتضحية الشهداء الصغار أملاً في أن تؤدي صور موتهم على شاشات التلفزيون إلى إظهار إسرائيل كمعتدية وحصول الفلسطينيين على مزيد من التأييد العالمي".[٣٤]

وتظهر عدم إنسانية الفلسطينيين، أيضاً، في منع الإسرائيليين من إنقاذ جرحاهم "أطلق الفلسطينيون وابلاً من نيران الرشاشة على موقف إسرائيلي في المنطقة، وجرحوا عدداً من الجنود، وحالوا دون أن يتمكن جنود إسرائيليون آخرون من مساعدة زملائهم لأكثر من ساعة، وكانت على إسرائيل أن ترسل الدبابات وطائرات الهيلوكبتر بسرعة لإخلاء الجرحى، وقد كان اثنان منهم قد ماتا".[٣٥]

كما أن الفلسطيني لا يحترم المشاعر الدينية عند اليهود، ويتمثل ذلك بمهاجمتهم الأماكن المقدسة مثل ما حصل في قبر يوسف وعند حائط "المبكى"، وعلى الرغم من توسلات رئيس بلدتهم بالكف عن تلك الأعمال، دمر الفلسطينيون في نابلس الضريح بالمطارق والفؤوس وأضرموا النار فيه، جاء الحدث بعد أن كان شبان عرب قد رشقوا بالحجارة يوم الجمعة حائط المبكى، وهو أقدس أثر ديني عند اليهود".[٣٦]

وتصور المجلة الإسرائيلي بأنه لا ينظر إلى الفلسطيني بحقد، تماماً عكس الفلسطيني، فها هو ضابط إسرائيلي يقول في تبريره لغض السلطات الإسرائيلية الطرف عن عمال فلسطينيين مروا إلى داخل إسرائيل على الرغم من الطوق المفروض على الأراضي الفلسطينية: "إننا لسنا في حرب مع الشعب الفلسطيني".(٣٧)

بينما تظهر المجلة الفلسطيني بأنه يحب قتل الإسرائيلي، وحتى أنه يحب الموت لنفسه "تكلم عمر المفجر القتيل، فقال أنه سيشعر بالسعادة إن لحق أبناؤه الآخرون بأخيهم في رحلة الموت".(٣٨)

والإسرائيلي في نظر **نيوزويك** هو شخص غير عنيف، هادئ، يتعرض لعنف الفلسطيني، فمثلاً هناك مستوطن مرّ من قرية عربية بسيارته حيث كانت ابنته البالغة من العمر ١٨ شهراً معه، تعرضت السيارة لإلقاء الحجارة فكاد الحجر أن يصيب ابنة المستوطن، ويقول ايرتزي عن هذه الحادثة "إنني لست شخصاً عنيفاً، لكنني رغبت في أسحب مسدسي وأصوبه إلى رأس الطفل الذي رمى الحجر".(٣٩)

لكن ايرتزي هذا لم يرد على العنف الفلسطيني "وعوضاً عن ذلك عاد هو وأسرته إلى البيت وحمل حقائب عدة وغادر المستوطنة إلى "كيبوتز" في وسط إسرائيل".(٤٠)

وتنفي المجلة أن يكون الإسرائيلي مجرماً، ويجيء ذلك خلال حديث المجلة عن رغبة عرفات لإحضار مراقبين دوليين نتيجة ارتفاع عدد القتلى الفلسطينيين، فعرفات – حسب **نيوزويك** – يحاول أن يطبق ما تم تطبيقه في كوسوفا، لكن المجلة تنفي أن يكون ما يقوم به الإسرائيليون تجاه الفلسطينيين جريمة، قولها "وليس الإسرائيليون هم الصرب كما أن باراك ليس ميلوسوفيتش".(٤١)

وتحول المجلة المستوطنين إلى "ضحية" من خلال التركيز على معاناتهم، وكيف أن عائلات المستوطنين أخذت تسد نوافذها بأكياس الرمل، فهي لم تعد تغادر بيوتها في الليل كما جاء تحت عنوان "حملة العنف"، "يواجه المستوطنون اليهود حرباً لطردهم من الأراضي".(٤٢)

وإذا كانت المجلة قد ربطت بشكل غير مباشر بين "الإرهاب" الفلسطيني والدين الإسلامي عند حديثها عن ظلم المسلمين للمسيحيين في بيت جالا، فإنها تحدثت عن "العنف" الفلسطيني باعتباره جزءاً من صورة العرب العنيفة لدى الغرب، وذلك في المثال التالي: "تجمعت حشود من الإسرائيليين عند الحائط الغربي الذي يقع إلى الأسفل مباشرة، ليتعبدوا إلى ربهم عشية رأس السنة اليهودية، وكما كان الأمر مخططاً وفق النمط الشرق أوسطي، قام شبان فلسطينيون يافعون برشق اليهود والشبان بالحجارة".(٤٣)

صور مختلفة رسمتها **نيوزويك** للفلسطيني، فهو دموي وحشي لا إنساني إرهابي، على النقيض من ذلك رسمت صورة للإسرائيلي بأنه ضحية "للعنف الفلسطيني" يتصرف بعقلانية لا يحب العنف ويدعو إلى السلام، الصورة السابقة عن الفلسطينيين لا تكاد تختلف عن الصورة المعروفة عن العرب في الغرب، وفي هذا السياق يؤكد الباحث فؤاد المغربي، المختص في الرأي العام الأمريكي، ومدير مركز القطان للبحث والتطور التربوي "أن الشخص الأمريكي ينظر للوضع الفلسطيني الإسرائيلي من منظور إسرائيلي، ولا يفهم لماذا ينتقد الفلسطيني أميركا وإسرائيل، لكنه يفهم أنهم إرهابيون".(٤٤)

ج. كيفية التعامل مع الخسائر البشرية

تباين تعامل **نيوزويك** مع الخسائر البشرية لكل طرف، فالقتلى الفلسطينيون تعاملت معهم كأرقام، بينما تم إضفاء البعد الإنساني على الإسرائيليين عند الحديث عنهم، من خلال إدخال تفاصيل عن حياة الضحية وسرد قصة مقتله. مثال على ذلك: "انطلق آلاف الفلسطينيين في الضفة الغربية إلى الشوارع يوم السبت لتشييع جنازات سبعة فلسطينيين قتلوا في اشتباكات مع إسرائيل في اليوم السابق".(٤٥)

"كان ذلك واحداً من أكثر **الأيام** دموية منذ أسابيع، فقد قتل ثلاثة إسرائيليين أيضاً يوم الجمعة في اشتباكات مع فلسطينيين، بمن فيهم معلمة مدرسة تبلغ من العمر ٥٠ عاماً، وأم لخمسة أطفال قتلت حين هاجم مسلحون سيارة الشحن الصغيرة التي كانت تستقلها متوجهة إلى مستوطنة بالقرب من الخليل".(٤٦)

ففي المثال السابق الفلسطينيون السبعة الذين قتلوا ذكر عددهم ولم تكن هناك أي تفاصيل أخرى، بينما مقتل الإسرائيليين أعطته المجلة بعداً إنسانياً، فهناك معلمة لديها خمسة أطفال قتلت في يوم دموي، أما القتلى السبعة الفلسطينيون فلم تذكر المجلة ما إذا كان هناك أطفال بين القتلى أو أمهات لأطفال.

وتتعامل المجلة أحياناً مع الضحايا كرقم واحد دون تحديد نسبة كل طرف، وفي ذلك إجحاف بحق الفلسطينيين بسبب أن عدد ضحاياهم أكثر من الإسرائيليين بكثير، ومثال على ذلك "أدى القتال في الشرق الأوسط إلى مقتل فلسطينيين أكثر من إسرائيليين".[٤٧]

ومثال آخر على ذلك: "وقد كان من بين ضحايا انفجار الأسبوع الماضي ابنة أحد أعضاء الكنيست الإسرائيلي إسحاق ليفي، وقد أضيف اسمها إلى قائمة الضحايا من الجانبين والتي يقترب مجموعها من ٢٠٠ أغلبهم من الفلسطينيين".[٤٨]

وحتى عندما تحاول المجلة أن تتحدث عن الضحايا في كلا الجانبين لإظهار المعاناة من جراء استمرار العنف، فإنها تسلط الضوء على المعاناة الإسرائيلية، فالإسرائيلي وقع ضحية نتيجة عمل إرهابي متعمد، بينما الفلسطيني وقع ضحية نتيجة تبادل إطلاق النار، ومثال على ذلك ما جاء تحت عنوان "الضحايا الصغار، العنف عديم الشفقة يترك آثاره على أجسام وأذهان الأطفال في طرفي النزاع" (ع٢٧، ص ١٢).

فقد لاحظ الباحثون أن التقرير يبدأ بسرد حالة إنسانية لطفلة إسرائيلية أصيبت، "كانت تيهيلا كوهين البالغة من العمر ثماني سنوات، تنتظر المدرسة بفارغ الصبر، لقد كانت تخطط لمفاجأة في عيد ميلاد أمها، ... الخ".[٤٩]

فالجرم المرتكب ضد الأطفال الإسرائيليين هو أكبر من ذلك الذي يرتكب ضد أطفال فلسطينيين، فالعمل الذي ارتكب ضد تيهيلا كوهين كان عامداً متعمداً، أما محمد الدرة فإن قتله تزامن مع تبادل لإطلاق النار. "لم يكن هناك مفر للأطفال الفلسطينيين والإسرائيليين من المذابح طوال الشهرين الماضيين، وعلى خلاف ضحايا انفجار الحافلة والذي كان هجوماً متعمداً بشكل واضح، كانت

كثير من الحوادث تخص الأطفال تزامن مرورهم مع تبادل إطلاق النار، مثل محمد الدرة البالغ ١٢ عاماً الذي تم تصوير مقتله المروع على كاميرا فيديو في بداية أعمال العنف".[٥٠]

هذا الانحياز ضد الفلسطينيين وعدم الحديث عن معاناتهم الإنسانية، لم تنفرد فيه مجلة "نيوزويك"، بل طال العديد من وسائل الإعلام الأمريكية، وذلك كما رصدته هيئة الاستعلامات الفلسطينية.

د. انتقائية نيوزويك في تغطية أحداث الانتفاضة

لقد تطرقت **نيوزويك** إلى الانتفاضة بشكل موسع مقارنة مع البلدان الأخرى، ويتضح ذلك من نسبة المواضيع الفلسطينية – الإسرائيلية المشتركة من الحجم الكلي للمجلة "البالغة ٤٪"، كما أبرزتها الانتفاضة من حيث الترتيب، حيث كانت ضمن الصفحات الأولى، وأحياناً كثيرة جاءت على الغلاف (٤ مرات من أصل ٢٥)؛ لكن ما عرضته المجلة من أحداث كان انتقائياً بما يخدم المصلحة الإسرائيلية، فالحدث الذي يكون فيه الإسرائيلي ضحية والفلسطيني معتدياً يضخم بشكل لافت للنظر، ومثال على ذلك حادثة مقتل الجنديين الإسرائيليين في مركز شرطة رام الله، حيث عرضت صورة بمساحة صفحتين كاملتين لأشخاص فلسطينيين شاركوا في قتل الجنديين أيديهم ملطخة بالدماء، وكذلك الأمر ينطبق على كل عملية يقتل فيها إسرائيلي، فهناك موضوع خاص عن معاناة المستوطنين، أفردت المجلة مساحات للحديث عن عمليات إطلاق النار على الإسرائيليين وعرض صور لمسلحين فلسطينيين ملثمين.

وعلى العكس مما جاء في تغطية الخسائر البشرية عند الفلسطينيين، فقد أسهبت المجلة في الحديث عن الحياة الشخصية للفلسطينيين الذين ينفذون عمليات ضد إسرائيل، مثل أبو علبة، الذي أفردت له موضوعاً كاملاً بينت فيه كيف تحول الرجل الهادئ الذي كان يتردد على المصحات النفسية إلى قنبلة انفجرت.

إن منع مسلحين فلسطينيين الجنود الإسرائيليين من إنقاذ جرحى لهم عند نابلس تبرزه المجلة، أما منع سيارات الإسعاف الفلسطينية من إنقاذ مصابين لا

يبرز، رشق الفلسطينيين للمصلين اليهود عند حائط المبكى، وعملية هدم قبر يوسف في نابلس تبرز مع صورة كبيرة، أما الاعتداءات على المساجد كما حصل في طبرية وحوارة وغزة فلا تذكرها المجلة.

وقد أغفلت المجلة الكثير من الاعتداءات التي يرتكبها الجنود الإسرائيليون والمستوطنون ضد الفلسطينيين من قصف لمساكن المدنيين، وسياسة الاغتيالات، وسياسة الحصار، والتجويع، وهدم البيوت، وقطع الأشجار، وحرق المحاصيل، والقصف الإسرائيلي المتعمد للمتظاهرين الفلسطينيين العزّل من السلاح، وعمليات قتل المستوطنين لفلسطينيين مسالمين، وسياسة تأخير سيارات الإسعاف على الحواجز، الأمر الذي أدى إلى وفيات، كل ذلك وغيره أغفلته المجلة ولم تتطرق له إلا فيما ندر مثل الحديث عن القصف، إما كأنه رد فعل إسرائيلي، وإما أنه يأتي في سياق تبادل إطلاق النار.

وللتدليل على الانتقائية التي تتبعها المجلة في عرض أحداث الانتفاضة، قام الباحثون بإجراء مقارنة لما وقع على الأرض من أحداث ومقارنتها بما نشرته المجلة، وذلك بهدف الوصول إلى استنتاج يعكس مدى موضوعية المجلة في نقل ما يجري على الأرض، ومن أجل ذلك اختار الباحثون عينة عشوائية من الأعداد التي أخضعت للدراسة، وهذه الأعداد هي:
١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٤٠.

رقم العدد	تاريخ العدد	الفترة التي يغطيها العدد
(١٨)	١٠/أكتوبر/٢٠٠٠	من ٢٨/أيلول – ٩/أكتوبر/٢٠٠٠

العدد رقم (١٧) الذي صدر بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٣ لا يتعرض للانتفاضة الفلسطينية، لذلك أخذنا الفترة الزمنية منذ اندلاع الانتفاضة حتى صدور العدد (١٨)، وقد شهدت هذه الفترة أحداثاً عدة، هذه أهمها:

٢٠٠٠/٩/٢٨: زعيم الليكود "شارون" يزور المسجد الأقصى تحت حراسة مشددة من قبل القوات الإسرائيلية والمواطنون الفلسطينيون يتصدون له.

٢٠٠٠/٩/٢٩: اندلاع مواجهات عنيفة في ساحات المسجد الأقصى المبارك بعد انتهاء صلاة الجمعة تؤدي إلى استشهاد (٥) فلسطينيين في الأقصى والمواجهات تمتد إلى بقية الأراضي الفلسطينية، وتناقض في الروايات حول الطرف الذي بدأ.

٢٠٠٠/٩/٣٠: (١٢) شهيداً ومئات الجرحى حصيلة يوم دموي آخر في جميع المناطق الفلسطينية، ومصور صحفي يلتقط حادثة اغتيال الطفل الفلسطيني (محمد الدرة)، وإصابة والده بجروح خطيرة، واستشهاد ممرض حاول إسعافهما. المشهد يثير ردود فعل غاضبة في أنحاء متفرقة من العالم.

الأيام اللاحقة شهدت ما يلي:

سقوط (٤٦) شهيداً وآلاف الجرحى في مختلف الأراضي الفلسطينية.

قصف بصواريخ "لاو" والرشاشات الثقيلة ومدافع الدبابات على منازل المواطنين ومقرات الأمن وأماكن مدنية أخرى في العديد من المناطق الفلسطينية في الضفة وغزة.

حشود إسرائيلية مكثفة تحاصر المدن الفلسطينية، القوات الإسرائيلية تقوم بعمليات تجريف للأراضي المزروعة، تحرق وتقلع أشجاراً مثمرة، تدمر شبكات هواتف وكهرباء، تحرق سيارات.

فلسطينيون يطلقون النار على مستوطنات عدة في الضفة وغزة.

المستوطنون يحرقون أشجاراً مثمرة، يلقون الحجارة على سيارات الفلسطينيين، ينكلون ببعض المواطنين.

مستوطن يطلق النار على طفلة في الخليل ويصيبها بجراح خطرة دون أن تكون هناك مواجهات.

ما عالجته المجلة

زيارة شارون إلى جبل الهيكل (المسجد الأقصى) أشعل الصراع المحتدم على هذا المكان المقدس عند الطرفين، فوقعت مصادمات أوقعت ١٢ قتيلاً فلسطينياً

ومئات الجرحى في كلا الطرفين، الأمر الذي أدى إلى تعثر عملية السلام، وأخذت المجلة تحلل مدى إمكانية عودة نتنياهو إلى الحكم.

ملاحظة: حادثة مقتل محمد الدرة تم عرضها خلال السياق ضمن تقرير يجمل أهم الأحداث مع عرض صورة صغيرة للحادثة في العدد رقم ١٩.

رقم العدد	تاريخ العدد	الفترة التي يغطيها
(٢٠)	٢٤/أكتوبر/٢٠٠٠	١٧-٢٣/أكتوبر/٢٠٠٠

أهم الأحداث التي شهدتها الانتفاضة:

- سقوط (١٩) شهيداً ومئات الجرحى خلال مواجهات مع قوات الاحتلال ومن جراء القصف الإسرائيلي، وغالبية الضحايا يسقطون برصاص القناصة.
- قصف جوي وبري وبحري على مواقع فلسطينية عدة غالبيتهامدنية،والقصف يؤدي إلى إيقاع شهداء وجرحى وأضرار مادية بالغة في العديد من المنشآت.
- استمرار عمليات إطلاق النار على المستوطنات.
- استمرار عمليات تجريف الأراضي وقلع الأشجار المثمرة.
- محاصرة المدن بالدبابات وآليات عسكرية ثقيلة.
- إصابة صحافي فرنسي بجراح خطرة نتيجة منع جنود الاحتلال له من التقاط بعض الصور.
- المستوطنون يهاجمون قاطفي الزيتون في مناطق عدة في الضفة الغربية.
- قوات الاحتلال تخطف ٣ مواطنين في نابلس.
- لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة تقرر إنشاء لجنة تحقيق بخصوص وجود انتهاكات لحقوق الإنسان من قبل القوات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة.
- استمرار المواجهات والمسيرات في الضفة والقطاع.

- المستوطنون يقتلون رجلاً من قرية أم صفا ويمثلون في جثته بعد خطفه.
- مستوطنون يتواجدون في منطقة عيبال في نابلس، إسرائيل قالت إنهم في نزهة، والفلسطينيون يتحدثون عن محاولة المستوطنين الوصول إلى قبر يوسف ومهاجمة منطقة عسكر، المسلحون الفلسطينيون تصدوا للمستوطنين وحاصروهم والقوات الإسرائيلية تتدخل لفك الحصار، الاشتباكات بين الجانبين أوقعت قتيلاً إسرائيلياً وثلاثة جرحى، فيما استشهد فلسطيني وأصيب عشرة آخرون.
- مقتل جنديين إسرائيليين بعد أن هاجم متظاهرون فلسطينيون مركز الشرطة في رام الله أثناء جنازة لأحد الشهداء بعد أن شاع خبر اعتقال ثلاثة جنود إسرائيليين على يد أفراد من الشرطة الفلسطينية، إسرائيل تقول إن الجنود ضلوا الطريق فيما قالت السلطة الفلسطينية أنهم جنود مستعربون حاولوا دخول رام الله لتنفيذ عملية عسكرية.
- القوات الإسرائيلية تقوم بقصف رام الله وغزة رداً على الحادثة.

ما عالجته المجلة

- مقتل جنديين إسرائيليين في رام الله مع صورة كبيرة بمساحة صفحتين تظهر شباناً فلسطينيين أيديهم ملطخة بالدماء.
- الفلسطينيون يقومون بمسيرات يستعرضون فيها قوتهم، وعرفات يلعب لعبة خاسرة بتشجيعه العنف.
- الحديث عن أعمال انتقامية من قبل إسرائيل ضد الفلسطينيين جراء مقتل جنديين في رام الله.
- مقابلة مع نتنياهو يتحدث فيها عن أعمال العنف الجارية في المنطقة.
- مقابلة مع باراك يتحدث فيها عن قمة شرم الشيخ.

رقم العدد	تاريخ العدد	الفترة التي يغطيها
(٢٣)	١٤/نوفمبر/٢٠٠٠	٧-١٣/نوفمبر/٢٠٠٠

أهم الأحداث:

- ١٤٣ شهيداً في الأراضي المحتلة خلال مواجهات مع قوات الاحتلال.
- استشهاد طفل في الخليل بعد أن دهسه مستوطن عمداً.
- ٣ شهداء في رام الله والخليل من جراء القصف الإسرائيلي لمنازل المدنيين وإصابة عشرات آخرين في قصف مناطق فلسطينية عدة.
- القوات الإسرائيلية تقتل فلسطينياً في غزة دون وجود مواجهات تذكر.
- عملية تفجير زورق فلسطيني بآخر إسرائيلي دون وقوع إصابات حسب مصادر إسرائيلية.
- حكومة باراك تخصص ٣٠ مليون دولار لدعم الاستيطان.
- قصف مستشفى عالية في الخليل وإصابة عدد من الجرحى.
- القوات الإسرائيلية تستخدم الدبابات لقمع المظاهرات في قطاع غزة.
- أعمال تجريف للأراضي.
- مقتل إسرائيلية تعمل في قسم الجمارك بمعبر رفح، وإصابة آخر في هجوم شنه مسلحون فلسطينيون على السيارة التي تقلهما.
- اغتيال كادر فتحاوي (حسين العبيات) بعد أن قصفت مروحيات إسرائيلية سيارة مدنية كان يستقلها واستشهاد امرأتين كانتا في مكان الحادث.
- مقتل جندي إسرائيلي في بيت لحم خلال اشتباك مسلح رداً على مقتل العبيات.
- قوات الاحتلال تفتح النار على موكب المفوضة العليا لحقوق الإنسان "ماري روبنسون" خلال زيارتها للخليل.
- مقتل إسرائيليين في انفجار سيارة مفخخة في القدس الغربية والجهاد الإسلامي تتبنى العملية.

ما عالجته المجلة

- انفجار سيارة مفخخة في القدس الغربية يؤدي إلى مقتل إسرائيليين، والانفجار يكسر هدنة لوقف إطلاق النار بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.
- حملة البنادق الفلسطينيين يقومون بنصب الكمائن للجنود الإسرائيليين الذين يردون بوابل من النيران.
- الحديث عن وجود خطة إسرائيلية لرفع مستوى الرد الإسرائيلي على العنف الفلسطيني، بما في ذلك ضرب مقرات للسلطة الفلسطينية.
- مقابلة مع بيريس تحدث فيها عن اجتماعه مع عرفات وطريق العودة إلى محادثات السلام.

رقم العدد	تاريخ العدد	الفترة التي يغطيها
(٢٦)	٥/ديسمبر/٢٠٠٠	٢٨ ديسمبر – ٤ نوفمبر/٢٠٠٠

أهم الأحداث

- ١٤ شهيداً فلسطينياً ومئات الجرحى خلال المواجهات مع الاحتلال.
- إطلاق نار على سيارات وحافلات إسرائيلية على مستوطنات عدة.
- إصابة ٣ جنود إسرائيليين خلال المواجهات.
- المستوطنون يسيرون دوريات مسلحة على طرق الضفة.
- قناص إسرائيلي يطلق النار على فلسطيني خلال عمله، ما أدى إلى استشهاده.
- إصابة ٣٠ فلسطينياً منهم ٧ في حالة خطرة خلال عمليات إطلاق نار من قبل المستوطنين على مناطق عدة.
- إصابة جنديين إسرائيليين على مفترق الرام جراء إطلاق النار عليهم.
- القصف يؤدي إلى حرق منازل عدة في بيت جالا.
- انفجار عبوة ناسفة في غزة تؤدي إلى إصابة ٥ جنود إسرائيليين.

- إصابة ٣ مستوطنين خلال انفجار عبوة ناسفة في غزة.
- إصابة فلسطيني بجراح خطرة بعد أن ألقى مستوطنون قنبلة ناسفة عليه في الغور.
- انفجار سيارة مفخخة في الخضيرة يؤدي إلى مقتل شخصين وإصابة عشرة آخرين.

ما عالجته المجلة

- تقرير يسلط الضوء على معاناة المستوطنين جراء إطلاق النار عليهم من قبل مسلحين فلسطينيين.
- القتال في الأسابيع الأخيرة أدى إلى مقتل فلسطينيين أكثر من الإسرائيليين.
- صورة لعملية التفجير التي تمت في الخضيرة.
- عمليات إطلاق النار على المستوطنين دفعت الدبابات الإسرائيلية إلى إطلاق قذائفها دفاعاً عن المستوطنين.

رقم العدد	تاريخ العدد	الفترة التي يغطيها
(٢٧)	١٢/ديسمبر/٢٠٠٠	٥-١١ ديسمبر/٢٠٠٠

أهم الأحداث:

- استشهاد ٨ فلسطينيين خلال المواجهات مع القوات الإسرائيلية.
- الرئيس عرفات يحمل رشاشاً عند نزوله من الطائرة التي أقلته إلى غزة عائداً من زيارة للخارج.
- إسرائيل تقرر التركيز على سياسة الاغتيالات وتقليص اللجوء إلى الطائرات الجوية.
- استمرار القصف على المناطق الفلسطينية بما فيها المنازل والمقابر.
- استمرار إطلاق النار على المستوطنات.

- عمليات تدمير أسوار ومنازل في الخضر.
- استشهاد مواطن بالرصاص بعد طعنه إسرائيليين بالسكين في غزة.
- مقتل ٣ مستوطنين في هجومين مسلحين في الخليل وأريحا.
- هجوم على حافلة للمستوطنين قرب رام الله دون وقوع إصابات.
- باراك يستقيل من الحكومة تمهيداً لانتخاب رئيس جديد للحكومة الإسرائيلية.
- استشهاد ٥ من أفراد الأمن الوطني في جنين بعد إطلاق قذيفة عليهم دون وقوع مواجهات.

ما عالجته المجلة:

- تقرير بعنوان "سماسرة القوة" يسلط الضوء على "التنظيم" الذي يسبب معاناة للمستوطنين وكان سبباً لسقوط باراك، وطرح تساؤل إذا ما كان لعرفات سلطة عليهم أم لا.
- مقالة تحليلية عن الانتخابات الإسرائيلية المرتقبة وحول فرص نجاح كل من نتنياهو وباراك.
- تقرير يتحدث عن ضحايا العنف الصغار (الأطفال) في كلا الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي المتمثل بالمستوطنين.

ملاحظة: حادثة حمل الرئيس ياسر عرفات للرشاش أثناء نزوله من الطائرة عائداً إلى غزة من زيارة خارجية تمت تغطيتها في العدد ٢٨، حيث قالت الصحيفة إن ذلك يعني تشجيع عرفات لأعمال العنف.

رقم العدد	تاريخ العدد	الفترة التي يغطيها
(٣٣)	٢٣/يناير/٢٠٠١	١٦-٢٢/يناير/٢٠٠١

أهم الأحداث:

- العثور على جثة مستوطن مفقود في غزة.

- إسرائيل تقطع أوصال القطاع إلى ثلاثة أقسام.
- هجوم للمستوطنين على مواقع فلسطينية عدة في الضفة وغزة.
- إصابة ٣ فلسطينيين بجراح خطرة نتيجة القصف الإسرائيلي للمدن الفلسطينية.
- مسيرات جماهيرية فلسطينية تطالب بحق العودة.
- طعن إسرائيلي في القدس.
- انفجار عبوة ناسفة في القدس الشرقية يؤدي إلى إصابة فلسطيني.

ما عالجته المجلة:

- تحت عنوان "لملمة القطع المتناثرة في الشرق الأوسط"، عالج مقال تحليلي الدور الصعب الذي ينتظر الإدارة الأمريكية الجديدة بخصوص الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

رقم العدد	تاريخ العدد	الفترة التي يغطيها
(٣٤)	٣٠/يناير/٢٠٠١	٢٣-٢٩/يناير/٢٠٠١

أهم الأحداث:

- تفجير قنبلتين قرب مستوطنة "نيتساريم" وإصابة جندي إسرائيلي بجراح خطرة.
- القوات الإسرائيلية تهدم مصنعين وتدفن محتوياتها في غزة.
- استشهاد مواطنين إثر تأخير جنود للاحتلال يرابطون على حاجزين عسكريين مرور سيارتي الإسعاف اللتين نقلتهما.
- استمرار القصف على منازل الفلسطينيين والمواقع الأمنية في مناطق عدة.
- مقتل إسرائيليين في هجوم مسلح قرب قلنديا.
- جنود الاحتلال يفتحون النار على وفد برلمان أوروبي في غزة.
- وقوع مواجهات ومئات الإصابات.

ما عالجته المجلة: لا يوجد.

نلاحظ أن هذا الأسبوع شهد أحداثاً عدة ووقوع ضحايا في صفوف الجانبين، لكن المجلة لم تعالج الموضوعات الفلسطينية - الإسرائيلية، وقد يكون ذلك بسبب خفة حدة الأحداث على خلاف الأسابيع السابقة.

رقم العدد	تاريخ العدد	الفترة التي يغطيها
(٣٥)	٦/فبراير/٢٠٠١	٣٠/يناير - ٥/فبراير/٢٠٠١

أهم لأحداث:

- ٥ شهداء فلسطينيين خلال مواجهات مع قوات الاحتلال.
- استمرار القصف الإسرائيلي لمنازل المواطنين يوقع ٥ إصابات خطرة.
- حشد مزيد من الدبابات على مداخل المدن.
- مقتل مستوطنين أحدهما في الخليل والآخر في جنين.
- إطلاق النار على ثلاثة عمال على حاجز عسكري إسرائيلي في الخليل يؤدي إلى إصابتهم بجراح خطرة.
- إطلاق النار على المستوطنات.
- هدم منازل ومحطة وقود وبئري مياه في أماكن مختلفة من الضفة.

ما عالجته المجلة:

- تحت عنوان "إسرائيل الحزن في مقهى الشباب المترف" تحدثت المجلة كيف أن عمليات القتل الفلسطينية لإسرائيليين تدفع الناخبين الإسرائيليين باتجاه التصويت لشارون، واستعرضت المجلة عمليات قتل إسرائيليين تمت في الأسابيع الأخيرة مثل مقتل إسرائيليين في مطعم بطولكرم، ومقتل إسرائيلي في رام الله استدرج عبر الإنترنت.
- مقابلة مع شمعون بيريس يتحدث فيها عن المستقبل فيما يتعلق بالانتخابات الإسرائيلية وعملية السلام والانتفاضة.

رقم العدد	تاريخ العدد	الفترة التي يغطيها
(٣٨)	٢٧/فبراير/٢٠٠١	٢٠-٢٦/فبراير/٢٠٠١

أهم الأحداث:

- قصف مناطق فلسطينية عدة ووقوع إصابات وأضرار مادية بالغة واحتراق منازل عدة، وسقوط شهيد في ليلة قصف عنيفة على بيت جالا ومخيم عايدة.
- استمرار إطلاق النار على المستوطنات.
- إصابة مستوطن بالرصاص قرب صوريف.
- صد محاولة تغلغل قوات إسرائيلية خاصة أرادت اغتيال أحد قادة حماس في جنين.
- تشديد الحصار وتقطيع أوصال غزة.
- المصادقة على إقامة حي استيطاني جديد في البيرة.
- مصادرة وتجريف أراض.
- قوات خاصة إسرائيلية تغتال مواطناً من بلاطة.
- تدمير مدرسة ومركز للأمن الوطني في القطاع.
- شهيدان فلسطينيان وعشرات الإصابات حصيلة المواجهات.

ما عالجته المجلة:

- تحت عنوان "الانفجار القاتل" تحدثت المجلة عن قيام سائق فلسطيني يعمل في شركة حافلات إسرائيلية بدهس مجموعة من الإسرائيليين، ما أدى إلى مقتل (٨) وجرح ٢١ معظمهم من الجنود، المجلة وصفت السائق "أبو علبة" بأنه مختل عقلياً كان يتردد على المصحات النفسية نتيجة الإحباط واليأس، وعند سؤال أقارب "أبو علبة" وأصدقائه عن الحادث يجيبون "بأنهم قد فوجئوا بهذا العمل لكنهم يبدون سعادتهم لمقتل الإسرائيليين".

هذه العملية لم تكن ضمن الفترة التي يعالجها العدد، وإنما كانت بتاريخ ١٤/ديسمبر، وفي تلك الفترة ١٢+١٣/ ديسمبر قامت القوات الإسرائيلية بتنفيذ عمليتي اغتيال في أرطاس ونابلس.

نلاحظ من ذلك أن المجلة تحيزت بشكل واضح في عرض هذا الموضوع، وذلك بسبب معالجته متأخراً عن موعده، وتجاهلت الأحداث المهمة الأخرى، سواء في الفترة التي من المفترض أن يعالجها العدد أم في فترة هذه العملية، وفي كلتا الفترتين كانت هناك اعتداءات إسرائيلية تم تجاهلها والتي تركزت في سياسة الاغتيالات.

رقم العدد	تاريخ العدد	الفترة التي يغطيها
(٤٠)	١٣/مارس/٢٠٠١	٦-١٢/مارس/٢٠٠١

أهم الأحداث:

- محاصرة المدن الفلسطينية بالخنادق.
- قصف عنيف على المدن الفلسطينية بالرشاشات وقذائف الدبابات.
- الإعلان عن خطة لشارون لتقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية.
- تجريف أراض واقتلاع أشجار.
- المستوطنون يقومون بعمليات عربدة في الخليل.
- تدمير مواقع للأمن الوطني في غزة.
- قوات الاحتلال تعتقل مواطناً في غزة ثم تقوم بقتله.
- السلطة الفلسطينية تدعو إلى عقد مجلس الأمن لوقف الاعتداءات.

ما عالجه العدد: لا يوجد.

هناك تجاهل من قبل المجلة لما جرى خلال هذا الأسبوع من اعتداءات إسرائيلية على الفلسطينيين.

إذاً، نلاحظ أن **نيوزويك** تعاملت بانتقائية في تغطيتها أحداث انتفاضة الأقصى، وبشكل يظهر الإسرائيلي بالضحية والفلسطيني بالمعتدي، وهذا مخالف للحقيقة والواقع.

وقد عمدت **نيوزويك** إلى تغييب الرواية الفلسطينية للحدث؛ ولعل ذلك يتضح جلياً من خلال إجراء مقابلات مطولة مع شخصيات إسرائيلية، حيث أجريت ٨ مقابلات مع ٤ شخصيات سياسية إسرائيلية (شارون ٣ مرات، باراك مرتين، بيريس مرتين، نتنياهو مرة واحدة)، بينما لم تكن هناك أية مقابلة مع أية شخصية فلسطينية، هذا إذا علمنا أن نسبة المقابلات الكلية للمواضيع المختلفة من حجم المجلة بلغت ٣,٥٪، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى الحيز الذي أفردته المجلة للجانب الإسرائيلي ليخاطب قراء المجلة وليشرح وجهة نظره في الأحداث، بينما وجهة النظر الفلسطينية مغيبة بشكل شبه مطلق ومقصود.

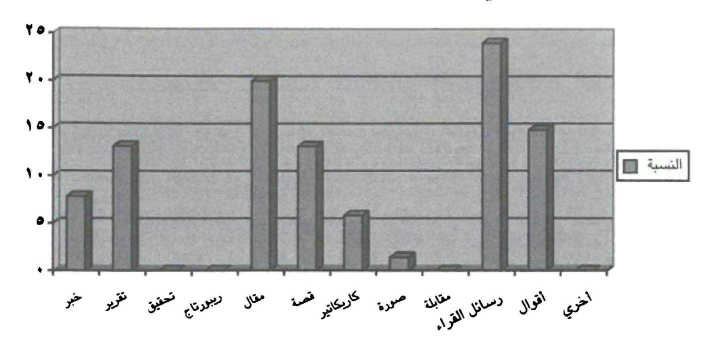
٢. تحليل الموضوعات الفلسطينية والإسرائيلية المنفردة

الجدول رقم (٧)

نوع المادة الصحافية الإسرائيلية ونسبة حجم كل منها من الحجم الكلي للمادة الصحافية الخاصة بالموضوع الإسرائيلي.

نوع المادة	نسبة ٪ من الحجم
خبر	٧٠٨
تقرير	١٣٠١
تحقيق	صفر
ريبورتاج	صفر
مقال	٢٠
قصة	١٣٠١
كاريكاتير	٥٠٨
صورة	١٠٤
مقابلة	صفر
رسائل قراء	٢٤
أقوال	١٤٠٨
أخرى	صفر
المجموع	١٠٠

رسم بياني يوضح نسبة حجم نوع المادة الصحفية

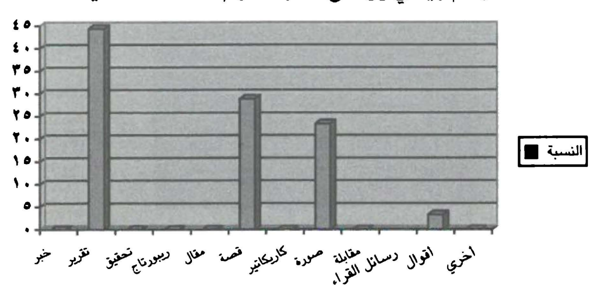


الجدول رقم (٨)

نوع المادة الصحافية الفلسطينية ونسبة حجم كل منها من الحجم الكلي للمادة الصحافية الخاصة بالموضوع الفلسطيني

نوع المادة	نسبة ٪ من الحجم
خبر	صفر
تقرير	٤٤٫٤
تحقيق	صفر
ريبورتاج	صفر
مقال	صفر
قصة	٢٨٫٩
كاريكاتير	صفر
صورة	٢٣٫٤
مقابلة	صفر
رسائل قراء	صفر
أقوال	٣٫٣
أخرى	صفر
المجموع	١٠٠

رسم بياني يوضح نسبة حجم المادة الصحفية



نلاحظ أن التقرير هو من أكثر الفنون المستخدمة في المواضيع الفلسطينية، كذلك هناك الصورة المنفردة والأقوال والقصة، لكن لا توجد أخبار وريبورتاجات ولا مقالات وتحقيقات.

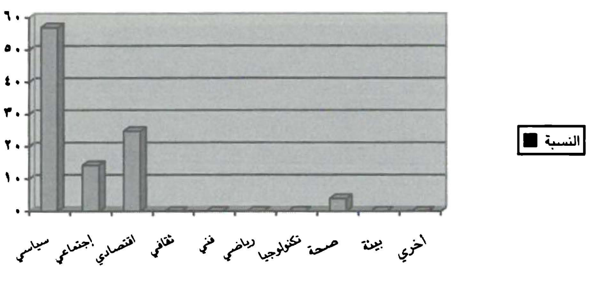
وإذا قارنا ذلك مع المادة الخاصة بالإسرائيليين، سنجد هناك شمولية أكثر في استخدام الفنون الصحافية، حيث الخبر والتقرير والمقال والقصة والكاريكاتير والصورة ورسائل القراء والأقوال، وهذا يعني أن هناك تركيزاً على معالجة المواضيع الإسرائيلية أكثر من المواضيع الفلسطينية.

الجدول رقم (٩)

مضمون المادة الصحافية الإسرائيلية ونسبة حجم كل منها من الحجم الكلي للمادة الصحافية الخاصة بالموضوع الإسرائيلي

المضمون	نسبة ٪ من الحجم
سياسي	٥٧
اجتماعي	١٤،٢
اقتصادي	٢٤،٨
ثقافي	صفر
فني	صفر
رياضي	صفر
تكنولوجيا	صفر
صحة	٣،٩
بيئة	صفر
أخرى	صفر
المجموع	١٠٠

رسم بياني يوضح نسبة حجم مضمون المادة الصحفية

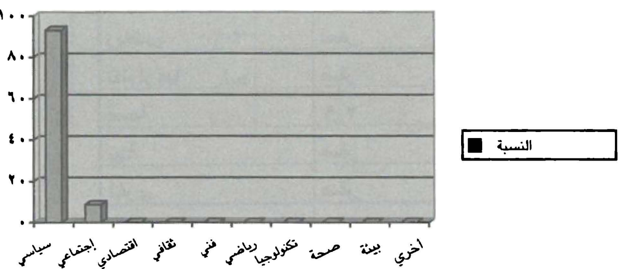


الجدول رقم (١٠)

مضمون المادة الصحافية الفلسطينية ونسبة حجم كل منها من الحجم الكلي للمادة الصحافية الخاصة بالموضوع الفلسطيني

المضمون	نسبة ٪ من الحجم
سياسي	٩٣٠١
اجتماعي	٨٠٧
اقتصادي	صفر
ثقافي	صفر
فني	صفر
رياضي	صفر
تكنولوجيا	صفر
صحة	صفر
بيئة	صفر
أخرى	صفر
المجموع	١٠٠

رسم بياني يوضح نسبة حجم مضمون المادة الصحفية



باستثناء نسبة ضئيلة للمواضيع الاجتماعية، فإن معالجة المواضيع السياسية كانت السمة الأبرز في معالجة الموضوعات الفلسطينية، وبذلك ظل غياب تام لكثير من المجالات، سواء الاقتصادية أم الثقافية... الخ، أما المواضيع الإسرائيلية، فعلى الرغم من التركيز على المواضيع السياسية؛ فإنها عالجت قضايا اجتماعية وثقافية، وهذا يعني أنه لا يوجد تناول للفلسطينيين خارج النطاق السياسي، وكأنه لا يوجد شيء في حياتهم سوى الصراع العربي - الإسرائيلي.

ثالثاً: تحليل جداول المصطلحات

الجدول رقم (١١)

تكرار المصطلحات المدروسة ونسبتها

المصطلحات	التكرار	النسبة ٪
الفلسطينيون	٧٩	١١٫٢
المستوطنون	٣٨	٥٫٤
اللاجئون	٢٧	٣٫٨
أحداث الانتفاضة	٢٦٩	٣٨٫٢
الضفة الغربية	٨٨	١٢٫٥
العمليات العسكرية	١٣	١٫٨
النشاط الإسرائيلي العنيف ضد أهداف فلسطينية	٣٧	٥٫٣
النشاط الفلسطيني العنيف ضد أهداف إسرائيلية	٧٠	٩٫٩
الحائط الغربي للمسجد الأقصى	٩	١٫٣
المسجد الأقصى	٧٤	١٠٫٥
المجموع	٧٠٤	١٠٠

نلاحظ من الجدول (١١) أن أكثر المصطلحات تكراراً هي ما يتعلق بـ (الفلسطينيين، وأحداث الانتفاضة، والمسجد الأقصى، والنشاط الفلسطيني العنيف، والضفة الغربية)، حيث بلغ مجموع نسبة تكرارها ٨٢,٣٪، أي خمسة مصطلحات من أصل عشرة قرر الباحثون قياسها، الأمر الذي يعكس مدلولاً حول طبيعة المواضيع

الفلسطينية وآلية عرض المجلة لهذه المواضيع، ويرجع الباحثون سبب ارتفاع نسبة تكرار هذه المصطلحات أكثر من غيرها، إلى كون الانتفاضة بطبيعتها حدثاً مباشراً في إشعال فتيل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي من جديد، والمسجد الأقصى السبب المباشر في اندلاع الانتفاضة، والفلسطينيون أحد طرفي النزاع، واعتبار الضفة الغربية (الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧) مسرح الأحداث.

من جانب آخر، فإن الحديث عن العنف الفلسطيني في المجلة بلغ قرابة ضعفي حديث المجلة عن العنف الإسرائيلي (٩,٩ فلسطيني مقابل ٥,٣ إسرائيلي) وهذه النسب تعطي مدلولاً أولياً عن أن المجلة تطرقت إلى العنف الفلسطيني أكثر من العنف الإسرائيلي، ما يوحي للقارئ أن الطرف الفلسطيني أكثر عنفاً من الإسرائيلي.

الجدول رقم (١٢)

الأوصاف التي نُعت بها الفلسطينيون وعدد مرات تكرارها ونسبتها

الفلسطينيون	التكرار	النسبة ٪
عرب	٢٤	٣٠٫٣٧
فدائيون	١	١٫٢٦
مقاتلون من أجل الحرية	٣	٣٫٨
متطرفون	١٤	١٧٫٧
متشددون	٥	٦٫٣
مخربون	صفر	صفر
أصوليون	صفر	صفر
إرهابيون	٢٥	٣١٫٦
غير ذلك	٧	٨٫٨٦
المجموع	٧٩	١٠٠

إطلاق المجلة لفظ عرب على الفلسطينيين فيه عدم موضوعية، ويرجع الباحثون ذلك إلى سببين:

١. سلب الفلسطينيين من هويتهم الوطنية، وعدم الاعتراف بكيانهم.

٢. يؤكد رغبة المجلة في تعزيز الصورة الذهنية عن الفلسطينيين على اعتبار أنهم جزء من العرب، ينظر إليهم الأمريكيون على أنهم إرهابيون، متطرفون، ومتعطشون للدماء.

وتؤكد إلهام أبو غزالة، الباحثة في علم النص، "بأن إطلاق لفظ عرب على الفلسطينيين فيه إساءة لهم وخدمة لليهود وذلك لأسباب عدة:

١. عدم تحديد هوية الفلسطيني.

٢. عدم ربط الفلسطيني بأرض فلسطين التاريخية.

٣. تسهيل إخراج الفلسطينيين إلى المناطق العربية المجاورة باعتبارهم عرباً".[٥١]

مجموع تكرار المجلة لمصطلحات (عرب، إرهابيون، متطرفون، متشددون) بلغت نسبتها ٨٥,٩٦٪، وكلها تعكس معاني سلبية بالنسبة للفلسطينيين، وأما غير ذلك التي بلغت نسبة تكرارها ٨,٨٦٪، فهي مصطلحات سلبية توصم الفلسطيني بالغوغائي والدموي.

هنالك تجاهل من قبل المجلة في أن الفلسطينيين يقبعون تحت الاحتلال، ويجيز لهم القانون الدولي مقاومة الاحتلال بشتى السبل دون المساس بالمدنيين، ففي نص القرار رقم ٣٠٧٠ الصادر عن الجمعية العامة بتاريخ ١٩٧٣/١١/٣٠ "فإنه يجوز للشعب الفلسطيني اللجوء إلى الكفاح المسلح كوسيلة لممارسة حق تقرير المصير استناداً إلى حق الدفاع الشرعي المنصوص عليه في المادة ٥١ من الميثاق الدولي"،[٥٢] ولكن المجلة لم تفرق بين حق المقاومة والإرهاب القائم على قتل المدنيين، فكانت تتهم الفلسطيني بالتشدد والتطرف والإرهاب في وصفها لما يقوم به من أعمال تجاه المحتل، ولهذا جاءت نسبة تكرار "مقاتلون من أجل الحرية" و"فدائيون" قليلة، حيث بلغت ٥٪ فقط مقابل ٦٤٪ للمسميات السلبية للفلسطينيين وهي: (متطرفون ومتشددون وإرهابيون، وغير ذلك)، مع العلم بأن مصطلح "فدائيون" جاء بين علامتي تنصيص، ما يحمل دلالة على عدم أخذ المجلة به.

وتقول أبو غزالة بخصوص وصف الفلسطيني بالإرهابي والمتطرف: "المجلة ترى الفلسطيني بالمتطرف بمعنى أن الإسرائيليين هم أناس يتصفون بالاعتدال ويقع

ضدهم الفعل، فإسرائيل الليبرالية يقابلها الفلسطينيون المتشددون الذين لا يقبلون بما تقدمه إسرائيل، وبالتالي يكون الفلسطينيون الطرف المدان".[٥٣]

أمثلة على المصطلحات السابقة:

عرب: "هذا الرجل العربي انفجر ليقتل ثمانية من الإسرائيليين بحافلته".[٥٤]

متطرف: "من غير المعروف ما إذا كان عرفات قادراً حقاً أم لا على كبح جماح المتطرفين الذين يريدون نشر الإرهاب في إسرائيل".[٥٥]

إرهابي: "غير أن الإرهابيين أخطأوا ضبط جهاز التوقيت".[٥٦]

غير ذلك: ونعني بها (غوغائيون، حملة البنادق، لوردات الحرب) ومثال عليها: ("لا يبدو أن ياسر عرفات شريك في السلام" رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود باراك رداً على مقتل جنديين إسرائيليين كانا محتجزين بسجن فلسطيني على أيدي غوغائيين".[٥٧]

الجدول رقم (١٣)

الأوصاف التي نعت بها المستوطنون وعدد مرات تكرارها ونسبتها

المستوطنون	التكرار	النسبة ٪
مستوطنون	١٢	٣١،٦
متطرفون	٥	١٣،٢
إرهابيون	١	٢،٦
مدنيون	١٩	٥٠
غير ذلك	١	٢،٦
المجموع	٣٨	١٠٠

يظهر تحيز المجلة من خلال اعتبارها المستوطنين بأنهم مدنيون، حيث بلغت نسبة تكرار مصطلح مدني ٥٠٪، وفي الوقت ذاته استخدمت المجلة لفظ مستوطن بنسبة ٣١,٦٪ دون أن يكون هنالك وصف إيجابي أو سلبي لهذا المصطلح.

وقد أظهرت المجلة أيضاً المستوطن مدنياً من خلال إضفاء البعد الإنساني

خلال الحديث عن المستوطنين، أو القول إن المستوطن مواطن إسرائيلي كما في الأمثلة التالية:

"كانت تشيلي حداد، البالغة ٨ أعوام، جالسة قرب صديقتها تيهيلا كوهين عند انفجار القنبلة، وتقبع تشيلي داخل متر لها في كفار دارمون الآن، في انتظار أن يلتئم الجرح البليغ في رجلها اليمنى، تقول: "إني أريد أن أمشي مرة أخرى، أريد العودة إلى المدرسة، هذا هو بيتي" إنها تريد العودة إلى الحياة الطبيعية كأي طفل آخر في سنها".[٥٨]

ومثال آخر يوضح ما سبق "إن هناك حوالي ٢٠٠,٠٠٠ إسرائيلي يعيشون في الضفة وغزة".[٥٩]

ويرى الباحثون أن اعتبار المستوطن مدنياً يأتي في غير موضعه، لاعتبار المستوطنات جزءاً من الاحتلال، وبالتالي فإن المستوطنين محتلون لأرض غيرهم وليسوا مدنيين، وتؤكد ذلك الباحثة في علم النص إلهام أبو غزالة، بقولها: "المدني هو ابن البلد الذي يقيم في بلده وفي ذلك رسالة إلى الفلسطينيين بأن المستوطنين مدنيون يحظر التعرض لهم لأن إلحاق الأذى بهم يعتبر إرهاباً".[٦٠]

استخدام المجلة كلمة مستوطن بكثرة دون إعطاء معنى "سلبي أو إيجابي لها"، حيث بلغت نسبة تكرارها (١٣,٢٪)، بيد أن إلهام أبو غزالة تعتقد أن كلمة مستوطن تعني أن يقيم شخص في أرض ما دون أن يكره أحد على تركها، وتقول "هناك مصطلح متعارف عليه وهو مستعمر الذي يعني أن يستولي شخص ما على أملاك شخص آخر عنوة، وهذا ما ينطبق على الذين تطلق عليهم المجلة مستوطنين".[٦١]

ومن هنا، فإن استخدام المجلة لكلمة مستوطن ما هو إلا تأكيد على المقولة الصهيونية - أرض بلا شعب لشعب بلا أرض - وهذا يتناقض مع الواقع، حيث أقدمت الحكومة الإسرائيلية على تفريغ الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧ من سكان الأرض الأصليين؛ لإحلال المستوطنين مكانهم بطرق غير مشروعة.

ويرى الباحثون أن قلة وصف المستوطن بالتطرف أو التعصب، يأتي لتعليل حقيقة ما يقوم به هؤلاء المستعمرون من جرائم يرتكبونها بحق الفلسطينيين.

مثال على "متطرفون": "لكن الهجمات المتصاعدة كان لها أثر عكسي على المستوطنين المتعصبين الذين انتقلوا إلى المناطق؛ لأنهم شعروا أن إسرائيل لها حق ديني وتاريخي في الضفة الغربية وغزة".[٦٢]

في إطلاق المجلة لفظ مدني على المستوطن المقيم في الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧م، اعتراف بشرعية وجودهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي ذلك تناقض مع ما أقره المجتمع الدولي بعدم شرعية الاستيطان، واعتبار المستوطنين هدفاً شبه عسكري، وفي هذا السياق، قررت "محكمة النقض الهولندية في لاهاي أن مراعاة قوانين الحرب تجعل من احتلال إقليم ما أمراً غير مشروع، وبالتالي تصبح إجراءات سلطة الاحتلال غير مشروعة".[٦٣]

نستنتج من ذلك أن إقدام إسرائيل على احتلال الأراضي الفلسطينية العام ١٩٦٧، وبناء المستوطنات في أي جزء منها، يكون فاقداً لشرعيته، وعليه، فإن مقاومة الاستيطان والقائمين في المستوطنات حق مشروع للشعب الفلسطيني حسب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٠٧٠، وهذا ما تجاهلته المجلة.

ومن خلال الربط بين مجموع ونسبة تكرار مصطلح "إرهابي" بالنسبة للفلسطينيين والمستوطنين، يظهر الفارق في إطلاق المجلة لهذا المصطلح على كل منهما، حيث وصفت المجلة الفلسطينيين بالإرهاب ٢٥ مرة بنسبة ٣١,٦٪، واعتبرت المستوطن إرهابياً لمرة واحدة بنسبة ٢,٦٪، وهنا يمكن للباحثين إدانة المجلة بانحيازها لصالح الإسرائيليين، خلافاً للمواثيق الدولية التي تجيز شرعية المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي بمن فيه المستوطنون.

الجدول رقم (١٤)

الأوصاف التي نعت بها اللاجئون وعدد مرات ونسبة تكرارها

اللاجئون	التكرار	النسبة ٪
هربوا	٤	١٤،٨
ضحايا الأنظمة	صفر	صفر
ضحايا	٢	٧،٤
عودة أو تعويض	٥	١٨،٥
توطين	١٢	٤٤،٥
غير ذلك	٤	١٤،٨
المجموع	٢٧	١٠٠

من خلال المقارنة بين نسبة تكرار لفظ "هربوا" و"ضحايا"، نلاحظ أن المجلة تعاطت مع "هروب" للاجئين وخروجهم من ديارهم برغبتهم أكثر من كونهم ضحايا الاضطهاد الإسرائيلي إبان حرب ١٩٤٨م.

تكرار كلمة توطين التي بلغت نسبتها ٤٤,٥٪ مقابل ١٨,٥٪ للعودة أو التعويض، وفي ذلك تجاهل المجلة لقرار مجلس الأمن ١٩٤ الذي يقضي بعودة اللاجئين إلى ديارهم أو تعويضهم، وتعويض من لا يرغب بالعودة، كذلك المجلة لا تحمل إسرائيل المسؤولية السياسية والأخلاقية عن قضية اللاجئين.

نلاحظ أن المجلة تعاطت مع الحلول المقترحة لحل مشكلة اللاجئين على أساس عودتهم إلى أراضي السلطة الفلسطينية، وفي ذلك أيضاً التفاف على القرار ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة.

تحدثت المجلة بشكل غير مباشر عن ضرورة تخلي الفلسطينيين عن حق العودة، مثال: "فإن الرئيس كلينتون يحث الفلسطينيين على قبول مبدأ أن ليس هنالك حق عودة محدد إلى إسرائيل؛ ولكن بوسعهم أن يعودوا إلى الدولة الفلسطينية الجديدة أو اختيار بدائل أخرى".[٦٤]

ترى إلهام أبو غزالة أن حديث المجلة عن العودة أو التعويض، أي حذف "و" كما ينص قرار الأمم المتحدة يعني أنه ليس من الضرورة أن يعود الفلسطيني إلى وطنه فلسطين، بل الاكتفاء بالمال عوضاً عن حق العودة.

أما بخصوص التوطين، فتقول أبو غزالة "توطين ومستوطنون من نفس الجذر "وطن"، والذي يوطن هو آخر، وبالتالي الفلسطيني مفعول به، ففي هذه الحالة هناك قوة معينة تريد أن توطنه، وكأن البلد ليست للفلسطيني بالأساس".(٦٥)

وتعتقد أبو غزالة بأن إطلاق "توطين" على الفلسطينيين يضعهم في مستوى المستوطنين اليهود الذين وطنوا، وفي هذا انحياز صارخ من قبل المجلة مع اليهود على حساب الفلسطينيين".(٦٦)

وترى أبو غزالة أن كلمة "هربوا" جاءت ضمن السياق التاريخي المليء بالقتل والمجـزر، فإن ذلك يعتبر حقيقة، وتقول "عندما تقع جرائم الحرب يهرب الناس ولكنهم يعودون، لكن إذا جاءت "هربوا" خارج سياقها التاريخي ففي ذلك تحميل الفلسطينيين المسؤولية على هربهم، بهذا يكون الفلسطينيون فاعلاً، وكأن الكلمة تعني بأنهم فعلوا ذلك باختيارهم".(٦٧)

ويؤكد الباحثون أن استخدام كلمة "هربوا" جاء لتحميل الفلسطينيين المسؤولية؛ لأن ذلك لم يأت في سياق الحديث عن الجرائم والمذابح مثل القول: "لم يزر ابن سعيد في حياته بئر السبع، المدينة التي هرب منها جده في حرب ١٩٤٨".(٦٨)

أمثلة على المصطلحات:

ضحايا: "مشكلة يمكن أن تثبت أنها تستعصي على الحل أكثر من تقسيم القدس، فمنازل اللاجئين تم الاستيلاء عليها وتدميرها منذ زمن بعيد وتمت إزالة العديد من قراهم".(٦٩)

عودة أو تعويض: "حتى أكثر الإسرائيليين حميمية يرفضون عودة اللاجئين الفلسطينيين التي يعتبرونها انتحاراً ديمغرافياً للدولة اليهودية".(٧٠)

توطين: "ومع ذلك فليس هناك أي فلسطيني، وأقلهم ياسر عرفات، حاول تهيئة اللاجئين لصفقة يمكن فيها التخلي عن أحلامهم".(٧١)

غير ذلك "العودة إلى أراضي السلطة": "فإن الرئيس كلينتون يحث الفلسطينيين على قبول مبدأ أنه ليس هناك أي حق عودة محدد إلى إسرائيل نفسها، ولكن بوسع اللاجئين الفلسطينيين أن يعودوا إلى الدولة الفلسطينية الجديدة".(٧٢)

الجدول رقم (١٥)

المسميات التي أطلقتها المجلة على أحداث انتفاضة الأقصى وعدد مرات ونسبة تكرارها

أحداث انتفاضة الأقصى	التكرار	النسبة ٪
انتفاضة	٢٨	١٠،٤
معارك	٦٣	٢٣،٤
حرب	٣٤	١٢،٦
عنف	١٠٦	٣٩،٤
احتجاجات	٨	٣
رد انتقامي	٦	٢،٢
مصادمات	١٧	٦،٣
غير ذلك	٧	٢،٦
المجموع	٢٦٩	١٠٠

إذا كانت الانتفاضة حافلة بالاحتجاجات والمصادمات وردود الفعل الانتقامية لدى كلا الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، فإن ما يجري على الأرض عملياً ليس معارك ولا حرباً، والتي بلغ مجموع نسبة تكرارها ٣٦٪، فما يجري هو مواجهة بين شعب أعزل وبين دولة تملك سلاحاً نووياً، الحجر مقابل الرشاشات والقنابل، والرصاصة مقابل الدبابة والطائرة، لا يمكن أن يكون بينهما تكافؤ، أما المعارك والحرب فيكون فيها تكافؤ بين جيشين يملكان عتاداً عسكرياً متقارباً، وما يجري على الأرض من الجانب الفلسطيني ليس عنفاً؛ لأنه يعتبر نضالاً لإزالة الاحتلال.

وتتحدث إلهام أبو غزالة عن وصف الانتفاضة بالعنف والمعارك في الوقت الذي يميل فيه العالم للسلام، فإن وصف انتفاضة الفلسطيني بالعنف يعني التقليل من المشاعر الإنسانية تجاهها من خلال نفي أن تكون الانتفاضة فعلاً من أجل الاستقلال، وعندما يقولون إن الفلسطينيين عنيفون؛ وكأنهم يقولون أننا لا نستحق الحياة، أما استخدام المعارك والحرب فذلك يضع الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي على القدر نفسه من المستوى العسكري".[٧٣]

استخدام المجلة التسمية الفلسطينية لما يجري من أحداث على أرض الواقع (الانتفاضة) لم يكن غالبا لوصف السياق الفلسطيني في المعنى، والذي يعني محاولة نقض الاحتلال، وإنما جاء لاقتران الانتفاضة بالعنف السلبي مثل القول: "دعا الراديكاليون الفلسطينيون إلى يوم غضب في انتفاضتهم الجديدة".

وترى أبو غزالة أن استخدام كلمة انتفاضة لا يأتي بدلالات معينة إيجابية أو سلبية، كون الانتفاضة وقد أصبحت أصلاً جزءاً من مفردات القواميس اللغوية العالمية من الانتفاضة الأولى، وبالتالي فإن استخدام مصطلح الانتفاضة هنا لم يقدم شيئاً جديداً.[٧٤]

أمثلة على المصطلحات:

انتفاضة: "حياة أبو علبة بدأت بالانهيار بعد اندلاع الانتفاضة في سبتمبر الماضي".[٧٥]

معارك: "اشتبك مئات من الشبان الفلسطينيين يوم الجمعة في معركة استخدمت فيها نيران الدبابات وأسفرت عن وقوع عدد من الجرحى".[٧٦]

حرب: "يواجه المستوطنون اليهود حرباً متصاعدة لطردهم من الأراضي".[٧٧]

عنف: "يصر شارون على القول أنه سيتفاوض مع الفلسطينيين حسب شروطه فقط، مطالباً بادئ ذي بدء بوضع حد لأعمال العنف التي ظلت تستعر منذ أربعة أشهر ونصف".[٧٨]

احتجاجات: "ومع ذلك، كلما طال أمد الاحتجاجات، أكدت بذلك عمق مخاوف كل جانب من الجانب الآخر".[٧٩]

رد انتقامي: "تجمهر الإسرائيليون الموجودون لإلقاء نظرة على الأشلاء في الوقت الذي تجمع فيه العمال العرب الذين يعملون في السوق معاً في الداخل لتجنب أعمال الانتقام".[٨٠]

مصادمات: "ويقول قادة السلام الآن إن المصادمات مع الفلسطينيين تؤكد بأنه يجب فك وإزالة المستوطنات".(٨١)

غير ذلك (ألسنة اللهب): هل هناك سبيل لإطفاء ألسنة اللهب الآن؟"(٨٢)

الجدول رقم (١٦)

الأوصاف التي نعت بها النشاط الإسرائيلي العنيف ضد أهداف فلسطينية وعدد مرات ونسبة تكرارها

النشاط الإسرائيلي العنيف ضد أهداف فلسطينية	التكرار	النسبة ٪
بطولة	صفر	صفر
دفاع عن النفس	١٠	٢٧
إرهاب	٢	٥٫٤
رد انتقامي	١٤	٣٧٫٨
المجلة تعرفه سلباً	١١	٢٩٫٧
غير ذلك	صفر	صفر
المجموع	٣٧	١٠٠

الدفاع عن النفس وردود الأفعال تعني عنفاً مبرراً، وقد بلغت نسبتهما (٦٤,٨٪)، في حين أن مجموع نسبة تكرار الإرهاب وتعريف العنف بالسلبية بلغ (٣٥٣,١٪)، فالمجلة تعتبر غالباً الأعمال التي يقوم بها الإسرائيليون ضد الشعب الفلسطيني أسلوباً للدفاع عن النفس، والرد على فعل فلسطيني، وفي ذلك إشارة إلى أن الفلسطيني سبب العنف بالدرجة الأولى والمبادر فيه.

العنف الذي تقوم به إسرائيل موجه ضد سكان أرض محتلة بموجب القانون الدولي، لهذا فهم يقومون بالانتفاضة للتخلص من الاحتلال، لذلك فإن معظم أحداث الانتفاضة تدور في أراضي العام ١٩٦٧م (باستثناء بعض العمليات العسكرية في أرض العام ١٩٤٨م) معظم الضحايا الفلسطينيين هم من المدنيين، وهذا يعني أن هناك تحيزاً من قبل المجلة، فهي تبرر العنف الإسرائيلي أكثر من انتقاده، لذلك لا تلصق المجلة صفة الإرهاب لما يقوم به الجيش الإسرائيلي من قتل وتدمير، كما أنها لا تراعي تعريف القانون الدولي للإرهاب، وتنفي صفة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، ما يعني أن المجلة تعتبر إسرائيل دولة مستقلة حتى في وجودها ضمن أراضي العام ١٩٦٧م، وأنها تقوم بسلسلة أعمال وقائية لحماية الذات.

إن احتلال الإرهاب الإسرائيلي نسبة ضئيلة (٥,٤٪) يعتبر تستراً على الجرائم الإسرائيلية، وبخاصة إذا ما علمت أنه لم يرد ذكر لفظ أو وصف الأعمال الإسرائيلية بالإرهاب إلا مرتين فقط في مقالة لعضو الكنيست الإسرائيلي عزمي بشارة.

تعريف العنف الإسرائيلي بالسلبية لا يعني أن المجلة تحمل إسرائيل مسؤولية العنف، بل حديث المجلة عن العنف الإسرائيلي يجيء فقط في ظل تبيان أن هناك عنفاً متبادلاً بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، فلم يكن هناك حديث عن العنف الإسرائيلي من جانب واحد، فمثلاً لم تقل المجلة "عنف إسرائيلي" وإنما كانت تقول "عنف فلسطيني" أو "عنف فلسطيني-إسرائيلي" وأينما وجد "عنف فلسطيني - إسرائيلي" اعتبر ذلك وصفاً سلبياً للعنف الفلسطيني والإسرائيلي معاً.

أمثلة:

دفاع عن النفس: "تفاقم إطلاق النار في إحدى ليالي الأسبوع الماضي، ما دفع الدبابات الإسرائيلية المتمركزة في المستوطنة بإطلاق القذائف على رام الله".[٨٣]

إرهاب: "وقد استغل شاؤول موفاز رئيس هيئة الأركان الفرصة لتلقين الفلسطينيين درساً سيتذكرونه إن هم أعلنوا الدولة من جانب واحد. وأكدت هذه النقطة الأوامر العسكرية المتشددة، وكثافة النيران من جانب الجنود الإسرائيليين الجاهزين للضغط على الزناد واستخدام الدبابات والمروحيات ضد المتظاهرين. وبدأت الحرب على نطاق ضيق ودفع الفلسطينيون ثمناً باهظاً بسقوط ضحايا مدنيين على الرغم من أنه كان واضحاً أن الجنود الإسرائيليين لم يواجهوا خطراً حقيقياً".[٨٤]

رد انتقامي: "وقد استجابت إسرائيل لتجدد العنف العربي بحملة جديدة من الأعمال الانتقامية".[٨٥]

الجدول رقم (١٧)

الأوصاف التي نعت بها النشاط الفلسطيني العنيف ضد أهداف إسرائيلية وعدد مرات ونسبة تكرارها

النشاط الفلسطيني العنيف ضد أهداف إسرائيلية	التكرار	النسبة ٪
بطولة	٢	٢٠٩
مقاومة	٣	٤٠٣
إرهاب	٣٠	٤٢٠٨
ثأر / رد انتقامي	٣	٤٠٣
المجلة تعرفه سلباً	٣٢	٤٥٠٧
غير ذلك	صفر	صفر
المجموع	٧٠	١٠٠

تعتبر المجلة العنف الفلسطيني إرهاباً، وتعرفه سلباً، حيث يبلغ مجموع نسبة تكرار هذين المصطلحين ٨٨,٥٪، بينما تعتبره مقاومة بنسبة ٤,٣٪ فقط، وبالتالي فإن "نيوزويك" ترى أعمال الفلسطينيين تجاه الإسرائيليين إرهاباً لا مقاومة، وهذا يتناقض مع المواثيق الدولية التي تعتبر الضفة الغربية وقطاع غزة أرضاً محتلة يحق لشعبها القيام بأي عمل عسكري مقاوم ضد أهداف عسكرية أو شبه عسكرية (الجنود والمستوطنون) داخل الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧م، لكن المجلة اعتبرت أعمال المقاومة الفلسطينية، سواء ضد الجنود أم المستوطنين في أراضي العام ١٩٦٧م، أم أراضي العام ١٩٤٨م ذات الطابع المسلح أم السلمي، عنفاً سلبياً وإرهاباً، وفي هذا الوصف انتقاص لما أجازته الشرعية الدولية في التعامل مع القوى المستعمرة.

أمثلة:

إرهاب: "يخشى الكثير من خبراء الأمن الإسرائيليين أن يمثل السائق نوعاً جديداً للإرهاب".[٨٦]

المجلة تعرفه سلباً: "كما أن جهوده لإخماد العنف الفلسطيني لم تؤد على ما يبدو إلا إلى تأجيجه".[٨٧]

الجدول رقم (١٨)

المسميات التي أطلقتها المجلة على الحائط الغربي للمسجد الأقصى وعدد مرات ونسبة تكرارها

الحائط الغربي للمسجد الأقصى	التكرار	النسبة ٪
حائط المبكى	٦	٦٦٫٧
حائط البراق	صفر	صفر
الحائط الغربي	٣	٣٣٫٣
غير ذلك	صفر	صفر
المجموع	٩	١٠٠

القدس الشرقية جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة العام ١٩٦٧ بفعل الاحتلال الإسرائيلي لها، الأمر الذي ينطبق مع نظرة المجتمع الدولي بأن القدس مدينة محتلة، والحائط الغربي للمسجد الأقصى يقع ضمن القدس الشرقية، لذلك نعتبره أرضاً محتلة - هذا من ناحية - ومن ناحية ثانية كان آخر قرار دولي بشأن الحائط الغربي بعد ثورة البراق العام ١٩٢٩م، حيث أقرت اللجنة الثلاثية حينه بملكية المسلمين له، وفي المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية يعتبر الحائط الغربي محط خلاف وتفاوض، وبالتالي فإن إطلاق التسمية اليهودية على الحائط (المبكى) بنسبة ٦٦,٧٪ فيه تحيز من قبل المجلة لصالح الجانب الإسرائيلي، في ظل تجاهل تام للتسمية الإسلامية للمكان (البراق)، فعند المقارنة بين عدد ونسبة تكرار لفظي حائط المبكى والبراق، نلاحظ فرقاً شاسعاً، حيث كررت (المبكى) ٦ مرات بنسبة تعادل ٦٦,٧٪، وفي المقابل لم تستخدم المجلة لفظ البراق، الأمر الذي يؤكد تبنيها وجهة النظر الإسرائيلية من خلال ترديدها لما تستخدمه إسرائيل من مصطلحات بصورة مقصودة.

تكرار المجلة للفظ الحائط الغربي بنسبة ٣٣,٣٪ يعتبر جزءاً من الموضوعية، لكن ارتفاع نسبة تكرار حائط المبكى يكون على حساب ذلك.

أمثلة:

حائط المبكى: "دمر فلسطينيو نابلس الضريح بالمطارق والفؤوس وأضرموا

النار فيه، جاء الحدث بعد أن كان الشبان العرب قد رشقوا بالحجارة يوم الجمعة حائط المبكى، وهو أقدس أثر ديني يهودي".[88]

الحائط الغربي: "عندما خرج المؤمنون المسلمون في صلاة الجمعة، تجمعت حشود من الإسرائيليين عند الحائط الغربي الذي يقع إلى الأسفل ليتعبدوا إلى ربهم عشية رأس السنة اليهودية".[89]

الجدول رقم (١٩)

المسميات التي أطلقت على الضفة الغربية وعدد مرات ونسبة تكرارها

الضفة الغربية	التكرار	النسبة ٪
الضفة الغربية	٥٦	٦٣،٦
الأراضي المحتلة	١٢	١٣،٦
المناطق	١٢	١٣،٦
المناطق المتنازعة	صفر	صفر
أراضي السلطة	صفر	صفر
يهودا والسامرة	١	١،١
أراضي الحكم الذاتي	صفر	صفر
الأراضي الفلسطينية	٧	٨
غير ذلك	صفر	صفر
المجموع	٨٨	١٠٠

للوهلة الأولى يتبين أن هناك تسمية معقولة للضفة الغربية، وهو اللفظ ذاته، حيث حصل على نسبة ٦٣,٦٪، هذه التسمية مستخدمة من قبل جميع الأطراف، بما فيها الإسرائيلي، ولكن في هذا اللفظ سلبية كونها تنفي صفة "الفلسطينية" عن هذه المنطقة الجغرافية.

هناك استخدام للألفاظ الإسرائيلية في وصف الضفة الغربية أكثر من الوصف الدولي، باعتبارها أرضاً محتلة، حيث بلغ مجموع نسبة تكرار (المناطق/ يهودا والسامرة) ١٤,٧٪، بينما بلغت نسبة الأراضي المحتلة ١٣,٦٪، وإذا ما علمنا أن الأراضي المحتلة تقع ضمن المصطلحات التي يتم تخفيفها عند ترجمة المجلة

إلى العربية، حيث تكون في الأصل إما "المناطق" أو "الأراضي"، فإن النسبة تختلف بشكل كبير لصالح المسميات الإسرائيلية.

النسبة متقاربة بين استخدام الألفاظ الإسرائيلية من ناحية، واستخدام الألفاظ الفلسطينية والدولية من ناحية ثانية، وهذا لا يعني أن هناك حياداً، بل على العكس من ذلك، فهناك تجاهل لحقيقة مؤكدة بأن الضفة الغربية هي أرض فلسطينية محتلة.

استخدام المجلة لمصطلح يهودا والسامرة إقرار بالحق التاريخي لليهود في الضفة، واستخدام "المناطق" فيه إيحاء بأن مصير هذه الأرض غير معروف، وبناء على ذلك، تجانب توخي ذكر الحقائق التاريخية والموثقة من جهة، كما أن مصطلح يهودا والسامرة فيه من الدلالة ما يشير إلى أن الضفة جزء من أرض إسرائيل اليهودية، كما يحمل مصطلح المناطق معنى يفيد بأن الضفة الغربية أرض مجزأة لا وجود لرابط بين أوصالها، وفي هذا نفي لصفة الاحتلال عن أراضي الضفة الغربية ما يتعارض مع القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ٢٤٢ و ٣٣٨.

أمثلة على المصطلحات:

الضفة الغربية: "منذ اندلاع القتال بين الفلسطينيين والإسرائيليين في الضفة وغزة أواخر سبتمبر الماضي..."[٩٠]

الأراضي المحتلة: "كلما ازداد عدد القتلى الفلسطينيين في الأراضي المحتلة على أيدي القوات الإسرائيلية، تنامى الضغط في المجتمع الدولي لإجبار إسرائيل على القبول بوجود دولي في الضفة الغربية وغزة".[٩١]

المناطق أو الأراضي: "لم تكن الانتخابات لتأتي إلى نتنياهو في وقت أفضل من هذا، باعتبار العنف المتفجر في الأراضي، وتدني شعبية رئيس الوزراء أيهود باراك إلى أدنى مستوى مسجل حتى الآن".[٩٢]

يهودا والسامرة: المراسل يسأل شارون "هل ستسمح للفلسطينيين بالسيطرة

على أراض متلاصقة ببعضها؟" يجيب شارون "نعم وطريق يمكنهم بواسطته السفر بحرية من شمال على جنوب يهودا والسامرة".[٩٣]

الأراضي الفلسطينية: "وما أن حلت نهاية الأسبوع حتى كان العنف قد انفجر في الأراضي الفلسطينية مخلفاً أكثر من ٨٠ قتيلاً معظمهم من العرب بحلول يوم السبت".[٩٤]

الجدول رقم (٢٠)

المسميات التي أطلقت على العمليات العسكرية وعدد مرات ونسبة تكرارها

العمليات العسكرية	التكرار	النسبة ٪
انتحارية	٥	٣٨,٥
استشهادية	صفر	صفر
تفجير	٣	٢٣
تخريبية	١	٧,٧
إرهابية	٤	٣٠,٨
فدائية	صفر	صفر
غير ذلك	صفر	صفر
المجموع	١٣	١٠٠

باستثناء نسبة ٢٣٪ في إعطاء وصف علمي دقيق (تفجيرية) لوصف طبيعة العملية، فإن المجلة تنعت العمليات العسكرية الفلسطينية بأنها أعمال إرهابية أو انتحارية أو تخريبية، وهي بذلك تنحاز للموقف الإسرائيلي بعيداً عن الأخذ ببنود القانون الدولي وموقفه من تلك العمليات.

يعتبر القانون الدولي النشاط العنيف ضد الأهداف الإسرائيلية في الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧م مقاومة، بينما يعتبر العمليات العسكرية ضد المدنيين الإسرائيليين في أراضي العام ١٩٤٨م إرهاباً لأن فيه اعتداء على مواطنين في دولة مستقلة، لكن المجلة لم تفرق بين العمليات، بل كانت تنعتها بالإرهابية والانتحارية والتخريبية، وفي ذلك تجانس لفظي مع المسميات الإسرائيلية.

ومثال على ذلك: "قد يتخلى الفلسطينيون عن بعض معارك الشوارع والهجمات الإرهابية لقاء نقل حفنة من الأراضي والتخفيف من القيود القاسية التي تبقيهم محبوسين داخل الضفة الغربية وغزة".[٩٥]

ففي المثال السابق، أطلقت المجلة لفظ "هجمات إرهابية" على العموم دون التخصيص.

أمثلة على المصطلحات الأخرى:

تفجير: "هذه الإضرابات ليست شيئاً جديداً فقد أرست عمليات التفجير والمصادمات خلفية مصادمات من مساعي السلام العربية – الإسرائيلية".[٩٦]

انتحارية: "قام انتحاري بحادث تفجير في مدينة نتانيا بقتل نفسه وثلاثة إسرائيليين".[٩٧]

تخريبية: "وقد أعطى الهجوم التخريبي زخماً جديداً لجهود رئيس الوزراء المقبل أرئيل شارون لتشكيل حكومته".[٩٨]

الجدول رقم (٢١)

المسميات التي أطلقت على المسجد الأقصى وعدد مرات ونسبة تكرارها

المسجد الأقصى	التكرار	النسبة ٪
الحرم الشريف	٢١	٢٨٠٤
جبل الهيكل	٣٥	٤٧٠٣
مزار ديني	٢	٢٠٧
موقع إسلامي مقدس	٤	٥٠٤
المسجد الأقصى	٨	١٠٠٨
غير ذلك	٤	٥٠٤
المجموع	٧٤	١٠٠

لا أحد يطلق (جبل الهيكل) على المسجد الأقصى سوى اليهود، منطلقين من حقهم التاريخي بهذا المكان، زاعمين أن المسجد الأقصى هو بناء عارض بني فوق هيكل سليمان، والمجلة بدورها تتبنى هذا المصطلح اليهودي من خلال حصوله على نسبة ٤٧,٣٪ مقابل ١٠,٨٪ فقط للتسمية الإسلامية للمكان وهي المسجد الأقصى.

الحرم الشريف هو لفظ يطلق على الجزء المغطى من المسجد الأقصى، والمقصود مصلى الرجال، ولا خلاف في استخدام هذا اللفظ من قبل جميع الأطراف بما فيها الإسرائيلي، ولكن استخدام هذا المصطلح في التدليل على المسجد الأقصى فيه تحايل، وذلك لأنه يحصر مساحة المسجد الأقصى بمصلى الرجال، بينما المسجد الأقصى يضم كل ما يقع داخل الأسوار من أماكن دينية ومزارات وساحات.

استخدمت المجلة المصطلحات التي لا يعارض اليهود استخدامها على المسجد الأقصى بنسبة ٨٣,٨٪، (الحرم الشريف، وجبل الهيكل، ومزار ديني، وغير ذلك)، وإذا ما استثني الحرم الشريف من المسميات التي يوافق الجانب الإسرائيلي في إطلاقها على المسجد الأقصى تكون النسبة ٥٥,٤٪، فيما تبلغ نسبة المصطلحات التي لا يعارض الجانب الفلسطيني في استخدامها لوصف المسجد الأقصى ٢,٧٪ فقط (الحرم الشريف، ومزار ديني، وموقع إسلامي مقدس، والمسجد الأقصى، وغير ذلك) وإذا ما استثني الحرم الشريف من المسميات التي يوافق الجانب الفلسطيني في إطلاقها للتدليل على المسجد الأقصى تكون النسبة ٢٤,٣٪ فقط، وفي الوقت ذاته نلاحظ أن نسبة المصطلحات الحيادية تبلغ ٤١,٩٪ (كل ما ذكر باستثناء جبل الهيكل والمسجد الأقصى).

ويجب التنويه إلى أن استخدام لفظ جبل الهيكل كان يأتي في أحيان كثيرة على لسان مراسلي "نيوزويك"، حينما يوجهون الأسئلة في المقابلات دون إبداء أي تحفظ، ومن هنا يمكن الاستنتاج بأن هؤلاء المراسلين يتعاطون بشكل كبير مع المصطلحات الإسرائيلية أثناء تغطيتهم لأحداث الانتفاضة.

ورد مصطلح المسجد الأقصى في معظم الأحيان بين علامتي تنصيص، وفي ذلك إشارة إلى تحفظ المجلة عليه، وعدم إقرارها بقدسية المكان بالنسبة إلى المسلمين.

كانت المجلة تتعامل مع التسمية اليهودية للمكان بأنه حقيقة، ويتضح ذلك من خلال تضمين اللفظ اليهودي في سؤال لمراسل "نيوزويك" يوجهه إلى باراك: "هل توافق على إعادة جبل الهيكل إلى الفلسطينيين".[٩٩]

عند ذكر التسمية الفلسطينية للمكان كانت تذكر غالباً بعد ذكر التسمية الإسرائيلية، ويوضع المصطلح الفلسطيني بين قوسين في إشارة إلى تنصل

المجلة منه، وعدم رغبتها في تبني هذا اللفظ نظراً لعدم انسجامه مع سياسة المجلة، ومثال على ذلك "لدى الإسرائيليين والفلسطينيين تفاهم عما سيكون عليه المستقبل، وإن ما تبقى من دون حل هو جبل الهيكل (الحرم الشريف) والمدينة المقدسة".(١٠٠)

أمثلة على مصطلحات أخرى:

مزار ديني: لو حدث هذا في أي مكان آخر لكان من الممكن أن يكون أي توقف انتخابي روتيني على مزار ديني".(١٠١)

المسجد الأقصى: لقد طرح الرئيس كلينتون اقتراح إطار لمحادثات السلام على الطاولة يتضمن سيادة فلسطينية للمسجد الأقصى وقبة الصخرة مقابل التخلي عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين".(١٠٢)

غير ذلك: تعني بقعة مقدسة، موقع أثري ومثال عليها: "كانت مصادمات الأسبوع الماضي متركزة حول قبيلتين متنافستين تدّعي كل منهما أحقية السيطرة على المساحة الجغرافية المقدسة ذاتها".(١٠٣)

رابعاً: تحليل الصور

- حجم الصور الفلسطينية الإسرائيلية = ٥,٣٪ من الحجم الكلي لصور المجلة.
- حجم الصور الفلسطينية = ٣,٥٪ من الحجم الكلي لصور المجلة، و٦٦,٣٪ من حجم الصور الفلسطينية والإسرائيلية.
- حجم الصور الإسرائيلية = ١,٨٪ من الحجم الكلي لصور المجلة، و٣٣,٦٪ من حجم الصور الفلسطينية والإسرائيلية.
- حجم الصور الفلسطينية الإسرائيلية = ٤١,٦٪ من حجم المواد التحريرية الفلسطينية الإسرائيلية.

عند إمعان النظر في النسب السابقة يتضح لنا أن نسبة الصور الفلسطينية الإسرائيلية (٥,٣٪) تقارب نسبة الموضوعات الفلسطينية والإسرائيلية (٤,٩٪)

من إجمالي مواد المجلة، ويتضح كذلك أن نسبة الصور الفلسطينية والإسرائيلية من المواد التحريرية للموضوع الفلسطيني والإسرائيلي (٤١,٦٪)، وهي تقارب النسبة العامة للصور في المجلة (٣٨٪)، والنسب السابقة تقارب النسبة المعمول بها من قبل "نيوزويك"، وهي مراعاة أن يكون حجم الصور يساوي (٤٠٪) من إجمالي المواد التحريرية في المجلة؛ لكن ما سيلفت النظر هو الفروق في مضامين الصور الفلسطينية والإسرائيلية.

مثال: أفردت المجلة مساحة ضئيلة لحادثة مقتل الطفل الفلسطيني محمد الدرة، حيث بلغ حجم الصورة ٢٤ سم، في حين أنها أعطت صور كبيرة لحادثة مقتل المستعربين في مدينة رام الله، فقد بلغ حجم الصور ١١٠٧ سم، هذا الرقم يعادل صفحتين من عدد صفحات المجلة.

نستنتج من ذلك أن المجلة حاولت ترويج صورة الإسرائيلي على أنه الضحية ومقارنتها بصورة الفلسطيني المعتدي، ويعود هذا الأمر كما يقول غسان الخطيب، مدير مركز القدس للإعلام والاتصال: "بسبب القابلية للانحياز الإسرائيلي من قبل الإعلام الأمريكي، وغياب خطاب إعلامي فلسطيني، فقد نجحت إسرائيل في إخراج الصورة والانطباع الذي تريد والمنسجم مع خطابها الإعلامي، وهو أن إسرائيل ضحية للعنف والغضب الفلسطيني الذي تفجر في وجهها على الرغم من مرونتها السياسية".[١٠٤]

ومن جهة أخرى، نلاحظ أن الصور المفردة للفلسطينيين أكثر من صور الإسرائيليين، حيث احتلت الصور الفلسطينية نسبة ٣,٥٪ من الحجم الكلي لصور المجلة، بينما بلغت نسبة الصور الإسرائيلية ١,٨٪ من الحجم الكلي، بيد أن هذه النسب أضحت مجرد أرقام، إذا ما علمنا أن الصور الفلسطينية في مضمونها تعكس تصوراً سلبياً عن الفلسطينيين، وتظهرهم على هيئة القائمين بالفعل والمبادرين للعنف، في حين أن معظم الصور الإسرائيلية تعكس تصورا إيجابياً بأنهم الضحايا وتضفي بعدا إنسانياً عليهم إلى جانب مظاهر الحزن والشفقة.

الجدول رقم (٢٢)

	نسبة الصور الفلسطينية ٪	نسبة الصور الإسرائيلية ٪
استعراض قوة	١٠٠	صفر
مدني أو مستوطن يقوم أو يتحفز للفعل	١٠٠	صفر
عسكري أو جندي إسرائيلي يقوم أو يتحفز للفعل	صفر	١٠٠
يتلقى الفعل	٢٤،٨	٧٥،٢
صور مسؤولين	٣٠،٥	٦٩،٥
فوضى وخراب	١٠٠	صفر
حزن	٢٦،٨	٧٣،٢
غضب	١٠٠	صفر
أخرى	٨٣	١٧

يبين الجدول أن الصور التي تظهر القوة في جانب معين تنطبق جميعها على الفلسطينيين، فقد بلغت نسبة صور الفلسطينيين وهم يستعرضون قواهم ١٠٠٪، وفي أغلبها ظهروا فيها حملة للبنادق والسلاح وأفراد ميليشيات متسترين بأقنعة. ويرى الباحثون أن حمل السلاح والتلثيم جزء من انتفاضة الأقصى؛ لكنه لا يعني توازناً في القوة بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي، ومن ناحية ثانية لم يكن في معظم أحداثها ("ملثمون"، وعمليات مسلحة) بل مسيرات ومظاهرات سلمية.

فمن جهته، يرجع الخطيب تركيز المجلة على عرض صور المسلحين إلى أنه "ليس من الواضح ما إذا كان الفلسطينيون يريدون أن يظهروا على أنهم الضحية الضعيفة، أم القوي الموازي لإسرائيل".[١٠٥]

وفي هذا السياق، لم تنشر المجلة صوراً تظهر الإسرائيليين وهم يستعرضون قوتهم، الأمر الذي يتنافى مع الواقع وفيه تجاهل مقصود، وهذا يعني أن الفلسطيني هو من يرغب بالعودة إلى ساحة الصراع، مع العلم باستحالة المقارنة في القوة والعتاد العسكري بين الجانبين، إلا أن المجلة قامت بعرض صور المسلحين الفلسطينيين في مسيرات شعبية محاولة تصوير الانتفاضة

على أنها انتفاضة مسلحة وليست شعبية، وفي الوقت ذاته لم تظهر صوراً للدبابات الإسرائيلية المتمركزة على أطراف المدن المحاصرة، ولا التكنات العسكرية المترامية الأطراف في المواقع كافة.

وحسب صور نيوزويك فإن الجانب الإسرائيلي يتلقى الفعل بنسبة ٧٥٪، بينما الفلسطيني يظهر متلقياً للفعل بنسبة ٢٥٪، ما يتناقض مع الواقع ويتعارض مع حقيقة أن حجم الخسائر البشرية والمادية من ضحايا، وإلحاق أضرار بالمباني والأراضي والمنشآت في الجانب الفلسطيني أكثر منه عند الإسرائيلي.

أفردت المجلة صوراً لمسؤولين إسرائيليين بشكل كبير لعرض وجهة النظر الإسرائيلية على حساب الفلسطينيين، ومن النتائج يلاحظ الباحثون أن نيوزويك توجهت إلى صانعي القرار السياسي الإسرائيلي لتبادل الحديث معهم كأحد أطراف النزاع الدائر في المنطقة، وإعطاء مساحة تبلغ ضعفي ما أفردته للمسؤولين الفلسطينيين، ما يدل على أن المجلة تحبذ التعامل مع الإسرائيليين، وهذا ما أظهره التحليل، فقد أفردت نيوزويك مساحة كبيرة لإجراء ثماني مقابلات مع مسؤولين إسرائيليين؛ وفي المقابل لم تجر أية مقابلة مع مسؤول فلسطيني واحد، وبذلك يمكن الحكم على المجلة بأنها منحازة؛ لأن ما تقوم به يتنافى مع أخلاقيات العمل الصحافي الذي يتطلب التوازن والموضوعية أثناء التغطية الإعلامية.

أما بخصوص الفوضى والخراب، فقد جاءت نسبة ١٠٠٪ لصالح الفلسطينيين، والأمر نفسه بالنسبة للغضب، ما يفيد بأن الفلسطينيين هم بطبيعتهم فوضويون ومخربون على الدوام منفعلون غاضبون، وفي ذلك دلالة على أن الفلسطيني يسعى للتعبير عن رأيه تجاه قضية ما عبر قيامه بأعمال لا تحتمل السلم، وإنما من خلال تبنيه وسائل لا إنسانية تحط من إنسانيته، وتظهره بأنه غير متحضر يميل في فعله إلى العنف.

مثال: على وجه التحديد، فإن المجلة عرضت صوراً لفلسطينيين غاضبين أثناء تشييعهم، تظهر أن هذا الغضب كان محركاً لمزيد من العنف، حتى وإن كان ذلك صحيحاً فقد تجاهلت المجلة الطرف الآخر – الإسرائيلي – في واقع الأمر يوجد هنالك مستوطنون يقتل لهم أشخاص، ما ولد في الشهداء، هذه الصور تعكس

ملامح الغضب على وجوههم. وفي سياق حديث المجلة عن هذا الموضوع، رأت **نيوزويك** في نفوسهم رغبة في الانتقام، وأدى ذلك إلى قيام المستوطنين بأعمال عنف تجاه الفلسطينيين، ولكن المجلة لم تعرض صوراً لهؤلاء المستوطنين الغاضبين، بل قالت إنهم غاضبون، وإن هذا الغضب أدى إلى العنف.

تظهر المجلة الطرف الإسرائيلي بصورة الحزين على ضحاياه أكثر من الفلسطيني من خلال نشرها لصور الإسرائيليين، وهم يبكون قتلاهم بمقدار ضعفي صور الفلسطينيين الحزانى، وفي ذلك انسياق في التعاطي مع إسرائيل، ما يبرر القول إن **نيوزويك** تنحاز إلى عرض صور أحداث انتفاضة الأقصى لصالح الإسرائيليين على الرغم من أن السواد الأعظم من ضحايا هذه الانتفاضة هم من الفلسطينيين العزل الذين يبلغون أضعاف ضحايا الجانب الإسرائيلي ويفوقونهم عدداً.

وفي الوقت ذاته، بلغت نسبة أخرى من الصور الفلسطينية ٨٣٪، وفي المقابل فإن نسبتها من الصور الإسرائيلية ١٧٪، الأمر الذي لا يعني أن المجلة آثرت الانحياز بشكل تام مع الفلسطينيين، بل إن الصور التي وقعت ضمن هذه الفئة كانت غالبيتها بالنسبة للفلسطينيين ذات مدلول سلبي أكثر منه إيجابي، فعليه تكون الصور الإيجابية في صف الإسرائيليين، والأخرى السلبية من نصيب الفلسطينيين.

النتائج والتوصيات

يخلص الباحثون في هذا الفصل إلى أهم النتائج التي توصلوا إليها بعد أن قاموا في الفصل السابق بتحليل موضوع الدراسة، الأمر الذي يمكنهم من الإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها، بالإضافة إلى تقديم توصيات للمعنيين.

أولاً: أهم النتائج

يقسم الباحثون نتائج الدراسة إلى قسمين: القسم الأول يتعلق بإعطاء وصف عام للمجلة، بينما يعطي القسم الثاني أهم النتائج التي تتعلق بمعالجة المجلة للمواضيع الفلسطينية والإسرائيلية.

أ. وصف عام للمجلة

يمكن تلخيص النتائج على النحو التالي:

١. تستخدم مجلة **نيوزويك** جميع أنواع الفنون الصحافية المعروفة مع الاهتمام بمعالجة الأحداث بطريقة متعمقة من خلال استخدام التقرير، والقصة الصحافية، والتحقيق، والريبورتاج.

٢. هناك اهتمام من قبل المجلة بالقضايا التي تخص الولايات المتحدة الأمريكية، سواء على المستوى الداخلي أم الخارجي.

٣. تمتاز **نيوزويك** بالشمولية بتغطية الأحداث، سواء من حيث الجغرافية أم من حيث نوعية المادة المدرجة، فعلى الرغم من أن المجلة أمريكية، فإنها تطرقت إلى قضايا البلدان الأخرى من مختلف دول العالم، وعلى الرغم كذلك من احتلال الموضوع السياسي النسبة الأعلى من مساحة المجلة، فإنها عالجت مختلف جوانب الحياة الاقتصادية، والفنية، والرياضية، ... الخ.

٤. تولي المجلة اهتماماً كبيراً بالصور، فقد شغلت ما يقارب ٣٨٪ من الحجم الكلي للمجلة.

ب. نتائج تتعلق بالمواضيع الفلسطينية والإسرائيلية

١. أولت المجلة اهتماماً ملحوظاً بالصراع الفلسطيني - الإسرائيلي من خلال إفرادها لمساحة أكبر من تلك التي أعطيت إلى قارات مثل أستراليا، وإفريقيا، وكذلك من خلال إعطائه أولوية في ترتيب المواضيع، فقد حصلت الانتفاضة على أربع مرات من أصل خمسة وعشرين عدداً على الموضوع الرئيس للغلاف، كما أدرج الموضوع الفلسطيني - الإسرائيلي خلال الصفحات الأولى في المجلة لمعظم الأعداد التي تمت دراستها.

٢. تبنت المجلة وجهة النظر الإسرائيلية للحدث، ويتضح ذلك من خلال استخدام المصطلحات الإسرائيلية في ظل تجاهل المصطلحات الفلسطينية أو تلك التي أتفق عليها دولياً.

٣. مجلة **نيوزويك** لم تراعِ التوازن في تغطيتها لأحداث انتفاضة الأقصى، وغيبت الرواية الفلسطينية عن الأحداث، ويتبين ذلك جلياً من خلال إفرادها لثماني مقابلات مطولة مع شخصيات إسرائيلية في الوقت الذي لم تجرِ فيه أية مقابلة مع شخصية فلسطينية.

٤. لم يتم تناول الفلسطينيين إلا من خلال المواضيع السياسية المتمثلة في أحداث الانتفاضة، في حين تجاهلت المجلة مجالات الحياة الأخرى للفلسطينيين، ولم تتطرق للمواضيع الاجتماعية والاقتصادية.

٥. وظفت المجلة الصور المدعمة لنص المادة الصحافية الخاصة بالمواضيع الفلسطينية - الإسرائيلية في إظهار الجانب الإسرائيلي ضحية أعمال العنف الفلسطينية، بينما أظهرت الفلسطيني بأنه معتد.

٦. تعاملت المجلة مع الخسائر البشرية الفلسطينية باعتبارها أرقاماً، في حين أنها أضفت البعد الإنساني خلال حديثها عن القتلى والجرحى الإسرائيليين.

٧. تغطية المجلة لأحداث الانتفاضة امتازت بالانتقائية، فقد تطرقت إلى الأحداث التي من شأنها أن تظهر الفلسطيني معتدياً والإسرائيلي ضحية، بينما تجاهلت كثيراً من الأحداث التي يكون فيها الفلسطيني معتدىً عليه.

٨. الصورة الذهنية التي رسمتها المجلة عن الفلسطيني تطابقت مع نظرة الإعلام الأمريكي التاريخية تجاه الفلسطيني، حيث يمكن تلخيصها بكلمة واحدة، أنه "إرهابي".

٩. بناء على كل ما تقدم، يرى الباحثون أن مجلة **نيوزويك** منحازة، ولا تراعي أخلاق مهنة الصحافة، نتيجة عدم التوازن.

ثانياً: التوصيات

١. يوصي الباحثون مجلة **نيوزويك** بمراعاة اعراف وتقاليد مهنة الصحافة، وذلك في التعامل مع الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، من خلال نقل الواقع على صورته الحقيقية دون تشويه الحقائق، كما يجب على المجلة عدم تبني سياسة إعلامية دعائية مبرمجة من شأنها أن تخدم مصالح أحد طرفي النزاع على حساب الآخر.

٢ يجب تفعيل دور المؤسسات الإعلامية الفلسطينية في مواجهة الإعلام الأمريكي المنحاز لصالح الإسرائيليين في تغطيته لأحداث الانتفاضة، عبر رصد ما تنقله وسائل الإعلام الأمريكية من أحداث مشوهة للواقع، ومن ثم العمل على تصويبها من خلال نقل المعلومات الحقيقية عن مجريات الأحداث ومتابعة الجهد بهذا الاتجاه.

٣. يوصي الباحثون المؤسسات الإعلامية الفلسطينية بضرورة التنسيق مع المؤسسات الإعلامية العربية لتكوين خطاب إعلامي موحد، لنشر حقيقة ما يجري في فلسطين، وذلك عبر مخاطبة الأمريكيين بلغتهم من أجل التأثير في الرأي العام الأمريكي.

٤. يوصي الباحثون بتفعيل دور الجاليات الفلسطينية والعربية في أمريكا، عن طريق إنشاء مؤسسات إعلامية تنقل حقائق الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بموضوعية واتزان، عدا عن تشكيل جماعات ضاغطة على وسائل الإعلام الأمريكية.

٥. يوصي الباحثون المؤسسة الفلسطينية الرسمية بضرورة إنشاء جهاز إعلامي متكامل وناطق باللغة الإنجليزية.

٦. يوصي الباحثون بتحسين الأداء الإعلامي الفلسطيني، من خلال تنظيم اللقاءات الدورية مع الصحافيين، ومن خلال تعيين أشخاص إعلاميين ناطقين باسم المؤسسة الفلسطينية.

٧. يوصي الباحثون المؤسسة الفلسطينية الرسمية بالاستفادة من التقدم التكنولوجي في خدمة الأهداف الإعلامية الفلسطينية.

٨. يؤكد الباحثون ضرورة القيام بدراسات مشابهة لهذه الدراسة، من أجل التطرق إلى كيفية تعامل الإعلام الأمريكي برمته مع القضية الفلسطينية - هذا من جهة - ومن جهة أخرى دراسة أسباب قصور المؤسسات الإعلامية الفلسطينية في نقل الصورة الحقيقية إلى الغرب، لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية.

المصادر والمراجع

الكتب

١. ابو غنيم، زياد، **السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام الأمريكية.** عمان: دار عمان للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.

٢. ادهم، محمود، **الأسس الفنية للتحرير الصحافي العام**، ١٩٨٩.

٣. حسين، سمير محمد، **تحليل المضمون.** القاهرة، ١٩٨٣.

٤. حسين، قاسم حسن، **الموسوعة الرياضية والبدنية الشاملة في الألعاب والفعاليات والعلوم الرياضية.** عمان: دار الفكر، ١٩٩٨.

٥. حمادة، ممدوح، **فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة.** دمشق: دار عشتروت للطباعة والنشر، ١٩٩٤.

٦. الحيزان، محمد عبد العزيز، **البحوث الإعلامية: أسسها - أساليبها - مجالاتها.** الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨.

٧. الدروبي، محمد، **الصحافة والصحافي المعاصر.** بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٩٦.

٨. ذبيان، سامي، **الصحافة اليومية والإعلام.** بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٧.

٩. ذبيان، سامي، وآخرون. **قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.** لندن: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٠.

١٠. ساري، حلمي خضر. **صورة العرب في الصحافة البريطانية: دراسة اجتماعية للثبات والتغير في مجمل الصورة.** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨.

١١. سعيد، إدوارد، **الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء.** ترجمة كمال أبو ديب. ط٥. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٥.

١٢. سليمان، ميخائيل، **صورة العرب في عقول الأمريكيين.** ترجمة عطا عبد الوهاب. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧.

١٣. سيمون، سيرفاتي، (تحرير). **وسائل الإعلام والسياسة الخارجية.** ترجمة محمد مصطفى غنيم. القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ١٩٩٥.

١٤. عبد الرحمن، عواطف، نادية سالم، ليلى عبد المجيد. **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية**، ١٩٨٣.

١٥. عبد الحميد، مهند، **بحوث الصحافة**. ط٢. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨.

١٦. عطية الله، أحمد، **القاموس السياسي**. ط٣. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٨.

١٧. علية، محمد بشير، **القاموس الاقتصادي**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥.

١٨. عوض الله، غازي، **الإعلام والمجتمع**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.

١٩. الكيالي، عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**. الجزء الأول، ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات وللنشر، ١٩٨٩.

٢٠. مسلم، سامي، **صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥.

٢١. معلوف، لويس، **المنجد في اللغة والإعلام**. بيروت: دار المشرق، ١٩٩١.

٢٢. ملفين ل، ديفلر، ساندرا بول، روكيتش، **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

٢٣. موسى، عصام سليمان، **المدخل في الاتصال الجماهيري**. ط٢. الخليل: منشورات الوطن للإعلام، ١٩٩٤.

٢٤. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. **فلسطين تاريخها وقضيتها**.

٢٥. نصر، مارلين. **صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٥.

الدوريات والمجلات

١. أبو عون، جودت. "الصحافة السوفياتية والانتفاضة". **صامد الاقتصادي**. عدد ٧٦. ١٩٨٩: ص٢٢٤-٢٢١.

٢. أبو عون، رفعت. "الاتحاد السوفياتي والثورة الفلسطينية". **شؤون فلسطينية**. ع٤١-٤٢، ١٩٧٥: ص٥٨٤-٥٩٢.

٣. ارنسون، جيوفري. "إسرائيل والفلسطينيون والانتفاضة". **شؤون عربية**. عدد ٦٨. ١٩٩١: ص ١٦٢-١٦٥.

٤. الأزهري، محمد خالد. "الرأي العام الأوروبي وقضية فلسطين بين النكبة والانتفاضة". **شؤون عربية**. ع٥٧، ١٩٨٩: ص١٢٣-١٤٠.

٥. تنيرة، بكر مصباح. "شرعية المقاومة للاحتلال الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي والمواثيق الدولية المعاصرة". **شؤون عربية**. ع٥٩، ١٩٨٩: ص٨٥-٩٧.

٦. جاسم، محمد عبد القادر. **مجلة "نيوزويك"** باللغة العربية ع١٧-٤١. ٢٠٠٠-٢٠٠١.

٧. دراج، فيصل. "المقاومة الفلسطينية في الصحافة الفرنسية (١٩٦٥-١٩٧٥)". **شؤون فلسطينية.** ع٧٥، ١٩٨٩: ص٢٠٢-٢١١.

٨. دواننغ، تايلور. "فلسطين في السينما". ترجمة عدنان مدانات. مجلة **بيادر.** ع١. ١٩٩٠: ص١١٣-١٣٠.

٩. سرحان، خالد. "الانتفاضة في الصحافة الألمانية". **مجلة صامد الاقتصادي.** ع٧٥، ١٩٩٨: ص٢٠٢-٢١١.

١٠. السيد، موسى. "الإعلام الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية: البنية الاقتصادية والسياسية". **شؤون فلسطينية.** ع٢٢٩-٢٣٠، ١٩٩٢.

١١. سليمان، مايكل. "الرأي العام الأمريكي والمسألة الفلسطينية". **شؤون فلسطينية.** ع٩٢-٩٣، ١٩٧٩: ص١٤٩-١٦٧.

١٢. سالم، نادية حسن. "صورة العرب في الغرب". **المستقبل العربي.** ع١٢٩، ١٩٨٩: ص٧٨-٨٩.

١٣. شاهين، جاك. "صورة العرب في التلفزيون الأمريكي". مجلة **بيادر** ع١، ١٩٩٠: ص١٣١-١٣٣.

١٤. الشوربجي، منار. "الانتفاضة الفلسطينية في الصحافة الأمريكية". **شؤون عربية.** ع١٩٨٩،٥٩: ص٩٨-١١٠.

١٥. عبد ربه، خليل. "الرأي العام الألماني والانتفاضة: بداية تحول وهجوم صهيوني مضاد". **الفكر الديمقراطي.** ع٣، ١٩٨٨: ص٢٠٨-٢١٥.

١٦. عواد، صلاح. "أثر الانتفاضة على الرأي العام الأمريكي". **مجلة الفكر الديمقراطي.** ع٢، ١٩٨٨: ١٣٦-١٤٥.

١٧. عبد الحميد، مهند. "الإرهاب... العنف وظاهرة "العمليات الانتحارية". **السياسة الفلسطينية.** ع١٨، ١٩٩٨: ص٦-٢٢.

١٨. فؤاد، أمجد. "الإمبريالية الأمريكية كيف تنظر للمواطن العربي". **مجلة الوحدة.** ع٩٠، ١٩٩٠: ص١٢٢-١٣١.

١٩. قاضي، جويس. "الصحافة الأجنبية والقضية الفلسطينية". **شؤون فلسطينية.** ع٩، ١٩٧٢: ص٩٥-١١٣.

٢٠. كارني، بولس. "الرأي العام الفرنسي والانتفاضة الفلسطينية". **الفكر الديمقراطي.** ع٣، ١٩٨٨: ص٢١٦-٢٢٣.

٢١. كيلاني، هيثم. "إرهاب الدولة بديل الحرب في العلاقات الدولية". **مجلة الوحدة.** ع٦٧، ١٩٩٠: ص٣٢-٤٩.

٢٢. لحام، فلورا. "الانتفاضة وتأثيرها في الرأي العام البريطاني". **الفكر الديمقراطي**. ع٢، ١٩٨٨: ص١٤٤-١٤٩.

٢٣. اللبدي، محمود. "الرأي العام وتأثيره على القرار السياسي في الشرق الأوسط". **شؤون فلسطينية**. ع١٠٣، ١٩٨٠: ص٢٨-٤٠.

٢٤ المنصور، ف. "المقاومة الفلسطينية في الصحف البريطانية والأمريكية والألمانية ـــ(١٩٦٥-١٩٧١)". **شؤون فلسطينية**. ع٦، ١٩٧٢: ص٧٨-١٠٣.

٢٥. هلال، علي الدين. "التطويق الصهيوني للرأي العام الأمريكي". **السياسة الدولية**. ع٣٣، ١٩٧٣: ص٣٤-٤٧.

٢٦. وزارة الإعلام. "فلسطين في الصحافة الدولية: **تقرير أسبوعي يتناول معالجات الصحف للحدث الفلسطيني**". ع١، ٢٠٠١: ص ١-٩.

الصحف:

١. جريدة **الأيام** (رام الله). ٢٠٠١/٤/١٣.

٢. حمتو، سمير. (تقرير) "الإعلام الأمريكي يتبنى وجهة النظر الإسرائيلية ويغيب الحق الفلسطيني بصورة مقصودة". **الحياة الجديدة** (رام الله). الخميس ٢٠٠١/٣/٢٩.

٣. سعيد، إدوارد. "حان الوقت للالتفات إلى الجبهة الثانية". **الحياة الجديدة** (رام الله). الخميس ٢٠٠١/٤/٥.

٤. سعيد، إدوارد. "منطق خاطئ". جريدة **القدس**. الأربعاء ١٩٩٩/٥/٥.

٥. سعيد، إدوارد. "الفلسطينيون والإعلام الأمريكي". جريدة **القدس**. الخميس، ٩/ ٢٠٠٠/١١.

٦ سعيد، إدوارد. "كيف تختزل الصحف صورة العربي والمسلم إلى معنى واحد هو الإرهابي: سلطة التلفزيون... أو فقدان الدقة". جريدة **القدس**. الأربعاء ٢/٢٦/ ١٩٩٧.

٧. سعيد، إدوارد. "مشهد علني... تاريخ علني". جريدة **القدس**. ١٩٩٩/٣/٦.

٨. سعيد، عبد المنعم. "صورة العربي على غلاف النيوزويك". جريدة **الأيام** (رام الله).

٩. "ما لم يشاهده مراسل CNN". جريدة **الأيام** (رام الله). ٢٠٠٠/٥/٢٢.

١٠. ويتكار، بريان. "إسرائيل تربح حرب الكلمات: كيف يختار الإعلام الغربي كلماته لوصف صراع الشرق الأوسط". جريدة **القدس**. الجمعة ٢٠٠١/٤/١٣.

المقابلات:

١. أبو غزالة، إلهام. مقابلة أجراها معها رواد عواد بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٢، في جامعة بيرزيت.

٢. الخطيب، غسان. مقابلة عبر الفاكس بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٨، في مدينة رام الله.

٣. موسى، عماد. مقابلة هاتفية أجراها أيهم أبو غوش، بتاريخ ٢٠٠١/٦/٣، في نيويورك.

٤. المغربي، فؤاد. مقابلة أجراها معه أيهم أبو غوش، بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٢، في مدينة رام الله.

الهوامش

١ بيل مارتن. "عرض غير سخي". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٥ (٢٠٠٠): ص ١٢.

٢ "الصلاة التي قتلت السلام". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٩/٣٠ (٢٠٠٠): ص٦.

٣ دانيل كلايدمان. "السقوط في الهاوية". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٥ (٢٠٠٠): ص١٥.

٤ المصدر السابق.

٥ دانيل كلايدمان. "السقوط في الهاوية". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٥ (٢٠٠٠): ص ١٥.

٦ المصدر السابق.

٧ المصدر السابق: ص١٦.

٨ مايكل هيرش. "ثمن الكبرياء". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٠ (٢٠٠٠): ص ٢٧.

٩ المصدر السابق: ص٢٤.

١٠ دان إفرون. "باراك والمقامرة الكبرى" مجلة **نيوزويك** باللغة العربية، ع٢٨ (٢٠٠٠): ص٩.

١١ دان إفرون. باراك والمقامرة الكبرى، "مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٨ (٢٠٠٠): ص٩.

١٢ دان إفرون. "نقاط الضغط". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٣ (٢٠٠٠): ص ١٤.

١٣ "يوم غضب". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٩/٣٠ (٢٠٠٠-٢٠٠١): ص٢٤.

١٤ المصدر السابق.

١٥ المصدر السابق.

١٦ المصدر السابق.

١٧ مايكل هيرش. "ثمن الكبرياء" مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٠ (٢٠٠٠): ص٢٦.

١٨ جوشوا هامر. "الحزن في مقهى الشباب المترف". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٥ (٢٠٠١): ص١٩.

١٩ كريستوفر ديكي. "سماسرة القوة". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٧ (٢٠٠٠): ص١٠.

٢٠ جيفري بارثوليت. "من زيت الزيتون إلى نيران القناصة". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٥ (٢٠٠٠): ص١٦.

٢١ جيفري بارثوليت. "من زيت الزيتون إلى نيران القناصة". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٥ (٢٠٠٠): ص١٦.

٢٢ المصدر السابق.

٢٣ المصدر السابق.

٢٤ "يوم غضب". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٩/٣٠ (٢٠٠٠-٢٠٠١): ص٢٤.

٢٥ مايكل هيرش. "ثمن الكبرياء" مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٠ (٢٠٠٠): ص٢٨.

٢٦ جوشوا هامر. "سنرى حقا كم هو قصير فتيل شارون". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٧ (٢٠٠١): ص١٨.

٢٧ جوشوا هامر. "الانفجار القاتل". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٨ (٢٠٠١): ص١٤.

٢٨ المصدر السابق: ص١٥.

٢٩ مايكل هيرش. "ثمن الكبرياء" مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٠ (٢٠٠٠): ص٢٤.

٣٠ جوشوا هامر. "الانفجار القاتل". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٨ (٢٠٠١): ص١٥.

٣١ جوشوا هامر. "في انتظار الأسوأ". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٢ (٢٠٠٠): ص١٧.

٣٢ المصدر السابق.

٣٣ كريستوفر ديكي. "سماسرة القوة". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٧ (٢٠٠٠): ص١٠.

٣٤ دان إفرون. "نقاط الضغط". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٣ (٢٠٠٠): ص١٤.

٣٥ المصدر السابق: ص١٣.

٣٦ دانيل كلايدمان. "اللحظة الفاصلة". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع١٩ (٢٠٠٠): ص١٦.

٣٧ جوشوا هامر. "إسرائيل والمشكلة الفلسطينية التي لا يمكن الخروج منها". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٤١ (٢٠٠١): ص١٠.

٣٨ جوشوا هامر. "في انتظار الأسوأ". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٢ (٢٠٠٠): ص١٧.

٣٩ دان إفرون. "حملة عنف". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٦ (٢٠٠٠): ص١٤.

٤٠ المصدر السابق.

٤١ كريستوفر ديكي. "نموذج كوسوفا". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٥ (٢٠٠٠): ص١٨.

٤٢ دان إفرون. "حملة عنف". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٦ (٢٠٠٠): ص١٤.

٤٣ دانيل كلايدمان. "القدس مجدداً". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع١٨ (٢٠٠٠): ص٢٢.

٤٤ فؤاد الغربي. مقابلة أجراها معه أيهم أبو غوش بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٢، في مدينة رام الله.
٤٥ دان إفرون. "باراك والمقامرة الكبرى". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٨ (٢٠٠٠): ص٩.
٤٦ المصدر السابق.
٤٧ دان إفرون. "حملة عنف". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٦ (٢٠٠٠): ص١٤.
٤٨ دان إفرون. "نقاط الضغط". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٣ (٢٠٠٠): ص١٣.
٤٩ جونا خن. "الضحايا الصغار". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٧ (٢٠٠٠): ص١٢.
٥٠ المصدر السابق.
٥١ إلهام أبو غزالة. مقابلة أجراها معها رواد عواد بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٢، في جامعة بيرزيت.
٥٢ مهند عبد الحميد. الإرهاب... العنف وظاهرة "العمليات الانتحارية". **السياسة الفلسطينية**. ع١٨ ١٩٩٨: ص٧.
٥٣ إلهام أبو غزالة. مقابلة أجراها معها رواد عواد بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٢، في جامعة بيرزيت.
٥٤ جوشوا هامر. "الانفجار القاتل". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٨ (٢٠٠١): ص١٤.
٥٥ دان إفرون. "نقاط الضغط". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٣ (٢٠٠٠): ص١٣.
٥٦ جوشوا هامر. "سنرى حقاً كم هو قصير فتيل شارون". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٧ (٢٠٠١): ص١٨.
٥٧ مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٠ (٢٠٠٠): ص١٠.
٥٨ جونا خن. "الضحايا الصغار". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٧ (٢٠٠٠): ص١٢.
٥٩ دان إفرون. "حملة عنف". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٦ (٢٠٠٠): ص١٥.
٦٠ إلهام أبو غزالة. مقابلة أجراها معها رواد عواد بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٢، في جامعة بيرزيت.
٦١ المصدر السابق.
٦٢ دان إفرون. "حملة عنف". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٦ (٢٠٠٠): ص١٥.
٦٣ بكر مصباح تنيرة. "شرعية المقاومة للاحتلال في ضوء القانون الدولي والمواثيق الدولية المعاصرة". مجلة **شؤون عربية** ع٥٩. ١٩٨٩: ص٨٨.
٦٤ دان إفرون. "خيار عرفات". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣١ (٢٠٠١): ص١٠.
٦٥ إلهام أبو غزالة. مقابلة أجراها معها رواد عواد بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٢، في جامعة بيرزيت.
٦٦ المصدر السابق.
٦٧ المصدر السابق.
٦٨ دان إفرون. "خيار عرفات". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣١ (٢٠٠١): ص١٠.
٦٩ المصدر السابق.
٧٠ المصدر السابق.
٧١ المصدر السابق.

٧٢ دان إفرون. "خيار عرفات". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣١ (٢٠٠١): ص١١.

٧٣ إلهام أبو غزالة. مقابلة أجراها معها رواد عواد بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٢، في جامعة بيرزيت.

٧٤ المصدر السابق.

٧٥ جوشوا هامر. "الانفجار القاتل". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٨ (٢٠٠١): ص١٥.

٧٦ جوشوا هامر. "سنرى حقاً كم هو قصير فتيل شارون". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٧ (٢٠٠١): ص١٨.

٧٧ دان إفرون. "حملة عنف". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٦ (٢٠٠٠): ص١٤.

٧٨ جوشوا هامر. "سنرى حقاً كم هو قصير فتيل شارون". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٧ (٢٠٠١): ص١٨.

٧٩ دانيل كلايدمان. "اللحظة الفاصلة". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع١٩ (٢٠٠٠): ص١٧.

٨٠ دان إفرون. "نقاط الضغط". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٣ (٢٠٠٠): ص١٣.

٨١ دان إفرون. "حملة عنف". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٦ (٢٠٠٠): ص١٥.

٨٢ دانيل كلايدمان. "اللحظة الفاصلة". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع١٩ (٢٠٠٠): ص١٧.

٨٣ دان إفرون. "حملة عنف" مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٦ (٢٠٠٠): ص١٥.

٨٤ عزمي بشارة. "مكافأة السلام غير العادل". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية، ع١٩ (٢٠٠٠): ص١٩.

٨٥ مايكل هيرش. "ثمن الكبرياء". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية، ع٢٠ (٢٠٠٠): ص ٢٦.

٨٦ جوشوا هامر. "الانفجار القاتل". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٨ (٢٠٠١): ص١٤.

٨٧ دان إفرون. "باراك والمقامرة الكبرى" مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٨ (٢٠٠٠): ص٨.

٨٨ دانيل كلايدمان. "اللحظة الفاصلة". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع١٩ (٢٠٠٠): ص١٦.

٨٩ دانيل كلايدمان. "القدس مجدداً". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع١٨ (٢٠٠٠): ص٢٢.

٩٠ دان إفرون. "باراك والمقامرة الكبرى". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٨ (٢٠٠٠): ص٨.

٩١ كريستوفر ديكي. "نموذج كوسوفا". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٥ (٢٠٠٠): ص١٧.

٩٢ دان إفرون. "الاستعداد للمعركة". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٢٧ (٢٠٠٠): ص١١.

٩٣ لالي ومث. "أستطيع صنع السلام". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٤١ (٢٠٠١): ص٩.

٩٤ دانيل كلايدمان. "اللحظة الفاصلة". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع١٩ (٢٠٠٠): ص١٧.

٩٥ جوشوا هامر. "سنرى حقاً كم هو قصير فتيل شارون". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٧ (٢٠٠١): ص١٩.

٩٦ جوشوا هامر. "سنرى حقاً كم هو قصير فتيل شارون". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٧ (٢٠٠١): ص١٨.

٩٧ جوشوا هامر. "إسرائيل والمشكلة الفلسطينية التي لا يمكن الخروج منها". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٤١ (٢٠٠١): ص١٠.

٩٨ جوشوا هامر. "الانفجار القاتل". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٨ (٢٠٠١): ص١٤.

٩٩ دانيل كايدمان. "لدينا أيضاً أحلامنا". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣١ (٢٠٠١): ص١٣.

١٠٠ لالي ويموث. "ما الذي سيكون عليه المستقبل". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٥ (٢٠٠١): ص٢٠.

١٠١ دانيل كلايدمان. "القدس مجدداً". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع١٨ (٢٠٠١): ص٢٢.

١٠٢ جيفري بارثوليت. "لململة القطع المتناثرة في الشرق الأوسط". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع٣٣ (٢٠٠١): ص١٢.

١٠٣ دانيل كلايدمان. "القدس مجدداً". مجلة **نيوزويك** باللغة العربية ع١٨ (٢٠٠١): ص٢٢.

١٠٤ غسان الخطيب، مقابلة عبر الفاكس أجراها أيهم أبو غوش، ٢٠٠١/٦/١٨، في رام الله.

١٠٥ غسان الخطيب، مقابلة عبر الفاكس أجراها أيهم أبو غوش، ٢٠٠١/٦/١٨، في رام الله.

شكل ومضمون التحقيق الصحافي في ملحق اليوم الثامن الصادر عن صحيفة الايام خلال انتفاضة الأقصى*

على الرغم من فترة الهدوء النسبي الذي ساد في الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد توقيع اتفاقية أوسلو العام ١٩٩٣، فإن هذا الهدوء سرعان ما تحول إلى غضبٍ عام في الشارع الفلسطيني.

هل كانت زيارة شارون الاستفزازية إلى الحرم في الثامن والعشرين من أيلول الماضي ٢٠٠٠؟ أم كانت المستوطنات المستمرة في الانتشار؟

والحقيقة أن السبب هنا لم يعد مهماً كأهمية الحدث، المهم هنا أن هناك مجزرة ارتكبت بحق شعب أعزل، وقف وجهاً لوجه أمام المعتدي مسلحاً بحجرر المعتدي مسلحاً بحجر ورحمة الله، وسلاح جديد من حيث الفاعلية لم يكن مستخدماً من قبل.

هذا السلاح الذي كان وليد التطور التكنولوجي السريع الغريب! هنا وفي هذه الانتفاضة، انتفاضة الأقصى، وقفت وسائل الإعلام شاهداً على الجريمة، يداً بيد سار المراسل، والكاميرا، والضحية، ساروا معاً لينقلوا الصورة ويرووا الحدث. ليقلبوا في هذه الانتفاضة المباركة الموازين السابقة التي سادت في الانتفاضة الأولى، والتي بقيت حبيسة المكان تماماً كما كانت حبيسة الزمان، فالحدث حبيس مكانه!! أما اليوم وفي هذه الانتفاضة، أطلق سراح الحدث ليحلق عالياً في أجواء العالم الرحب وبلغاته المختلفة، صارخاً مدوياً مسمعاً صوته في كل مكان.

---

* إعداد: سوسن طه، فاتن علوان، نوقش هذا البحث ربيع ٢٠٠١، بإشراف د. نشأت الأقطش.

الحاجة الماسة إلى إسماع العالم صوت أحداث منطقتنا، أنعشت العمل الصحافي الذي عانى من فترة ركود طويلة، ليفيق من غيبوبته، ليسابق الزمان عله يعوض ما مضى. إلا أن التحقيق الصحافي كان أبرز الأعمال الصحافية التي ظهرت بشكل غير معهود في الصحافة الفلسطينية، ومن هنا كان دافعنا في القيام بهذه الدراسة، في محاولة متواضعة لتحليل فن التحقيق الصحافي في صحافتنا المحلية.

وتنقسم هذه الدراسة إلى خمسة فصول، **الفصل الأول** ويحتوي على المقدمة، ومشكلة الدراسة، وحدود الدراسة، وأهمية الدراسة والتعريفات الإجرائية.

أما **الفصل الثاني**، فقد خصص للحديث عن التحقيق الصحافي ومراحل تنفيذه وإعداده، وكل ما يتعلق به من كتابة وتخطيط.

الفصل الثالث تطرق إلى منهج البحث وأدواته ونوعه والتصنيفات التي تشملها استمارة تحليل المضمون.

أما **الفصل الرابع**، فيبرز نتائج الدراسة، بينما يبرز الفصل الخامس النتائج والتوصيات.

مشكلة الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة شكل ومضمون التحقيق الصحافي في ملحق اليوم الثامن (الأسبوعي) الصادر عن صحيفة **الأيام** خلال انتفاضة الأقصى، وتحديداً تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

١. إلى أي مدى تتفق عناصر التحقيق الصحافي العام مع ما ينشر تحت اسم (تحقيق) في ملحق اليوم الثامن؟

٢. ما هي طبيعة المواضيع التي تركز عليها التحقيقات الصحافية في ملحق اليوم الثامن؟

٣. ما مدى ملاءمة الصورة في التحقيقات الصحافية وعددها في التحقيق الواحد؟

٤. ما هي مصادر المعلومات المستخدمة في مادة التحقيق الصحافي؟

٥. ما هي القوالب الفنية المستخدمة في عرض التحقيق الصحافي؟

٦. ما هي أنواع التحقيقات المستخدمة في ملحق اليوم الثامن؟

٧. ما هي مواقع التحقيقات في صفحات الجريدة؟

٨. ما هي الوسيلة التي استخدمها كتاب الملحق للتعبير عن المادة في تحقيقاتهم الصحافية؟

حدود الدراسة

حددت الباحثتان مجال بحثهما في ملحق اليوم الثامن (الأسبوعي) الصادرة عن صحيفة **الأيام**. وقد تم تحديد مادة التحقيق الصحافي كشكل إخباري صحافي سيتم تحليل مضمونه.

وحددت الدراسة بالأشهر السبعة الأولى من انتفاضة الأقصى، وتحديداً من يوم الخميس ٢٠٠١/١٠/٥ وحتى ٢٠٠١/٥/٢٤، وذلك لازدياد عدد التحقيقات الصحافية في الملحق خلال فترة الانتفاضة وتنوع الموضوعات المتناولة في التحقيقات بسبب طبيعة الحدث، وأيضاً لتسليط الضوء على طبيعة كتابة وتحرير وموضوع التحقيق.

أما الوحدات المتناولة في الدراسة، فمن حيث الشكل ستتطرق الدراسة إلى عناصر التحقيق الصحافي، والصورة المرافقة للتحقيق، وموقع التحقيق في صفحات الملحق. أما من حيث المضمون، فستدرس القوالب الفنية لكتابة التحقيق، وأنواع التحقيقات، ومصدر التحقيق حيث تندرج تحت هذه العناوين جزيئات أخرى مفصلة للدراسة وعناوين أخرى.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أن النتائج التي ستخرج بما يمكن أن تشكل مرجعاً لطلبة الصحافة الدارسين للتحقيقات الصحافية. كما يمكن أن تشكل تقييماً

لأداء كتاب التحقيقات في ملحق اليوم الثامن (الأسبوعي)، بعد التعرف على شكل ومضمون التحقيق الصحافي خلال تغطيتهم لانتفاضة الأقصى، بالإضافة للتعرف على نقاط الضعف والخلل في كتابة وتحرير التحقيقات الصحافية.

كما تشكل هذه الدراسة نقطة بداية لدراسة فن التحقيق الصحافي في فلسطين، والتعرف على كُتّاب هذا الفن الصحافي، وإبراز الخصائص والعناصر المختلفة لهذا الفن واختلافه عن التحقيقات الصحافية المتعارف عليها.

نوع البحث ومنهجه وأداته

اعتمدت الباحثتان في هذه الدراسة على (البحوث الوصفية)،[١] وهي بحوث تهدف إلى جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف لأبعاد أو متغيرات الظاهرة المدروسة، وذلك من خلال تحديد ماهية الأشياء. وفي هذا النوع من البحوث، تم استخدام المسح الكمي والكيفي، وقد استخدمت أداة تحليل المضمون في جمع المادة لهذا البحث، وهو طريقة بحثية موضوعية منتظمة وكمية توضح محتوى المادة الإعلامية،[٢] وترى دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية أن تحليل المضمون هو أحد المناهج المستخدمة من دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة والمسموعة، بوضع خطة منتظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كماً وكيفاً.

تحتوي استمارة تحليل المضمون التي تم استخدامها في هذه الدراسة على فئة الشكل (كيف قيل) وفئة المضمون (ماذا قيل).

جمهور الدراسة

جمهور الدراسة هنا هو ملحق اليوم الثامن التابع لصحيفة **الأيام**.

العينة

النوع الذي تم استخدامه في هذه الدراسة هو طريقة "المسح الشامل". وقد تم تحديد هذه العينة عن طريق اختيار تحليل الأعداد الصادرة في الأشهر السبعة الأولى من انتفاضة الأقصى، وتحديداً الفترة بين ٥/١٠/٢٠٠٠ وحتى ٢٤/٥/٢٠٠١.

تم اختيار ٢٦ عدداً، وهي الأعداد التي صدرت في هذه الفترة وجاءت نتيجة الاختيار على المسح الشامل لهذه الفترة، والذي يؤدي إلى أدق التفاصيل وأفضل النتائج.

وتم من خلال هذه الدراسة إدراج استمارة تحليل المضمون المستخدمة في ملاحق الدراسة.

طريقة جمع المعلومات

استخدمت الباحثتان العديد من المراجع والتي تدور حول موضوع الدراسة، ويظهر ذلك في الفصل الثاني الخاص بأدبيات الدراسة والدراسات السابقة حول الموضوع نفسه، حيث شملت العديد من الكتب والمعاجم اللغوية.

وحدة التحليل

الموضوع: والموضوع هو التحقيق الصحافي، وتقصد الباحثتان بذلك أو الوحدة الأساسية المستخدمة في التحليل هي وحدة الموضوع، بمعنى أنه أية مادة صحافية تنشر في الملحق يجب أن يكون شكلها وموضوعها هو التحقيق الصحافي.

التصنيفات

وهي عبارة عن خلاصة الدراسة وكل ما يتعلق بها شكلاً ومضموناً، وتم اختبارها بناءً على التساؤلات التي حددتها الباحثتان في السابق عند الحديث عن مشكلة الدراسة.

وتقسم التصنيفات في هذه الدراسة إلى:

١. فئة المضمون وتحتوي على:

أ. مصادر معلومات التحقيق:

١. **المقابلة:** المقابلة الصحفية،[٣] وهي أسلوب لاستقصاء المعلومات والآراء والمواقف من الآخرين، وتمثل الوسيلة الأكثر استخداماً من قبل الصحافيين للوصول إلى المعلومات الجديدة.

٢. **إحصائيات:** وهي معلومات تقدم على شكل أرقام أو نسب مئوية، وتشير إلى مدلولات معينة تساعد في مجملها على توضيح أو عرض موضوع التحقيق، وذلك لأن الكلمات قد لا توضح المعلومة بشكل كبير مثل الأرقام.

٣. **انطباعات الكاتب:** يشير هذا المفهوم إلى تدخل كاتب التحقيق ورأيه وتصوراته حول موضوع التحقيق، وذلك من خلال إبراز وجهة نظره أو رأيه الشخصي.

٤. **وكالات الأنباء:** الهيئة التي تتخصص في استقبال الأنباء وتوزيعها على الصحف والإذاعات وغيرها، سواء المحلية منها أم العربية أم العالمية.

٥. **وسائل الإعلام:** الوسيلة التي يتم من خلالها بث المادة للجمهور، وهي إما أن تكون مقروءة كالصحف، أو مرئية كالتلفاز، أو مسموعة كالمذياع، أو عبر شبكة الإنترنت.

٦. **معلومات أرشيفية:**

المعلومات التي تحفظ في سجلات، بحيث يمكن استخدامها عند الحاجة، وهناك أرشيف خاص بالأفلام، والوثائق والصور، والمسجلات الصوتية. وعادة ما تحفظ هذه المعلومات في مكان خاص في الصحيفة، أو عند الصحافي نفسه أو في المكتبة.

والأرشيف الصحافي: هو الإدارة الإعلامية الأولى للصحافيين، يصوغونها بطريقتهم الخاصة، ووفق احتياجاتهم، وتنحصر بالمقابلات وقصاصات الجرائد والمجلات والصور ونشرات الأخبار، ووكالات الأنباء.

٧. **غير ذلك:** يشير هذا المفهوم إلى كافة المصادر غير التي سبق ذكرها في التحقيق الصحافي، مثل استخدام الكاتب لشبكة "الإنترنت"، حيث كانت نسبتها قليلة جداً في المصادر.

٢. القوالب الفنية للعرض

أ. **قالب العرض**: أبسط القوالب الفنية، يعرض فيها الكاتب القضية المطروحة من خلال مقدمة يحرص فيها على عرض زاوية رئيسية من زوايا الموضوع.

ب. **قالب الوصف**: في هذا القالب يصف الكاتب في مقدمة التحقيق صورة عامة وسريعة للحدث أو يضيف جزءاً بارزاً منها.

ج. **قالب القصة**: يلجأ الكاتب في هذا القالب إلى كتابة التحقيق على شكل قصة تماماً كما القصص الأدبية، ولكن بأسلوب وعناصر مختلفة عن القصة الأدبية.

د. **قالب الاعتراف والحديث**: هذا النوع من القوالب يسمح للكاتب بأن يقدم من خلالها صورة صحافية لشخصية بارزة تهدف إلى إشباع فضول القارئ.

٣. نوع التحقيق

أ. **تحقيق لأجل استعراض مادة**: وفيها يعتمد الكاتب على عرض جوانب المادة المختلفة، وإبراز كافة زوايا الموضوع ومن جميع جوانبه، بحيث يسرد المعلومات والحقائق ويستعرض تفاصيلها.

ب. **تحقيق لأجل كشف خبايا**: وهنا يعمل الكاتب على تناول موضوع جديد لم يتم تناوله من قبل، بحيث يضيف معلومة جديدة للجمهور لم تكن معروفة لديهم من قبل.

ج. **تحقيق لأجل استعراض تفاصيل موضوع وإثارته**: هنا ليس بالضرورة أن يكون موضوع التحقيق جديداً، بل يمكن أن يكون أكثر تفصيلاً وعمقاً في تعاطيه لمادة التحقيق. وهو يهدف إلى إلقاء الضوء على موضوع معين بهدف إبرازه.

٤. وسيلة التعبير عن مادة التحقيق

أ. **التزوير**: وهو تحريف الحقائق والمعلومات بهدف التضليل.

ب. **العرض الموضوعي**: وهو عندما يعرض الكاتب الحقائق والمعلومات التي لديه دون إبراز رأيه الشخصي، بل يعتمد في عرض المادة على توضيح وجهات النظر المختلفة في الموضوع دون التحيز لأحد منها مع سرد الوقائع والمعلومات دون زيادة أو نقصان؟

ج. **الاستناد إلى ثقة**: وهي عندما يرتكز الكاتب في موضوعه إلى شخص أو معلومة موثقة مهمة ليبرز زاوية محددة أو حقيقة ما في الموضوع.

د. **استشهاد**: وهي عندما يستعين الكاتب بمعلومة أو إحصائية وردت في كتاب أو وثيقة وينقلها في تحقيقه، لكنه يستخدم أسلوبه الخاص في إيراد هذه المعلومة. أو عندما يبرز الكاتب حادثة معينة مشابهة لوقائع التحقيق ليبني عليه تحقيقه.

و. **التعميم**: وهي عندما ينطلق الكاتب في كتابته من حادثة معينة، ويعمل بعد ذلك على تعميمها، أي ينتقل الكاتب في سرد معلوماته من الخاص إلى العام.

٥. موضوع التحقيق

أ. **سياسي**: يشير مفهوم (السياسي) إلى كافة الموضوعات التي تعالج القضايا السياسية، وتشمل التحركات على المستوى السياسي والدبلوماسي، والعلاقات الخارجية، والتصعيد والعنف الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، والاحتجاجات والمواجهات الفلسطينية مع الجنود الإسرائيليين، وعلاقة السلطة بالأحزاب، وقصص وقضايا الانتفاضة.

ب. **الاقتصادي**: يشير إلى التحقيق الذي يهتم بإبراز القضايا التي تؤثر على حياة الأفراد اليومية من دخل، وأسعار، ومواضيع اقتصاد الدولة، والجهات المسؤولة، وقضايا الانتفاضة في الحصار الاقتصادي،

والبطالة، والمعونات الاقتصادية من الخارج، وصعوبة تنقل البضائع، وخسائر المؤسسات والمصانع والركود في القطاعين العام والخاص.

ج. **الاجتماعي**: ويشير إلى كافة الموضوعات التي تعالج القضايا الإنسانية والمجتمعية من زواج وطلاق وفقر، وقضايا المرأة، والأطفال، وآثار الانتفاضة النفسية في الحالة الاجتماعية للأسر الفلسطينية.

د. **الثقافي**: ويشير إلى المواضيع التي تعالج النشاطات الثقافية والفنية، من دور المؤسسات الخاصة برعاية فئات معينة مثل الأطفال، وذوي الاحتياجات الخاصة، وأيضاً قضايا أدبية ومسرحية ونشاطات في هذا المجال.

هـ. **غير ذلك**: ويشير إلى كافة المواضيع التي لم يسبق ذكرها مثل الرياضة، والدين... الخ، وأيضاً المواضيع التي تضم أكثر من جانب، أو اختلاط بين الجوانب المختلفة مثل الاقتصادية السياسية، أو الاجتماعية السياسية... الخ.

٦. المصدر

أ. **المراسل**: مندوب الصحيفة أو الإذاعة، الذي يقيم بعيداً عن مقر الصحيفة أو غيرها بالأخبار الخاصة بالمنطقة التي يقيم فيها.

ب. **رئيس التحرير**: الشخص الذي يعيد كتابة شخص آخر، أو عدد من الأشخاص للنسخة، أو يفضل الاصطلاح رئيس التحرير من صحيفة أو رئيس قسم بها.

ج. **الصحيفة** (**جريدة الأيام**): وهي عبارة عن الصحيفة بأكملها، أي طاقم الجريدة.

اتجاه مضمون التحقيق

اتجاه: حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلاله خبرة الشخص، أو تكون ذات أثر توجهي أو ديناميكي يؤدي إلى استجابة

الفرد لجميع الموضوعات، والمواقف التي تثير هذه الاستجابة قد تكون إيجابية أو سلبية أو تكون محايدة.

المضمون: المعنى الذي (يخلع) على الرسالة ومضمون الرسالة الإعلامية، وهي ما يقرر المعلنة إيضاحه وشرحه، ويتم ذلك عن طريق اختيار أهم الأفكار التي يجب التركيز عليها وإبراز صافي الرسالة.

الإيجابي: هو قدرة الكاتب على إيصال المعلومة المرادة في التحقيق عن طريق إبراز المشكلة بطريقة موضوعية، وتعزيزها بالمعلومات الكافية لإبرازها.

السلبي: عدم قدرة الكاتب على إيصال المعلومة المرادة من التحقيق.

المحايد: تم تعريف المحايد تعريفاً إجرائياً "وهو عدم ظهور رأي أو موقف للكاتب في مادة التحقيق".

٢. فئة الشكل وتحتوي على:

أ. ملاءمة الصورة للموضوع:

١. **ملائمة:** يشير هذا المفهوم إلى تقارب أو تشابه المعنى المراد من الصور مع موضوع ومضمون التحقيق.

٢. **غير ملائمة:** وهي عدم تقارب أو تشابه الصورة أو المعنى المراد إيصاله مع موضوع التحقيق.

ب. عناصر الإبراز: هي العناصر التي تساعد على إبراز شكل المادة الإعلامية.

١. **الصورة الملونة:** اللون من أهم عناصر الإبراز، حيث يساعد على إبراز المادة (الصورة) بشكل لافت للانتباه، ونقصد باللون جميع الألوان المستخدمة (الألوان الطبيعية) التي أخذت للصورة.

٢. **الصورة غير الملونة:** وهي عبارة عن الصورة التي تظهر باللونين الأبيض والأسود فقط.

ج. موقع المادة: أي موقع المادة الصحافية (التحقيق) في أي من صفحات الملحق بشكل عام.

١ . الصفحة الأولى: يذكر أنه في الصفحة الأولى لملحق اليوم الثامن لم يرد فيها أي تحقيق، حيث كانت عبارة عن صور واستعراض عناوين للتحقيقات في الصفحات الداخلية للملحق.

٢ . الصفحة الثانية.

٣ . الصفحة الثالثة.

٤ . غير ذلك: أي في الصفحات الداخلية للملحق وبعد الصفحة الثالثة.

د. عدد الصور في التحقيق:

١ . صورة واحدة.

٢ . صورتان.

٣ . ثلاث صور.

٤ . أكثر من ذلك: أي أكثر من ثلاث صور في التحقيق الواحد.

هـ. عناصر التحقيق الصحافي:

١ . **العنوان الرئيس**: وهو عبارة عن الإشارة المكتوبة والتي ترشد القارئ إلى فحوى الموضوع.

٢ . **عنوان فرعي**: يعطي مزيداً من المعلومات حول موضوع التحقيق.

٣ . **عنوان فقرة**: ويعطي تلخيص لموضوع الفقرة.

٤ . **المقدمة**: وهي عبارة عن المدخل إلى موضوع التحقيق والتي تقوم بدورها بإظهار مضمون التحقيق.

٥. **الجسم**: وهي عبارة عن لب الموضوع.

٦. **الخاتمة**: وهي عبارة عن خلاصة التحقيق الصحافي.

تحليل الجداول لاستمارة الدراسة

تقوم الباحثتان خلال هذا الفصل بتحليل الجداول لاستمارة الدراسة من خلال الجداول. وسيعتمد التحليل على المنهجين، الكمي والكيفي لتحليل المضمون.

جدول رقم (١)

يوضح الجدول التالي مصادر المعلومات المستخدمة في التحقيق الصحافي.

مصادر المعلومات	التكرار	النسبة المئوية
مقابلات	٨٠	٣٧,٧
إحصائيات	٤٣	٢٠,٣
انطباعات المكاتب	٤٤	٢٠,٧
وكالات الأنباء	٣	١,٤
وسائل إعلام مرئية ومسموعة	٦	٢,٨
معلومات أرشيفية	٣٣	١٥,٥
غير ذلك	٣	١,٤
المجموع	٢١٢	٩٩,٧٩٨

عند النظر إلى الجدول رقم (١)، نجد أن المقابلات كانت أكثر المصادر استخداماً للحصول على معلومات التحقيق، حيث حصلت المقابلات على نسبة بلغت (٣٧,٧٪)، في حين حصلت فئة انطباعات الكاتب على المرتبة الثانية بنسبة (٢٠,٧٪)، تلتها فئة إحصائيات بنسبة (٢٠,٣٪)، وكانت نسبة متقاربة مع الفئة السابقة، لكن من الملاحظ أن هناك ضعفاً في استخدام وكالات الأنباء ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة كمصدر للحصول على معلومات، حيث كانت نسبتهما ضئيلة جداً بالنسبة للفئات الأخرى، إذ بلغت (١,٤٪) و(٢,٨٪) على التوالي، أما بالنسبة لفئة المعلومات الأرشيفية فقد كان نصيبها أكبر من بعض الفئات السابقة، وبلغت نسبتها (١٥,٥٪) من النسبة الكلية للمصادر. أما فئة غير ذلك، فقد كانت نصيبها ضعيفاً وفي الوقت نفسه متساوية مع فئة وكالات الأنباء التي تلعب (١,٤٪) من مجموع المصادر.

من الملاحظ أيضاً في الجدول رقم (١) أن الكاتب اعتمد بشكل أساسي في مصادر معلوماته على المقابلات التي تشكل مصدراً غنياً جداً للمعلومات والحقائق حول موضوع التحقيق، ومن الملاحظ أيضاً أن لشخص الكاتب دوراً مهماً في الحصول على المعلومات من خلال فئة انطباعات الكاتب، سواء من خلال المشاهدة الشخصية، أم إبداء الرأي الشخصي للكاتب. مثال على ذلك مصدر سبق ذكره ورد في عدد ١٧٧٩ الصادر يوم الخميس الموافق ٢٠٠٠/١١/٣، تحت عنوان "الحصار حول الطريق إلى البيت إلى جهنم"، حيث ورد في إحدى الفقرات "... في ليلة أخرى أحب أحد الجنود أن يفتش صندوق سيارتي الخاصة، وجد فيه حلويات أحضرها صديق لي، ابتسم الجندي وقال لي لماذا مسرع... هؤلاء الجنود يدركون المعاناة التي يمر بها أبناء شعبنا من جراء الحصار ولو كانوا كذلك...".

جدول رقم (٢)

يوضح الجدول التالي القوالب الفنية لعرض مادة التحقيق الصحافي.

القوالب الفنية	التكرار	النسبة المئوية
قالب العرض	٥٦	٦٢,٩
قالب القصة	٩	١٠,١
قالب الوصف	١٦	١٧,٩
قالب الاعتراف والحدث	٨	٨,٩
المجموع	٨٩	٩٩,٩

نلاحظ في الجدول رقم (٢) أن الكاتب اعتمد بشكل أساسي في عرض مادته الصحافية على قالب العرض الذي حاز على المرتبة الأولى، بنسبة أكثر من النصف بلغت (٦٢,٩٪)، حيث جاءت هذه النسبة على حساب فئات أخرى، مثل قالب الاعتراف، والحديث الذي حصل على أدنى نسبة بلغت (٨,٩٪)، أيضاً فئة قالب القصة حصلت على نسبة منخفضة جداً بلغت (١٠,١٪) من مجموع الفئات، أما بالنسبة لقالب الوصف، فقد حصل على المرتبة الثالثة بنسبة (١٧,٩٪).

ومن الملاحظ في هذا الجدول أن "كتاب التحقيقات" في ملحق اليوم الثامن يركزون على استخدام قالب العرض كوسيلة لعرض مادتهم الصحافية، وهذا

يدل على الضعف أو عدم القدرة على استخدام القوالب الفنية الأخرى مثل قالب الوصف أو القصة.

مثال على ذلك ما ورد في عدد ١٤٨٦ يوم الخميس ٢٠٠٠/٢/٧ وهو تحقيق يتحدث عن قصف لأحد البيوت الفلسطينية، جاء تحت عنوان "بيت الحسني... يتحول إلى مزار". كتب هذا التحقيق على طريقة قالب العرض، حيث عرض الكاتب المعلومات بطريقة سردها بشكل متسلسل، لكن من الملاحظ أن مثل هذه الموضوعات التي فيها بعد إنساني وعاطفي، وتتحدث عن مأساة، من الممكن عرضها بطريقة الوصف، أي استخدام قالب الوصف، حيث أن هذا القالب من أهم صفات إبراز زوايا المواضيع ووصفها بطريقة تلفت الانتباه وتبرز المعاناة.

جدول رقم (٣)

يوضح الجدول رقم (٣) نوع التحقيق.

نوع التحقيق	التكرار	النسبة المئوية
استعراض تفاصيل موضوع وآثاره	٣١	٣٥,٢
تحقيق لأجل كشف خفايا	١٢	١٣,٦
عرض مادة	٤٥	٥١,٢
المجموع	٨٨	٩٩,٩

من الملاحظ في هذا الجدول أن النسبة الأكثر من الفئات حصلت عليها فئة عرض المادة بنسبة أكبر من النصف بلغت (٥١,٢٪)، تلتها فئة استعراض تفاصيل موضوع وإثارته بنسبة بلغت (٣٥,٢٪)، أما فئة تحقيق لأجل كشف خبايا، فقد نالت نسبة ضئيلة بالمقارنة مع الفئات السابقة بنسبة بلغت (١٣,٦٪).

نلاحظ أن التحقيق لأجل كشف خبايا، والذي يعتبر من أهم أنواع التحقيقات حصل على نسبة منخفضة، وهذا يشكل ضعفاً وخللاً في كتابة التحقيقات. ومن الأمثلة على التحقيق لأجل كشف خبايا ما ورد في عدد (١٨٤٠) الصادر يوم الخميس ٢٠٠١/٢/١ تحت عنوان "اليوم الثامن يفتح ملف العار... المعلومات ليست الهدف الوحيد للتجنيد"، والذي يتحدث عن ظاهرة العملاء في فلسطين، حيث يحاول الكاتب كشف حقائق ومعلومات حول هذه الظاهرة، وقام بإجراء

لقاءات (مع عملاء) وصور مهمة محاولاً إبراز معلومات جديدة لم تكتب من قبل، وقد نجح الكاتب في إظهار بعض الزوايا المهمة للموضوع.

جدول رقم (٤)

يوضح الجدول رقم (٤) وسيلة التعبير عن مادة التحقيق.

وسيلة التعبير	التكرار	النسبة المئوية
تعميم	١٥	١٠
استشهاد	٢٧	١٨
استناد إلى ثقة	٦٤	٤٢,٧
عرض موضوعي	٤٤	٢٩,٣
تزوير	صفر	صفر
المجموع	١٥٠	١٠٠

من الملاحظ في هذا الجدول أن الكاتب استعان في تحقيقاته بنسبة كبيرة على وسيلة الاستناد إلى ثقة للتعبير عن مادته الصحافية، حيث بلغت هذه الفئة (٤٢,٧)، وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع الفئات الأخرى، أما فئة العرض الموضوعي فقد حصلت على نسبة (٢٩,٣٪)، أما فئة التعميم فقد حصلت على ١٠٪ فقط، وفئة استشهاد حصلت على نسبة (١٨٪)، وفئة التزوير حصلت على نسبة (صفر٪). تم تحليل الجدول رقم (٤) تحليلاً كيفياً.

جدول رقم (٥)

يوضح الجدول رقم (٥) موضوع التحقيق.

موضوع التثقيف	التكرار	النسبة المئوية
سياسي	٤٦	٥٢,٣
اقتصادي	صفر	صفر
اجتماعي	٢٠	٢٢,٧
ثقافي	١١	١٢,٥
غير ذلك	١١	١٢,٥
المجموع	٨٨	٩٩,٩

عند ملاحظة جدول رقم (٥) نلاحظ أن الموضوع السياسي كان أكثر استخداماً في التحقيقات الصحافية في الملحق، حيث حصل على نسبة عالية، إذ بلغت (٥٢,٣٪) من مجموع المواضيع الكلية، هذه النسبة كانت على حساب المواضيع الاقتصادية التي نلاحظ أن نسبها كانت (صفر٪)، وهذا يدل على خلل وضعف واضحين في اختيار المواضيع، لكن المواضيع الاجتماعية كانت لها نسبة مرتفعة أيضاً بلغت (٢٢,٧٪)، أما المواضيع الثقافية، فقد كانت نسبتها ضعيفة، إذ بلغت (١٢,٥٪)، وكانت فئة غير ذلك والتي تطرقت إلى المواضيع الرياضية، وقضايا المرأة ومواضيع أخرى قد حصلت هي الأخرى على نسبة معقولة بالمقارنة مع الفئات الأخرى بنسبة (١٢,٥٪)، لكن هذه النسب كانت على حساب المواضيع الاقتصادية، حيث لم يبرز أي تحقيق اقتصادي في أي من الأعداد التي شملتها الدراسة.

عند النظر إلى تلك النتائج في جدول رقم (٥)، لم نفاجأ بالتفوق اللافت للنظر في المواضيع السياسية، لأن طبيعة الحدث التي كتبت فيه التحقيقات، وهي انتفاضة الأقصى وهو حدث سياسي، وأن جميع المواضيع الأخرى، أيضاً، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بهذا الموضوع سواء حياة الأفراد العامة، أم الخاصة، كلها مرتبطة بالحدث السياسي، وبناءً على هذه الأهمية للموضوع السياسي، نجد أن إعطاء هذا الحيز الواسع كان عاملاً إيجابياً، لكن من السلبي جداً أن نرى عدم اهتمام بالمواضيع الاقتصادية بتاتاً، وبخاصة أن طبيعة الحدث أثرت بشكل مباشر على الاقتصاد الفلسطيني بكافة قطاعاته، وهذا يعود إلى ضعف وخلل كبيرين في كتابة هذه المواضيع، لكن من جهة أخرى نجد أن من الإيجابي أن تبرز المواضيع الثقافية والاجتماعية، ولكن من الأجدر أن تُعطى هذه المواضيع هامشاً أوسع.

جدول رقم (٦)

يوضح الجدول رقم (٦) مصدر التحقيق.

المصدر	التكرار	النسبة المئوية
مراسل	٧٧	٨٨,٥
رئيس التحرير	٥	٥,٨
الصحيفة	٥	٥,٨
المجموع	٨٨	٩٩,٩

عند النظر إلى الجدول رقم (٦) نجد أن المراسل احتل النسبة الأكبر من مجموعة المصادر، حيث بلغت هذه الفئة نسبة (٨٨,٥٪)، وهذا يفسر اعتماد الملحق بشكل أساسي في كتابة التحقيقات على مراسل أو مندوب الصحيفة.

أما بالنسبة لرئيس التحرير والصحيفة فقد حصلت على النسبة نفسها، وبلغت (٥,٨٪).

من خلال المشاهدة نجد أن هناك مجالاً لرئيس التحرير والصحيفة لكتابة التحقيقات، وعدم اقتصارها على المراسل أو المندوب، وهذا يشكل غنى وتنوعاً في شكل وأسلوب الكتابة في الملحق، ويضفي شكلاً مميزاً من التعاون والتنوع، ومع أن هذه النسبة منخفضة بالمقارنة مع نسبة المراسلين فإنها معقولة جداً بالنسبة لنا، لأن اعتماد الملحق على المراسل كمصدر أساسي يعطيها قوة ذات طابع خاص، تساعد على استقلال الملحق، وفتح المجال للتنوع والتغطية الشاملة لكافة المواضيع، وكافة المناطق الفلسطينية، من خلال انتشار هؤلاء المراسلين في كافة المحافظات الفلسطينية والاطلاع المباشر على الأحداث في مكانها.

جدول رقم (٧)

يوضح الجدول التالي اتجاه مضمون التحقيق.

اتجاه مضمون التحقيق	التكرار	النسبة المئوية
سلبي	٦	٦,٨
إيجابي	٤٧	٥٣,٤
محايد	٣٥	٣٩,٧
المجموع	٨٨	٩٩,٩٩

عند النظر إلى الجدول رقم (٧) الخاص باتجاه مضمون التحقيق، احتل الاتجاه الإيجابي نسبة مرتفعة بلغت (٤٧٪)، وتأتي في المرتبة الثانية فئة الاتجاه السلبي بنسبة منخفضة جداً بلغت (٦,٨٪)، أما في فئة الاتجاه المحايد، فقد حصلت على نسبة مرتفعة أيضاً بلغت (٣٩,٧٪).

وعند النظر إلى الجدول نلاحظ أن اتجاه الكاتب في كتابة التحقيق كان في معظمه إيجابياً، حيث احتل الإيجابي النسبة الأكبر، وهذا شيء طبيعي لأن الكاتب الفلسطيني يرى الإيجابية في عرضه لطبيعة المواضيع ومضمونها. أما قضية الحياد، فيعتبر وجودها عاملاً أساسياً في تطوير أداء وأسلوب الكاتب الفلسطيني، ويعطي نوعاً من التنوع والخروج عن الأمور الروتينية والعرف المتبع في كتابة الصحيفة الفلسطينية، وبخاصة في هذه المرحلة، فضلاً عن عدم سيادة نمط معين من التوجه في كتابة التحقيقات.

جدول رقم (٨)

يوضح الجدول التالي ملاءمة الصورة لموضوع التحقيق الصحافي.

ملاءمة الصورة	التكرار	النسبة
ملائمة	٧٢	٨٧,٨
غير ملائمة	١٦	١٨,١
المجموع	٨٨	٩٩,٩

يلاحظ في هذا الجدول الخاص بملاءمة الصورة مع موضوع التحقيق الصحافي أن النسبة العظمى جاءت لفئة ملائمة بنسبة (٨٧,٢٪)، أما فئة غير ملائمة ومع أن نسبتها قليلة بالمقارنة مع الفئة السابقة، فحصلت على نسبة (١٨,١٪) إلا أن هذه النسبة مرتفعة جداً بالنسبة للموضوع.

عند ملاحظة الجدول السابق نجد أنه لم يكن غريباً أن تحتل فئة ملائمة هذه النسبة العظمى، لأن الهدف هو ملاءمة الصورة للمضمون والمعنى، وإلا ضاع المعنى المراد من الصورة، ويضعف مضمون التحقيق الصحافي. والمثال على ذلك ما ورد في عدد ١٧٨٦ يوم الخميس ٢٠٠١/١٢/٧ تحت عنوان "العاملات في غزة... ضرر مضاعف وهموم جديدة"، حيث يتحدث مضمون التحقيق عن وضع العاملات الفلسطينيات في انتفاضة الأقصى، لكن الصورة المرفقة للتحقيق هي لرجل يعمل، مع أن التحقيق يتحدث عن النساء العاملات بشكل خاص. بالتالي كانت الصورة موضع خلل جدي، ولم تبرز الهدف المراد من التحقيق.

جدول رقم (٩)

يوضح الجدول رقم (٩) عناصر الإبراز بالنسبة للصورة:

عناصر الإبراز	التكرار	النسبة
ملونة	٤٤	٣٨,٣
غير ملونة	٧١	٦١,٧
المجموع	١١٥	٩٩,٩

عند النظر إلى هذا الجدول، والذي يختص بعناصر الإبراز بالنسبة للصورة المرفقة للتحقيق من خلال عنصر اللون، نجد أن نسبة الصورة غير الملونة بلغت (٦١,٧٪) بالمقارنة مع الصور الملونة التي بلغت (٣٨,٣٪).

ومن الملاحظ أن الملحق اعتمد بشكل أساسي على الصور غير الملونة، مثال على ذلك ما ورد في عدد ١٨٩٣ يوم الخميس ٢٠٠٠/٣/٢٩، حيث ورد في تحقيق يحمل عنوان "الحصار والبريد: رسائل لم تصل"، حيث احتوى هذا التحقيق على أربعة صور منها ثلاثة غير ملونة، وواحدة ملونة كانت لمسؤول فلسطيني.

جدول رقم (١٠)

يوضح الجدول التالي عدد الصور في التحقيق الصحافي الواحد.

عدد الصور	التكرار	النسبة
صورة واحدة	٢٧	٣٠,٧
صورتان	٢٦	٢٩,٥
ثلاث صور	٢٦	٢٩,٥
أكثر من ذلك	٩	١٠,٢
المجموع	١١٥	٩٩,٩

من الملاحظ في الجدول رقم (١٠) أن نسبة الصورة الواحدة في التحقيق الواحد بلغت أعلى نسبة (٣٠,٧٪)، تلتها وبالنسبة نفسها فئة صورتين، وثلاث صور بنسبة (٢٩,٥٪)، أما نسبة أكثر من ذلك فقد كانت الأدنى، إذ بلغت (١٠,٢).

من الملاحظ في النسب أن هناك ضعفاً واضحاً في استخدام الصور بنسب كبيرة، حيث أن معظم التحقيقات لم تحتوِ على أكثر من صورة أو صورتين، مع أن دور الصورة مهم جداً في التحقيق الصحافي، فهي توضح وتفسر وتوثق الموضوع بشكل أساسي.

مثال على ذلك ما ورد في العدد رقم ١٨١٢ يوم الخميس ٢٠٠٠/١/٤ وتحت عنوان "هل وصلت مساعدات الانتفاضة إلى مستحقيها"، حيث احتوى هذا التحقيق على صورة واحدة فقط، وهي لمجموعة من البضائع مثل أكياس الطحين والرز، وهذه الصورة لم توضح أي شيء من المعنى المقصود من مضمون التحقيق، أو ماذا أراد الكاتب إبرازه من خلال هذه الصورة.

جدول رقم (١١)

يوضح الجدول التالي موقع التحقيق الصحافي في صفحات الملحق.

موقع التحقيق	التكرار	النسبة
صفحة ١	صفر	صفر
صفحة ٢	٢١	١٧,٢
صفحة ٣	٢٠	١٦,٣
صفحة ٤	١٨	١٤,٨
غير ذلك	٦٣	٥٢,٦
المجموع	١٢٢	٩٩,٩

من الملاحظ في هذا الجدول الذي يبين موقع التحقيق الصحافي في صفحات الملحق أن الصفحة الأولى لم تحتو على أي تحقيق بنسبة (صفر ٪)، أما النسبة الأكثر فجاءت من نصيب فئة غير ذلك، والتي تشير إلى الصفحات الداخلية المختلفة غير التي ذكرت، فقد جاءت بنسبة (٥٢,٦٪)، وبالنسبة للصفحة الثانية فقد حصلت على نسبة (١٧,٢٪)، أما الصفحة الثالثة فقد كانت نسبتها ضعيفة، حيث حصلت على (١٦,٣٪)، أما الصفحة الرابعة فقد حصلت على أدنى النسب، وبلغت (١٤,٨٪).

جدول رقم (١٢)

يوضح الجدول التالي عناصر التحقيق الصحافي.

عناصر التحقيق الصحافي	التكرار	النسبة
عنوان رئيسي	٨٨	١٧,١
عنوان فرعي	٨٧	١٦,٩
عنوان فقرة	٨٠	١٥,٦
مقدمة التحقيق	٨٧	١٦,٩
جسم التحقيق	٨٦	١٦,٩
خاتمة التحقيق	٨٤	١٦,٤
المجموع	٥١٢	٩٩,٩

من النظر لجدول رقم (١٢) الذي يختص بعناصر التحقيق الصحافي نلاحظ أن النسب متقاربة جداً، وهذا يعتبر شيئاً إيجابياً، لأن احتواء التحقيق الصحافي على جميع العناصر، يعطي التحقيق مضموناً وشكلاً جيدين، وكانت أعلى هذه النسب لفئة العنوان الرئيسي، وبلغت (١٧,١٪)، وأدناها لعنوان الفقرة بنسبة (١٥,٦٪)، لكن تبقى هذه النسب متقاربة جداً.

من الملاحظ أن النسبة الأكثر من التحقيقات الصحافية في الملحق تحتوي بشكل أساسي على جميع العناصر المطلوبة لأي تحقيق، والتي وردت أعلاه، وبالتالي يعتبر التحقيق الصحافي في الملحق تحقيقاً بمضمون وشكل مناسبين وجيدين بالمقارنة مع فن كتابة التحقيق بشكل عام، والتي بينا عناصره بشكل أشمل في الفصل الثاني من الدراسة، وبالتالي نستطيع القول إن التحقيق الصحافي في الملحق تنطبق عليه شروط وعناصر التحقيق، كما تتفق عناصر التحقيق مع تحقيقات اليوم الثامن.

جدول رقم (١٣)

يوضح الجدول التالي علاقة موضوع التحقيق مع نوع التحقيق.

الموضوع	النوع		التحقيق			
	استعراض المادة		تحقيق خبايا كشف		استعراض تفاصيل موضوع وإثارته	
	ت	نسبة ٪	ت	نسبة ٪	ت	نسبة٪
سياسي	٢٢	٤٨,٩	٣	٢٥,٠	٢١	٧٠,٠
اقتصادي	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
اجتماعي	١١	٢٤,٤	٢	١٦,٧	٦	٢٠,٠
ثقافي	٦	١٣,٣	٤	٣٣,٣	١	٣,٣
غير ذلك	٦	١٣,٣	٣	٢٥	٢	٦,٧
المجموع	٤٥	٩٩,٩	١٢	١٠٠	٣٠	١٠٠

نلاحظ من الجدول أعلاه المختص ببيان العلاقة بين نوع التحقيق وموضوع التحقيق أنه عند ربط الموضوع السياسي مع التحقيق لأجل استعراض موضوع

وإثارته يحوز على النسبة الأكبر من بين النسب الأخرى بنسبة (٧٠,٠٪)، يليه الموضوع الاجتماعي مع النوع نفسه بنسبة (٢٠٪). أما أدنى نسبة للموضوع السياسي مع استعراض تفاصيل موضوع وإثارته، فهي لفئة الموضوع الثقافي، إذ بلغت (٣,٣٪). وبالنسبة لتحقيق كشف الخبايا، فجاءت أعلى نسبة منه للموضوع الثقافي بنسبة (٣٣,٣٪)، وللاجتماعي بنسبة (١٦,٧٪) مع الذكر أن المواضيع الاقتصادية كانت نسبتها (صفر٪).

أما تحقيق استعراض المادة وعلاقته بموضوع التحقيق، فقد كانت أعلى نسبة للمواضيع السياسية إذ بلغت (٤٨,٩٪)، تليها الاجتماعي بنسبة (٢٤,٤٪)، وجاءت لفئة الثقافي وغير ذلك بالنسبة نفسها (١٣,٣٪) مع نوع هذا التحقيق.

جدول رقم (١٤)

يوضح الجدول العلاقة بين عناصر التحقيق الصحافي والقوالب الفنية لعرض مادة التحقيق.

قالب الإغراق والحديث		قالب القصة		قالب التوصيف		قالب العرض		عناصر البحث
نسبة٪	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪	ت	
١٩,٥	٨	٢١,٩	٩	١٧,٢	١٥	١٦,٩	٦٦	عنوان رئيسي
١٩,٥	٨	٢١,٩	٩	١٧,٢	١٥	١٦,٦	٦٥	عنوان فرعي
١٤,٦	٦	١٤,٦	٦	١٣,٣	١٣	١٥,١	٦٣	عنوان فقرة
١٧	٧	٢١,٩	٩	١٧,٢	١٥	١٦,٩	٦٦	مقدمة التحقيق
١٧	٧	٢١,٩	٩	١٣,٥	١٤	١٦,٦	٦٥	جسم التحقيق
١٢,١	٥	٢١,٩	٩	١٧,٢	١٥	١٦,٦	٦٥	خاتمة التحقيق

من الملاحظ في هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين عناصر التحقيق والقوالب الفنية لعرض مادة التحقيق، فقد حاز قالب القصة على أعلى النسب، حيث كانت هذه العناصر مجتمعة أكثر استخداماً في قالب القصة عن غيره من القوالب الفنية الأخرى.

من الملاحظ أيضاً أن قالب الاعتراف والحديث حصل على أدنى نسبة في كتابة خاتمة التحقيق حيث يوضح الجدول أن التحقيقات التي كتب على نمط قالب

الوصف لا تحتوي في معظمها على عنصر الخاتمة، وأن (١٢٪) فقط من هذه التحقيقات تكتب لها خاتمة.

جدول رقم (١٥)

يوضح الجدول التالي العلاقة بين المصدر (الكاتب) واتجاه مضمون التحقيق.

المجموع	محايد		إيجابي		سلبي		المصدر
	نسبة٪	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪	ت	
٩٩,٩	٤٠,٠	٣١٧٧	٥٧,١	٤٤	٢,٦	٢	المراسل
٩٩,٩/٥	٢٠,٠	١	صفر	صفر	٨٠,٠	٤	رئيس التحرير
٤٤,٤/٥	٤٠,٠	٢	٦٠,٠	٣	صفر	صفر	الصحيفة (الأيام)

من الملاحظ في هذا الجدول أن فئة رئيس التحرير مع فئة سلبي حصلتا على نسبة مرتفعة جداً بلغت (٨٠٪)، وهذا يدل على أن النسبة الأكبر من التحقيقات التي كتبها رئيس التحرير كان رأيه أو نظرته سلبية للموضوع المطروح، في حين بلغت نسبة اتجاهه كمحايد (٢٠٪)، ونسبة اتجاهه كإيجابي صفر، وهذا يدل على خلل أو خطأ إن جاز التعبير في رؤيته للموضوع.

أما بالنسبة للمراسل، فقد كانت النسبة الأكبر في اتجاهه لفئة إيجابي، إذ بلغت (٥٧,١٪)، في حين حصلت محايد على نسبة (٤٠٪) وهذه نسبة معقولة جداً.

أما الصحيفة، فقد بلغت النسبة العظمى منها لفئة الإيجابي، حيث بلغت (٦٠٪)، في حين لم ترد أية نسبة في اتجاهها لفئة السلبي، أما فئة محايد بالنسبة للصحيفة، فحصلت على (٤٠٪). كما ذكر في الجدول رقم (٧)، والذي يوضح مصدر كتابة، والذي حاز فيه المراسل على أعلى نسبة في كتابة التحقيق كمصدر، حيث حاز على نسبة (٥,٨٨٪) من المصدر.

جدول رقم (١٦)

يوضح الجدول علاقة موضوع التحقيق مع اتجاه مضمون التحقيق.

موضوع التحقيق	سلبي		إيجابي		محايد		المجموع
	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪	
سياسي	٢	٤,٢	٢٧	٥٨,٧	١٧٤	٣٧,٠	٩٩,٩/٤٦
اقتصادي	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر/صفر
اجتماعي	٣	١٥	١١	٥٥	٦	٣٠,٠	٩٩,٩/٢٠
ثقافي	صفر	صفر	٢	١٨,٢	٩	٨١,٨	٩٩,٩/١١
غير ذلك	١	٩,١	٧	٦٣,٣	٣	٢٧,٣	٩٩,٩/١١

من الجدول نلاحظ أنه عند الحديث عن ملاءمة الموضوع السياسي واتجاه المضمون نجد أن الموضوع السياسي وفئة الاتجاه الإيجابي حصلت على أعلى نسبة، إذ بلغت (٥٨,٨٪)، في حين كانت نسبة الاتجاه السلبي مع الموضوع السياسي ضئيلة، حيث بلغت (٤,٢٪)، كما نلاحظ أن فئة الاتجاه المحايد مع المواضيع الثقافية حصلت على أعلى نسبة وبلغت (٨١,٨٪)، في حين بلغت السلبي (صفر ٪)، أما بالنسبة للمواضيع الاجتماعية، فقد كانت النسبة المميزة للاتجاه الإيجابي إذ بلغت (٥٥٪) من مجموع النسب. ونستطيع القول إن اتجاه معظم التحقيقات الصحافية في الملحق كان إيجابياً لمضمون التحقيق.

من الملاحظ في هذا الجدول أن معظم المواضيع، سواء السياسية أم الاجتماعية أم غيرها كان اتجاه مضمونها إيجابياً في تناولها للموضوع.

جدول رقم (١٧)

يوضح الجدول التالي العلاقة بين القوالب الفنية لعرض التحقيق ونوع التحقيق الصحافي.

////	استعراض مادة		تحقيق لأجل كشف خبايا		استعراض تفاصيل موضوع لإثارته	
	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪
قالب العرض	٢٩	٤٣,٩	٩	١٣,٦	٢٨	٤٢,٤
قالب القصة	٥	٦٢,٥	٢	٢٥	١	١٢,٥
قالب الوصف	١٠	٦٢,٥	١	٦,٢	٥	٣١,٢
قالب الإغراق والحديث	٦	٧٥	٢	٢٥	صفر	صفر

من ملاحظة هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين القوالب الفنية ونوع التحقيق نجد أن كتاب التحقيق الصحافي الذين يستخدمون نوع تحقيق استعراض تفاصيل موضوع وإثارته غالباً ما يستخدمون قالب العرض لهذا النوع، حيث احتل النسبة الأكبر، وبلغت (٤٣,٩٪)، في حيث أن قالب الاعتراف والحديث وعلاقته بهذه الفئة كانت نسبته صفر٪، أما بالنسبة لقالب القصة والوصف فالملاحظ أن الكتاب يستخدمون هذه القوالب بشكل خاص في كتابه تحقيق استعراض المادة، حيث حصلت هذه العلاقة على نسبة (٦٢,٥٪)، ومن الملاحظ، أيضاً، أن تحقيق كشف الخبايا وعلاقته مع قالب القصة حصل على أعلى نسبة وبلغت (٢٥٪)، وهي النسبة نفسها التي حصلت عليها علاقة قالب الاعتراف والحديث مع هذا النوع من التحقيقات.

وأيضاً نجد أن علاقة قالب الحديث والاعتراف مع تحقيق استعراض المادة هي علاقة قوية، حيث بلغت نسبته (٧٥٪)، وأن هناك ضعفاً في استخدام قالب الوصف في التحقيق من أجل كشف الخبايا، حيث كانت نسبته ضئيلة جداً، وبلغت (٦,٥٪).

جدول رقم (١٨)

يوضح الجدول التالي العلاقة بين عناصر الإبراز بالنسبة للصورة المرافقة للتحقيق وموقع التحقيق في صفحات الملحق

عناصر الإبراز		موقع التحقيق الصحافي		الصفحات
غير ملونة		ملونة		
نسبة٪	ت	نسبة ٪	ت	
صفر	صفر	صفر	صفر	صفحة ١
٢٢,٥	١٨	٣١,٠	١٨	صفحة ٢
٢٢,٥	١٨	٢٢,٤	١٣	صفحة ٣
٢١,٢	١٧	٥,١	٣	صفحة ٤
٣٣,٧	٢٧	٤٥,٢	٢٤	غير ذلك ٢٤
٩٩,٩	٨٠	٩٩,٧	٥٨	المجموع

من ملاحظة هذا الجدول نجد أن فئة أكثر من ذلك وعلاقتها مع فئة ملونة بلغت نسبة كبيرة (٤٥,٢٪)، بالمقارنة مع فئة أكثر من ذلك وغير ملونة والتي حصلت على نسبة (٣٣,٧٪)، وهذا يدل على أن الصفحة بعد الرابعة التي وردت فيها تحقيقات كانت نسبة الصور الملونة أكثر من غير الملونة، وهذا اتجاه جيد، لأنه في بعض الأحيان تتجه الصحف لإظهار الصور الملونة في الصفحات الأولى فقط. أما بالنسبة للصفحة الثانية، فقد حازت الصور الملونة على نسبة عالية بلغت (٣١٪)، بالمقارنة مع الصور غير الملونة التي بلغت (٢٢,٥٪) في الصفحة نفسها، أما بالنسبة للصفحة رقم ثلاثة، فنجد أن هناك تقارباً في النسب بين الصورة الملونة وغير الملونة، حيث بلغت نسبة غير الملونة (٢٢,٥٪) في حين بلغت نسبة الملونة (٢٢,٤٪)، أما بالنسبة للصفحة رقم (٤)، فإننا نلاحظ أن الصورة غير الملونة احتلت مرتبة عالية طغت على الصورة الملونة، إذ بلغت نسبة غير الملونة (٢١,٢٪)، بالمقارنة مع (٥,١٪) للصورة غير الملونة.

جدول رقم (١٩)

يوضح الجدول العلاقة بين موضوع التحقيق مع موقع التحقيق.

الموضوع	صفحة ١		صفحة ٢		صفحة ٣		صفحة ٤		أكثر من ذلك	
	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪
سياسي	صفر	صفر	١٦	٧٦,١	١٧	٦٥	١١	٦١,١	٣٠	٤٧,٦
اقتصادي	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
اجتماعي	صفر	صفر	٣	١٤٢	٥	٢٥	٦	٣٣,٣	١٤	٢٢,٢
ثقافي	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	١	٥,٥	١١	١٧,٤
غير ذلك	صفر	صفر	٢	٩,٥	٢	١٠,٠	صفر	صفر	٨	١٢,٦

نلاحظ في هذا الجدول أن الصفحة الثانية احتوت في معظمها على مواضيع سياسية، حيث بلغت نسبة هذه العلاقة (٧٦,١٪) من المجموع الكلي، تلتها المواضيع الاجتماعية وبلغت نسبتها (١٤,٢٪)، أما المواضيع الثقافية، فلم تحصل على أية نسبة في هذه الصفحة، حيث جاءت نسبتها (صفر٪)، وجاءت فئة غير ذلك في المرتبة الثالثة بنسبة (٩,٥٪)، ومن الملاحظ أيضاً أن المواضيع السياسية احتلت المرتبة الأولى في الصفحات (٣ و٤) وفئة أكثر من ذلك. وبالنسبة للمواضيع الاجتماعية، فقد احتلت الصفحة الرابعة نسبة (٣٣٪)، ثم أكثر من ذلك بنسبة (٢٢,٢٪). وبالنسبة للمواضيع الثقافية، فقد كانت فئة أكثر من ذلك (١٧,٤٪) أوفر حظاً بهذه المواضيع، وكانت نسبتها في صفحة (٢ و٣) (صفر٪). أما بالنسبة لفئة (غير ذلك) والتي توضح المواضيع غير التي ذكرت، فقد كانت النسبة الأكبر لهذه المواضيع في (فئة أكثر من ذلك)، أي في الصفحة بعد الرابعة بنسبة (١٢,٦٪). نلاحظ في هذا الجدول أن المواضيع السياسية احتلت نصيب الأسد في كل صفحة، حيث كانت لها أعلى نسب وهذا يعود إلى طبيعة المرحلة (انتفاضة الأقصى)، حيث شكلت هذه المواضيع مصدراً رئيسياً للتحقيق

جدول رقم (٢٠)

يوضح الجدول العلاقة بين موضوع التحقيق وعدد الصور في التحقيق الصحافي.

الموضوع	صفحة ٢		صفحة ٣		صفحة ٤		أكثر من ذلك	
	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪	ت	نسبة٪
سياسي	١٤	٣٠,٤	١٣	٣,٢٨	١٤	٣٠,٤	٥	١٠,٩
اقتصادي	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
اجتماعي	٧	١٥,٠	٦	٣٠,٠	٥	٢٥,٠	٢	١٠,٠
ثقافي	٢	١٨,٢	٥	٤٥,٥	٤	٣٦,٤	صفر	صفر
غير ذلك	٤	٣٦,٤	٢	١٨,٢	٣	٢٧,٣	٢	١٨,٢

في هذا الجدول نلاحظ أن فئة الصورة الواحدة أعلى نسبة لها مع فئة (غير ذلك)، حيث بلغت النسبة (٣٦,٤٪)، تلتها نسبة الاجتماعي وبلغت (٣٥٪)، أما في فئة (الصورتين) فقد كانت المواضيع الثقافية لها النصيب الأكبر بنسبة (٤٥,٥٪). وبالنسبة للمواضيع السياسية، فقد حصلت على نسبة (٢٨,٣٪)، وأيضاً بالنسبة لفئة (ثلاث صور) جاءت المواضيع الثقافية واحتلت المرتبة الأولى بنسبة (٣٦,٤٪). وفي فئة (غير ذلك) نلاحظ أن هذه الفئة حصلت على نسبة كبيرة بالنسبة للفئات الأخرى (١٨,٢٪)، ثم فئة المواضيع السياسية مع فئة (أكثر من ذلك) بنسبة (١٠,٩٪)

النتائج والتوصيات

النتائج:

بعد الانتهاء من هذه الدراسة ومعرفتنا لشكل ومضمون التحقيق الصحافي في ملحق اليوم الثامن لصحيفة **الأيام**، نستعرض أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها، وهي كالآتي:

١. بالنسبة لمصادر المعلومات التي استخدمت في التحقيقات الصحافية، كانت المقابلات من أكثر المصادر استخداماً للحصول على المعلومات في التحقيق الصحافي، كما كانت احتلت انطباعات الكاتب حيزاً واسعاً في هذه المصادر، إذ احتلت المرتبة الثانية.

٢. أكثر القوالب الفنية استخداماً في عرض مادة التحقيق، هو قالب العرض، والذي فاقت نسبته أكثر من النصف في التحقيقات الصحافية، فيما حصل قالب الاعتراف والحديث على أدنى نسبة من مجموع القوالب المستخدمة.

٣. تحقيق استعراض المادة احتل النسبة الأكبر من أنواع التحقيقات الأخرى، حيث حصل على نسبة عالية بلغت أكثر من النصف، في حين حصل نوع تحقيق لأجل استعراض تفاصيل موضوع وإثارته على المرتبة الثانية بنسبة بلغت الثلث.

٤. في وسيلة التعبير عن مادة التحقيق، حصلت وسيلة استناد إلى ثقة على المرتبة الأولى، في حين حصلت وسيلة العرض الموضوعي على المرتبة الثانية، أن الكاتب لم يستخدم التزوير في أي من تحقيقاته.

٥. أكثر المواضيع استخداماً في التحقيقات هو الموضوع السياسي، الذي فاقت نسبته أكثر من النصف، فيما جاء الموضوع الاجتماعي ثانياً.

٦. المراسل كمصدر لكتابة التحقيق، احتل نسبة كبيرة – بنسبة أكبر من الثلثين – فيما حصلت الصحيفة (**الأيام**) ورئيس التحرير على النسبة نفسها.

٧. أما اتجاه مضمون التحقيق والتي استخدمت للتعبير عن وجهة نظر الكاتب في مضمون التحقيق، فكانت النسبة الأكبر للاتجاه الإيجابي، وكان الاتجاه المحايد ثانياً في النسب.

٨. فيما يخص ملاءمة الصورة لموضوع التحقيق، حصلت الصورة الملائمة على النسبة العظمى، أي بنسبة أكثر من الثلثين.

٩. ما يخص عناصر إبراز الصورة وهو اللون، حصلت الصورة غير الملونة على أعلى نسبة، وبلغت أكثر من النصف.

١٠. أما بالنسبة لعدد الصور في التحقيق الواحد، فقد كانت النسبة الأكبر للصورة الواحدة، وجاءت نسبة صورتين وثلاث صور بالنسبة نفسها في التحقيق الواحد.

١١. أما موقع التحقيقات الصحافية في صفحات الملحق، فكانت الصفحات الداخلية بعد الصفحة الرابعة بنسبة بلغت النصف تقريباً.

١٢. بالنسبة لعناصر التحقيق الصحافي، كانت النسبة متقاربة جداً في معظم التحقيقات، حيث أن النسبة العظمى من هذه التحقيقات احتوت على العناصر جميعها.

وعندما ربطنا العلاقة بين فئة وأخرى، سواء من حيث المضمون أو الشكل لاحظنا ما يلي:

١. عند الحديث عن العلاقة بين نوع التحقيق وموضوعه نلاحظ أنه عند ربط الموضوع السياسي مع أنواع التحقيقات الثلاثة، حاز على أعلى نسبة من مجموع النسب الكلية.

٢. نلاحظ أنه عندما يكون رئيس التحرير هو مصدر كتابة التحقيق الصحافي، فإن اتجاه المضمون يكون سلبياً، أما بالنسبة للمراسل والصحيفة فقد كان الاتجاه الأبرز هو الاتجاه الإيجابي.

٣. نجد أنه عند ربط موضوع التحقيق مع موقع التحقيق، نلاحظ أن الموضوع السياسي حاز على النسبة الكبرى من الصفحات.

٤. لاحظنا أنه عند الحديث عن عناصر إبراز الصورة وهو اللون مع موقع المادة، نجد أن الصورة الملونة كانت نسبتها كبيرة في الصفحة بعد الرابعة، أي أن علاقتها مع فئة أكثر من ذلك حازت على أعلى نسبة.

التوصيات

بعد إبراز أهم النتائج التي استخرجناها من الدراسة، نستطيع أن نخرج بالتوصيات التالية:

١. الاهتمام باستخدام مصادر المعلومات المختلفة وعدم اقتصارها على فئات معينة كالتي سبق ذكرها في الدراسة، مثل زيادة الاهتمام بوكالات الأنباء ووسائل الإعلام كمصدر غني ومتنوع بالمعلومات والحقائق التي تعطي التحقيق الصحافي عمقاً ومضموناً أكثر.

٢. عدم الاقتصار في كتابة التحقيق وعرضه على قوالب فنية معينة، بل زيادة التنوع في استخدام القوالب الفنية المختلفة، وبالإمكان أيضاً الخروج بقوالب فنية جديدة لكتابة التحقيقات.

٣. الاهتمام بتنوع التحقيقات الصحافية، وبخاصة التي تهدف إلى كشف حقائق أو خبايا معينة، كونه يعتبر من أهم أنواع التحقيقات، وعدم الاكتفاء بنوع أو اثنين في كتابة التحقيقات، ولأن هناك الكثير من الموضوعات الصحافية بحاجة إلى مثل هذا النوع من التحقيقات.

٤. نوصي كتاب التحقيقات بمعالجة الخلل الواضح في اختيار المواضيع، وزيادة التركيز على استخدام المواضيع الاقتصادية، وعدم إعطاء المواضيع الأخرى حيزاً واسعاً على حساب الموضوع الاقتصادي.

٥. نوصي كتاب التحقيقات باستخدام أكثر لعدد الصور في التحقيقات الصحافية وعدم اقتصارها على صورة أو صورتين، واستخدام الصور الملونة في التحقيق.

٦. نوصي رئيس التحرير أن يقلل اتجاهه السلبي لمضمون التحقيق، وأن يكون أكثر إيجابية في عرضه للتحقيق الصحافي.

٧. نوصي كتاب التحقيقات بإعطاء هامش أوسع للمواضيع غير السياسية، في الصفحات الأولى، ويقصد بذلك الصفحات الثانية والثالثة والرابعة، وعدم اقتصار هذه الصفحات على المواضيع السياسية، وإعطاء هامش أوسع لمختلف المواضيع ذات الأهمية.

---

١. محمد بن عبد العزيز الخيزران، **البحوث الاعلامية اسسها ومجالاتها**، الطبعة الاولى، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨ ص ٢٠.

٢. عواطف عبد الرحمن، **تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية**، الطبعة الاولى (دار المعارف، ١٩٨٣)، ص ١٣.

٣. محمد الدروبي، **الصحافة والصحافي المعاصر**، الطبعة الاولى، بيروت: دار القدس للنشر والتوزيع، ١٩٩٦ ص ٢٣٣.

قراءة الصحف اليومية (الأيام،القدس، الحياة الجديدة) ودوافعها لدى طلبة جامعة بيرزيت *

نالت بحوث الاستخدام والإشباع (Uses & Gratification) اهتماماً بالغاً في الدراسات الإعلامية خلال العقدين الماضيين، نتيجة للبحث عن تفسيرات عملية للعلاقة ما بين مظاهر التعرض لوسائل الإعلام ومحتواها، وما تشبعه من حاجات ودوافع لدى جمهور هذه الوسائل أو المحتوى، وقد انصب هذا الاهتمام على التركيز على استخدام الوسائل الإلكترونية أكثر من الوسائل المطبوعة، واقتصرت بحوث القراءة في هذا الاتجاه على الدراسات الخاصة بالتفصيل والاهتمام في علاقته بالسمات العامة أو الأولية أو السكانية، وقليل منها بالسمات الاجتماعية، أو التعرف على دوافع القراءة وأسبابها لتفسير الظواهر المرتبطة بانحدار توزيع الصحف، أو التزايد في أعداد غير القراء.[١]

وبالإضافة إلى علاقات السمات العامة – الأولية أو السكانية – والسمات الاجتماعية بقراءة الصحف ومظاهرها، وكذلك المشاركات السياسية التي اهتم بها عدد من البحوث لقراءة الصحف، وركزت على السمات الديمغرافية والاجتماعية، وهي الاعتبارات البنائية في قراءة الصحف، فإن هناك ما يطلق عليه الاعتبارات الوظيفية التي تهتم بقراءة الصحف، وما تحققه من إشباع لدى القراء، ويرتبط بالعوامل والأسباب التي تدفع الفرد إلى القراءة والانتظام بها، وتشير الدراسات إلى أن قليلاً منها قد اهتم بالربط ما بين العوامل البنائية والوظيفية.[٢]

ولذلك تظل هذه العوامل والأسباب محل اختيار فئات القراء المختلفة، للتعرف على اتجاه العلاقة ومستواها بينها وبين مظاهر أو عادات القراءة التي تتسم

---

* إعداد بدار السالم. نوقش هذا البحث، صيف ٢٠٠٢، بإشراف د. نشأت الأقطش.

بالتباين بين هذه الفئات، وتخضع للغير بتأثير الضوابط الانتقالية أو ضوابط التحول بجانب الضوابط البنائية (Structural Constraints)، وكذلك الضوابط الذاتية (Self Constraints).[٣]

ولذا، يهتم هذا البحث بدراسة العلاقة ما بين دوافع القراءة وأنماط قراءة الصحف، ومظاهرها بين طلاب الجامعات، بوصفهم يمثلون فئة من الفئات المتوسطة في الإقبال على قراءة الصحف أو الإعراض عنها، بتأثير العوامل أو المتغيرات والضوابط البنائية التي تتمثل في عدد من السمات العامة أو الأولية، تتصدرها السن والمرحلة التعليمية، فإن فئة الطلاب تقع في المرحلة العمرية المتوسطة تقريباً، حيث يزيد الميل إلى قراءة الصحف بزيادة السن، لكنها لا تصل إلى الذروة إلا في المرحلة العمرية بين ٣٠-٣٥ سنة، وفي الوقت نفسه فإن الأقل من المرحلة العمرية للطلاب وكذلك الكبار جداً يميلون إلى أن يكونوا من غير القراء.[٤]

أما من حيث المستوى التعليمي، فإن قراءة الصحف ترتفع بارتفاع مستوى التعليم، وتمثل مرحلة التعليم العالي المرحلة المتوسطة أيضاً من حيث نسبة القراء، وكذلك بين القراء، حيث تقل نسبة القراء بين من أتموا أقل من ٨ سنوات في التعليم، وكذلك تزيد بين من أتموا التعليم العالي، والعكس في حالة التعرف على نسبة غير القراء في هذه المراحل.[٥]

ولا يوجد تباين ملحوظ في قراءة الصحف بين طلاب وطالبات الجامعة بتأثير الجنس.[٦] أما السمات العامة الأخرى مثل الحالة الاقتصادية أو الحالة الزوجية، فهي تفصل تماماً بين فئة الطلاب والفئات الأخرى لعدم وجود احتمال انضمام فئة الطلاب إليها، إلا في حالات فردية لا تدخل الدراسة. وهذا يوضح صلاحية اختيار طلاب الجامعات لدراسة العلاقة بين دوافع القراءة وأنماط قراءة الصحف ومظاهرها، لتكشف عن ارتباط هذه الدوافع بالأوضاع السياسية أو الاجتماعية، وما بين الدوافع الفردية والأسباب المرتبطة بالعادة أحياناً.

وعلى الرغم من أن هناك تعميمات بأن الدوافع الفردية أو الحاجات (Motives) إلى العوامل الأساسية المحركة للاتصال تمثل مجموعة الأهداف والرغبات التي يسعى الفرد إلى تحقيقها من خلال مشاهدة أو مشاركة الفرد في العملية

الاتصالية كعضو متلقي، فإن هذه التعميمات لا يمكن إطلاقها على كل الفئات؛ فالعوامل والاعتبارات الانتقالية، أو الانتقال البيئي والوظيفي والتغير في الأدوار والمراكز، ليست واحدة لدى الفرد، وتتغير بتغير الموقع والعمر والدور والمعايير الثقافية والاجتماعية.(٧)

مشكلة البحث

يهتم هذا البحث بمعرفة دوافع قراءة الصحف اليومية الفلسطينية (**القدس، الأيام، والحياة الجديدة**) لدى طلبة جامعة بيرزيت. وتحديداً تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هو سلوك قراءة الصحف اليومية لدى طلاب جامعة بيرزيت؟
٢. ما هي الصحيفة المفضلة لدى طلبة جامعة بيرزيت؟ ولماذا؟

منهج البحث

يتدرج هذا البحث تحت البحوث الوصفية كونه يستهدف الكشف والتعرف على ظاهرة معينة، وهي قراءة الصحف ودوافعها بين طلاب جامعة بيرزيت.

تم استخدام المنهج المسحي الذي يحاول جمع المعلومات من مفردات مجتمع الدراسة، للتعرف على الوضع الراهن في ذلك المجتمع في ضوء متغير بحثي أو أكثر.

أداة البحث

تم استخدام أداة الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بقراءة الصحف والدوافع على عينة الدراسة من أجل تحليل هذه المعلومات للوصول إلى النتائج والتوصيات.

وزعت الاستبانة على ١٠٠ طالب من طلبة جامعة بيرزيت لدراسة سلوك قراءة الصحف اليومية ودوافعها بين طلاب الجامعة.

وتم تقسيم الاستمارة إلى قسمين:

اهتم القسم الأول بالسمات العامة للعينة (التخصص "عملي، نظري"، سنة الدراسة، السكن).

ويفسر القسم الثاني سلوك قراءة الصحف بين طلاب جامعة بيرزيت ودوافعها.

مجتمع الدراسة والعينة

حدد جمهور هذه الدراسة بطلبة جامعة بيرزيت البالغ عددهم حوالي ٥٠٠٠ طالب وطالبة.

وقد استخدمت معادلة Sloven لتحديد حجم العينة الممثلة لهذا الجمهور.

المعادلة:

$$n = \frac{N}{1+N(E)^2}$$

حيث:

حجم العينة = $n = N$

جمهور الدراسة = $5000 = N$

نسبة الخطأ المسموح به = $10\% = 0.1\ E$

$$n = \frac{5000}{1+5000\ (0.1)^2}$$

$$= \quad 98.04\%$$

أي تقريباً ١٠٠ استبانة: بنسبة خطأ ١٠٪

أو ٩٠٪ مستوى ثقة.

نوع العينة

لراحة الباحثة وبسبب الظروف الراهنة في الأراضي الفلسطينية، قررت الباحثة استخدام عينة غير عشوائية عمدية من طلبة الجامعة الموجودين في الحرم الجامعي خلال فترة إنجاز هذا البحث من ٢٠٠٢/٧/١ - ٢٠٠٢/٧/١٥.

الجزء الأول: السمات العامة

التخصص	التكرار	النسبة
عملي (علوم وهندسة)	٤٦	٤٦٪
نظري (آداب وتجارة)	٥٤	٥٤٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

سنة الدراسة	التكرار	النسبة
سنة أولى	٩	٩٪
سنة ثانية	٢١	٢١٪
سنة ثالثة	٢٤	٢٤٪
سنة رابعة	٤٠	٤٠٪
سنة خامسة	٦	٦٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

حالة السكن	التكرار	النسبة
منفرداً	٧٤	٧٤٪
مع الأسرة	٢٦	٢٦٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

نتائج الدراسة

يبين الجدول رقم (١) مدى انتظام طلبة جامعة بيرزيت في قراءة الصحف

مدى انتظام طلبة الجامعة في قراءة الصحف	التكرار	النسبة
نعم	٢٦	٢٦٪
لا	٧٤	٧٤٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول رقم (١) أن نسبة عدد الطلاب الذين لا ينتظمون في قراءة الصحف اليومية تساوي ٧٤٪ في حين أن نسبة القراء المنتظمين من طلبة جامعة بيرزيت تساوي ٢٦٪ فقط، ما يعني أن طلبة جامعة بيرزيت لا يقرؤون الصحف بشكل عام، وأن قراءتهم متذبذبة حسب الأوضاع السياسية أو الاجتماعية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن طلبة الجامعات يعتبرون هي النخبة المثقفة في المجتمع الفلسطيني وهي التي يعول عليها في المستقبل، والأوضاع السياسية الراهنة يجب أن تخلق وعياً سياسياً وثقافياً عالياً، إلا أن الجدول يبين عكس ذلك.

ولكن في المقابل، تعتبر هذه النسبة عالية بالنسبة إلى الانتظام في قراءة الصحف قياساً إلى نتائج بحوث القراء غير المنتظمين التي أجريت في الولايات المتحدة، لتحديد نسبة غير المنتظمين في قراءة الصحف من الطلاب، ومن البالغين، في مثل المرحلة العمرية لطلاب الجامعة.(٨)

يبين الجدول رقم (٢) الوقت الذي يقضيه طلبة الجامعة في قراءة الصحف اليومية

الوقت الذي يقضيه الطلبة في قراءة الصحف اليومية	التكرار	النسبة
أقل من ١٥ دقيقة	٣٦	٣٦٪
١٥ – ٣٠ دقيقة	٤٥	٤٥٪
٣٠ – ٦٠ دقيقة	١٥	١٥٪
أكثر من ٦٠ دقيقة	٤	٤٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول رقم (٢) الفترة التي يقضيها طلاب جامعة بيرزيت في قراءة الصحف اليومية، وهي تعتبر المؤشر الحقيقي لقوة استخدام وسائل الإعلام بشكل عام، حيث تعتبر الفترة قليلة نسبياً، حيث لا تزيد على ١٥ – ٣٠ دقيقة عند ٤٥٪ من الطلبة، وأقل من ١٥ دقيقة عند ٣٦٪ من مجموعة الطلبة، وأما الفترة من ٣٠ – ٦٠ دقيقة فقد شكلت ١٥٪، وأكثر من ٦٠ دقيقة شكلت فقط ٤٪ من مجموع الطلبة.

وهذا يبين أن طلاب جامعة بيرزيت لا يقضون وقتاً طويلاً في قراءة الصحف اليومية، أو لا يتعمقون في قراءة الأخبار والموضوعات الأخرى، سوى نسبة

قليلة منهم بلغت ١٩٪، ما بين ٣٠ - ٦٠، أو أكثر من ٦٠، وهذا يدلل على سطحية القراءة لدى طلاب جامعة بيرزيت.

والنقطة المهمة هي أنه كلما زادت الدوافع الفردية أو الأوضاع السياسية المؤثرة على الوضع العام، والتي تبحث عن تلبية حاجاتها، أو معرفة المزيد عن الواقع السياسي من خلال المعلومات التي توفرها الصحف، ازداد الوقت في قراءة الصحف.

وتبين دراسة سابقة بعنوان: "قراءة الصحف دراسة تطبيقية في (الاستخدام والإشباع)"، لمؤلفها محمد أحمد، وطُبقت على طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية أن: "كثافة القراءة تصل إلى نسبة عالية عند أصحاب الدوافع الفردية الذين يهتمون بالحاجات التي توفرها الصحف، وتصل إلى نسبة عالية عند قراءة أقل من ٣٠ دقيقة لـ ٥٢,٢٪، وتزيد إلى ٥٦٪ عند ٤٥ دقيقة، وتقتصر على ٦٧٪ عند من يقرأون مدة تصل إلى الساعة ونصف الساعة"، مع الاختلاف في عدد العينة، حيث بلغت ٤٥١ طالباً.

يبين الجدول رقم (٣) نمط قراءة الصحف اليومية لدى طلاب جامعة بيرزيت:

نمط قراءة الصحف اليومية لدى طلبة جامعة بيرزيت	التكرار	النسبة
عناوين الأخبار فقط	٤٢	٣٨٪
أخبار قصيرة	٢٩	٢٦٪
مقالات	١٦	١٤٪
صفحات متخصصة	٢٣	٢٢٪
المجموع	١١٥*	١٠٠٪

يبين الجدول رقم (٣) أن ٤٢٪ من طلبة جامعة بيرزيت يقومون بقراءة عناوين الأخبار فقط، في حين أن ٢٩٪ منهم يقرأون أخباراً قصيرة، و٢٣٪ صفحات متخصصة، وفي المرتبة الأخيرة مقالات ٦٪ من مجموع الطلبة.

يظهر الجدول نمط قراءة الصحف لدى طلاب جامعة بيرزيت، حيث يبين أن معظم الطلبة يقومون بقراءة عناوين الأخبار فقط دون الاهتمام بقراءة تفاصيل الأخبار أو تحليلات، وهذا يرتبط مع الجدول السابق، أي أن الفترة التي يقضيها

الطلاب هي فترة قصيرة نسبياً يقضيها الطلبة في قراءة العناوين الرئيسة وبعض تفاصيل الأخبار، وبعضهم ٢٣٪ يقرأون صفحات متخصصة، وقد شدد الطلاب أثناء تعبئة الاستمارة أن صفحات متخصصة تعني لديهم صفحة الأبراج وليس أي صفحات أخرى.

يبين الجدول رقم (٤) الموضوعات المفضلة لدى طلاب جامعة بيرزيت:

الموضوعات المفضلة في الصحف لدى طلبة الجامعة	التكرار	النسبة
موضوعات جادة	٣٦	٣٦٪
خفيفة	٢٢	٢٢٪
كل الموضوعات	٤٢	٤٢٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يظهر الجدول رقم (٤) ارتفاع نسبة أنماط القراءة المختلفة لقراءة الصحف، حيث بلغت ٤٢٪ لكل الموضوعات، والمرتبة الثانية موضوعات جادة ٣٦٪، أما الموضوعات الخفيفة، فبلغت ٢٢٪.

يظهر في هذا الجدول أن أقل نسبة هي الموضوعات الخفيفة، أما الموضوعات جميعها والموضوعات الجادة فقد أخذت نسبة متقاربة، وهذا يدلل على أن الموضوعات الجادة ترتبط بعمق الدافع لقراءتها، وتفيد في تحقيق الحاجات الآجلة، أما الموضوعات الخفيفة فهي تحقق رغبات أو حاجات آنية.

ويظهر أن الأوضاع السياسية الراهنة قد خلقت نوعاً من الاهتمام والأولوية لدى الطالب لقراءة الموضوعات الجادة التي تلبي رغبته في معرفة مأمولة، والموضوعات ككل تبين أن هناك موضوعات أخرى تهم الطالب كالموضوعات الاقتصادية أو الثقافية وغيرها، وهنا تظهر بارقة أمل في أن طالب جامعة بيرزيت يبحث عن المعلومة الجادة والمفيدة أكثر من غيرها.

يبين الجدول رقم (٥) أي المواضيع التي حازت على اهتمام طلبة جامعة بيرزيت أكثر من غيرها:

الموضوعات التي اهتم بها طلبة الجامعة أكثر من غيرها	التكرار	النسبة
أخبار محلية	٥٤	٥٠.٥٪
اقتصادية	٥	٤.٧٪
أدبية	١٠	٩.٣٪
رياضية	١٦	١٥.٨٪
فنية	٦	٥.٦٪
تسلية	١٣	١٢.٢٪
كل ما ذكر	٢	١.٩٪
المجموع	١٠٧*	١٠٠٪

يظهر الجدول رقم (٥) أن الأخبار المحلية تصدرت الموضوعات التي تهم طلبة جامعة بيرزيت، حيث بلغت ٥٤٪، ثم الأخبار الرياضية ١٦٪، وثم تسلية ١٣٪، وأدبية ١٥٪، واقتصادية ٥٪، وكل ما ذكر ٢٪.

يبين الجدول أن الموضوعات المحلية قد شكلت النسبة الأكبر بالمقارنة بالموضوعات الأخرى، حيث طغت على أي موضوعات أخرى، وهذا وضع طبيعي بالنسبة إلى سوء الأوضاع الحالية، وأن فترة الدراسة تشهد فيها المنطقة أسوأ أوضاعها، حيث انعكس ذلك على الطلبة وجعلهم يتجهون إلى الموضوعات المحلية لتلبية احتياجاتهم.

يبين الجدول رقم (٦) الدافع لقراءة الصحف اليومية لدى طلبة جامعة بيرزيت:

الدافع لقراءة الصحف اليومية لدى طلبة الجامعة	التكرار	النسبة
الأوضاع السياسية الراهنة	٥٥	٥٥٪
الحاجات الفردية	٣١	٣١٪
تأثير العادة	١٤	١٤٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يظهر الجدول رقم (٦) أن الأوضاع السياسية الراهنة شكلت ٥٥٪ كدافع لدى طلبة بيرزيت لقراءة الصحف، وثم الحاجات الفردية ٣١٪، أما تأثير العادة فبلغت نسبته ١٤٪.

وهذا يدلل على أن الأوضاع السياسية الراهنة هي الدافع القوي لقراءة الصحف اليومية، في حين بلغت الحاجات الفردية ٣١٪ فقط، وهذا يوضح أن قراءة الصحف لدى طلبة جامعة بيرزيت ليست غاية بحد ذاتها، بل هي وسيلة للوصول إلى معلومات وأخبار عن الأوضاع الراهنة، وأنها لم تتبلور لدى الطلاب حاجات فردية لقراءة الصحف، أو لم تصبح عادة يومية لدى الطلاب، بل هي حاجات آنية أو وقتية، لم تصبح لديهم طريقة حياة أو تفكير أو تحقيق حاجات أقلية.

يبين الجدول رقم (٧) مدى اكتفاء طلبة جامعة بيرزيت بقراءة الصفحتين الأولى والأخيرة في الصحيفة:

اكتفاء طلبة الجامعة بقراءة الصفحتين الأولى والأخيرة من الصحيفة	التكرار	النسبة
أوافق جداً	٨	٨٪
أوافق	١٠	١٠٪
لا أعلم	٥	٥٪
لا أوافق	٥٥	٥٥٪
لا أوافق مطلقاً	٢٢	٢٢٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

الجدول رقم (٧) يوضح أن طلبة جامعة بيرزيت لا يكتفون بقراءة الصفحتين الأولى والأخيرة، حيث أجاب ٥٥٪ بلا أوافق، و٢٢٪ بلا أوافق مطلقاً، أما أوافق، فأجاب ١٧٪، وأوافق جداً ٨٪، أما لا أعلم فـ ٥٪.

وهذا يدلل على أن الصفحتين الأولى والأخيرة لا تلبيان احتياجات طلبة جامعة بيرزيت، وأنهم لا يكتفون بهما، بل إن هناك صفحات أخرى تهمهم وتلبي فضولهم نحو المعرفة أكثر، وهذا اتجاه إيجابي يدل على أن أسلوب قراءة الصحف لدى الطلبة ليس مقتصراً على صفحات معينة.

ولكن أيضاً يظهر أن إجابتهم لم تكن قاطعة، حيث أنهم أجابوا لا أوافق، وليس لا أوافق بشدة، وهذا يبين أنه من الممكن أن يميل بعضهم إلى تصفح الأولى والأخيرة فقط، ولذلك لم تكن إجاباتهم قاطعة.

يبين جدول رقم (٨) أهمية الصورة الصحافية المرافقة للمادة الإخبارية

غنى الصورة الصحافية المرافقة للمادة الإخبارية عن المادة الإخبارية نفسها عند طلاب جامعة بيرزيت	التكرار	النسبة
أوافق جداً	١٢	١٢٪
أوافق	١٥	١٥٪
لا أعلم	-	٠ ٪
لا أوافق	٢٦	٢٦٪
لا أوافق مطلقاً	٤٧	٤٧٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٨) أن طلبة جامعة بيرزيت لا تعنيهم الصورة الصحافية المرافقة للمادة الإخبارية عن قراءة المادة الإخبارية، حيث أجاب بلا أوافق ٤٧٪، وأوافق ٢٦٪، ولا أوافق بشدة ١٥٪، وأوافق بشدة ١٢٪، في حين لم تحقق لا أعلم أية نسبة.

وهذا يدلل على ميل الطلبة إلى معرفة التفاصيل الإخبارية، وعدم اكتفائهم بمشاهدة الصورة الصحافية، الأمر الذي يبين أن الصورة الصحافية لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب، بحيث أنها تغنيهم عن قراءة الخبر الصحيح، وهذا يتعارض مع دراسة سابقة بعنوان "الصورة الصحافية في الصحف الفلسطينية ومدى تأثيرها على القارئ"، بحيث تخرج طلبة جامعة بيرزيت، حيث أن نسبة ٥٨٪ من أفراد العينة موافقون على أن الصورة الصحافية تغنيهم عن قراءة المادة الإخبارية، وأن ٤٢٪ غير موافقين.

وهذا بسبب الأوضاع السياسية وتأثيرها بشكل عام على الطلبة، والشعور العام بالحاجة إلى المعرفة أكثر بما يجري حولهم، وبخاصة أن جمهور الطلبة واعٍ ثقافياً لأزمة المرحلة الراهنة وأفقها السياسي الضيق.

يبين جدول رقم (٩) الصحيفة المفضلة لدى طلاب جامعة بيرزيت:

الصحيفة المفضلة لدى طلبة الجامعة	التكرار	النسبة
القدس	٤٢	٪٤٢
الأيام	٥٢	٪٥٢
الحياة	٦	٪٦
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

يظهر الجدول رقم (٩) أن صحيفة **الأيام** تصدرت الصحف التي يفضلها طلبة جامعة بيرزيت، حيث بلغت ٥٢٪، وبعدها جاءت **القدس** بنسبة ٤٢٪" وأخيراً **الحياة الجديدة** بـ ٦٪ فقط.

يظهر الجدول أن الصحيفة المفضلة هي **الأيام**، وجاءت صحيفة **القدس** في المرتبة الثانية، والفرق بينهما يساوي ١٥٪، وهو فرق ليس كبيراً، ولكنه يدلل على أن صحيفة **الأيام** - حسب ما رأى طلبة جامعة بيرزيت - استطاعت من خلال تجددها وصفحاتها المتنوعة والصور والتحليلات والتقارير أن تصل إلى الطلبة، في حين تحولت صحيفة **القدس** إلى صحيفة إعلانات وتهانٍ وتعازٍ بعيداً عن التحاليل والتقارير المختلفة، والتي يرغب بها الطالب في الوقت الراهن، كما يقول الطلبة أنفسهم، أما صحيفة الحياة (٦٪)، فهي خارج المنافسة، ولم تستطع أن تحقق سوى نسبة ضئيلة جداً، وهذا يشير إلى عدم قدرة صحيفة الحياة على تحقيق أية نقلة نوعية في مجال التجديد أو التميز في تناولها للمواضيع الإخبارية كما يبدو.

النتائج والتوصيات

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١. إن طلبة جامعة بيرزيت لا يقرأون الصحف اليومية بشكل منتظم، وإن قراءتهم متذبذبة وليست يومية، حيث أجاب ٧٤٪ من الطلاب بأنهم لا ينتظمون في قراءة الصحف اليومية.

٢. قراءة المبحوثين للصحف اليومية تعتبر سطحية، وأنه كلما زادت الحاجات الفردية والأوضاع السياسية، والتي تبحث عن تلبية حاجاتها أو معرفة المزيد عن الواقع السياسي، ازداد الوقت المستغل في قراءة الصحف اليومية.

٣. هناك نسبة ٣٨٪ من المبحوثين يقرأون عناوين الصحف فقط دون الاهتمام بالتفاصيل أو التحليلات، وهذا يفسر سبب قصر الفترة التي يقضيها المبحوثون في قراءة الصحف.

٤. إن قراءة الصحف اليومية لدى المبحوثين لم تتبلور، بحيث تعبر عن حاجات فردية أو لم تصبح عادة يومية، بل إن الدافع الأساسي لقراءة الصحف اليومية هو الأوضاع السياسية كما أجاب ٥٥٪ من عينة الدراسة، وإن قراءتهم للأخبار المحلية شكلت نسبة ٥٠,٥٪.

وهذا يدلل على أن قراءة الصحف اليومية مرهونة بالأوضاع السياسية، وأنها وسيلة للوصول إلى المعلومات وليست غاية بحد ذاتها.

٥. إن صحيفة **الأيام** تحتل المركز الأول في اهتمام المبحوثين بنسبة ٥٢٪، في حين أن **القدس** جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة ٤٢٪، والسبب في ذلك أن **الأيام** استطاعت من خلال تجددها وتنوعها وكثرة الصور والتقارير الموجودة فيها جذب اهتمامهم، كما رأى الطلبة أنفسهم، في حين تحولت **القدس** إلى صحيفة إعلانات وتهانٍ وتعازٍ، وهذا ما انتقده المبحوثون فيها، أما "الحياة" فهي لم تحظَ إلا على نسبة ٦٪.

وهذا يدلل على أن المبحوثين يسعون وراء التجديد والتنوع في الصحيفة اليومية، بحيث تلبي احتياجاتهم ورغبتهم في كل جديد.

١ محمد أحمد، **قراءة الصحف، دراسة تطبيقية في الاستخدام والإشباع، مجلة العلوم الاجتماعية.** الكويت: جامعة الكويت، ١٩٨٩، ص ٢٢٥.

2 Bougron, J.K: "Predictors of Newspaper Readership." *Journalism Quarterly* 57: 1980. P 539–596.

3 Caffe, S.H: "Newspaper Reading Perspective". *Journalism Quarterly* 58: 1981. P (20–21).

4 Keefe, G.J: "Pattern of Collage under graduated". *Journalism Quarterly* 50: 1973. P (543–548).

5 Sabal, J: "Newspaper Non-Reader". *Journalism Quarterly* 58: 1981. P (9–13).

6 Sabal, J: P 9.

7 Thompson: "Responsible and Effective Communication". *Journalism Quarterly* 55: 1978. P (122–123)

8 Tillinghast, W.A: "Declining Newspaper Readership Patterns". *Journalism Quarterly*. 19981. 58: P (14–22).

٩ البعض اختار أكثر من إجابة.

١٠ البعض اختار أكثر من إجابة.

أثر الإعلام الإسرائيلي على اتجاهات رأي طلبة الإعلام في جامعة بيرزيت: " فساد السلطة الفلسطينية " ... نموذجاً*

لعلّ ما يمنح هذه الدراسة أهمية خاصة، أنها تدرس مجتمعاً أكاديمياً، وبذلك فإن تأثيراً محتملاً للدعاية الإسرائيلية عليها، يأخذ طابعاً خاصاً من حيث فرص انتشاره وسرعته. وتهدف الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت درجة التعرض لوسائل الإعلام الإسرائيلية، تؤثر على اتجاهات الرأي لدى طلبة الإعلام في جامعة بيرزيت فيما يتعلق في قضية "فساد السلطة الفلسطينية". كما ترمي إلى معرفة طبيعة العلاقة (إن وجدت) بين درجة التعرض لوسائل الإعلام الإسرائيلية واتجاهات الرأي لدى طلبة الإعلام في جامعة بيرزيت، في قضية فساد السلطة الفلسطينية، ومعرفة مدى تأثير الإعلام الإسرائيلي على تحديد طلبة الإعلام في الجامعة لموقع (إصلاح السلطة الفلسطينية) ضمن أولويات العمل الفلسطيني. وتحدد الدراسة فترة زمنية محددة، تمتد من الثامن عشر إلى الثلاثين من كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٣.

تتألف الدراسة من خمسة فصول، أبرزها:

- الرأي العام وتأثره بالدعاية والإعلام.
- نوع البحث ومنهجه.
- تحليل بيانات الدراسة.

---

* إعداد: عبد الرحيم عبد الله، نوقش هذا البحث في ربيع ٢٠٠٣، بإشراف د. سميح شبيب.

نوع البحث ومنهجه

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية التي "يعنى الباحثون من خلالها باكتشاف الوضع الحالي في حقل ما".[1] واستخدم الباحث المنهج الكمي، حيث قام بعمل القياسات الضرورية للمتغيرات ذات العلاقة بمشكلة الدراسة، واستخدم الأرقام لتفسير نتائجها.

ويمكن أن نصنف هذه الدراسة، أيضاً، ضمن البحوث الاستكشافية، من حيث انعدام وجود الدراسات الكمية المسبقة التي تدرس الجمهور المتلقي للدعاية الإسرائيلية، وتميزها بزيادة هذا المجال المهم.

صمم الباحث استمارة لقياس متغيرات الدراسة ذات الصلة، حيث حكَّمها بالإضافة إلى المشرف د. نشأت الأقطش (رئيس دائرة الإعلام في الجامعة). وهي تتكون من:

القسم الأول، يقيس المتغيرات الشخصية ذات العلاقة بإشكالية الدراسة، وذلك من أجل تحديد السمات العامة للعينة، وتحييد أثر هذه العوامل عند حساب معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغيرات التابعة.

القسم الثاني، يقيس مدى متابعة المبحوث لوسائل الإعلام الإسرائيلية.

القسم الثالث، يقيس اتجاهات رأي المبحوث في موضوع فساد السلطة الفلسطينية، وذلك عن طريق تحديد موقفه من مجموعة جمل وأسئلة ذات صلة بالمتغير، وكذلك ترتيب سلم الأولويات الوطنية، وتحديد مكان إصلاح السلطة ضمن هذه الأولويات.

استخدم الباحث في جمع البيانات منهج المسح، وتحديداً أسلوب المساءلة، وذلك عن طريق الاستمارة التي صممت لهذا الغرض، ووزعت على عينة البحث بالمناولة الشخصية.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من الطلبة المتخصصين في دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، الذين يبلغ عددهم ٩٧ طالباً وطالبة (المجتمع المتاح ٩٥ طالباً/ة بسبب اعتقال طالب وسفر الآخر)، وهم في العادة من طلبة السنة الثالثة فما فوق، ويتميزون بدرجة متابعة كبيرة نسبياً لوسائل الإعلام، الأمر الذي يؤهلهم لأن يكونوا قادة رأي في مجتمعهم الأم، وبالتالي يأخذ التأثير المحتمل للدعاية الإسرائيلية عليهم طابعاً مهماً من الجدير أخذه بعين الاعتبار.

أما عينة البحث، فهي عينة عشوائية بسيطة ومنتظمة، تكونت من ٣٠ طالبا/ة من أفراد مجتمع البحث.

سمات العينة

بعد تحليل الاستبانات تبينت مجموعة من السمات العامة لعينة الدراسة، وأولى هذه السمات:

١. الجنس

جدول (١)

توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	١٦	٥٣٫٣
أنثى	١٤	٤٦٫٧

بلغت نسبة الذكور في العينة ٥٣,٣٪، أما الإناث فمثلن ٤٦,٧٪، وتقترب هذه النسبة من النسبة الحقيقية في مجتمع الدراسة التي بلغت ٥٣,٢٪ للذكور و٤٦,٨٪ للإناث.[٢]

٢. المستوى الدراسي

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
سنة ثالثة	١٤	٤٦٫٧
سنة رابعة	١٥	٥٠
سنة خامسة فأكثر	١	٣٫٣

بخصوص المستوى الدراسي، بلغت نسبة من هم في السنة الثالثة ٤٦,٧٪ من أفراد العينة، أما طلبة السنة الرابعة فبلغت نسبتهم ٥٠٪ من أفراد العينة، في حين مثل طلبة السنة الخامسة فما فوق ٣,٣٪ من أفراد عينة الدراسة. وهذه النسبة قريبة من النسب الحقيقية في مجتمع الدراسة، والتي بلغت ٤٥٪ لطلبة السنة الثالثة، و٣٩,٨٪ لطلبة السنة الثالثة، و٣٩,٨٪ لطلبة السنة الرابعة، و١٥,١٪ غير ذلك (أي خامسة فما فوق).

٣. الانتماء السياسي

جدول (٣)

توزيع أفراد العينة حسب الانتماء السياسي

الانتماء السياسي	التكرار	النسبة المئوية
فتح	١١	٣٦٫٧
إسلامي	٢	٦٫٧
يسار	٢	٦٫٧
مستقل	١٥	٥٠

فيما يخص الانتماء السياسي، بلغت نسبة الذين صنفوا أنفسهم كيسار ٦,٧٪ والنسبة نفسها حصل عليها مَن صنفوا أنفسهم كإسلاميين، أما الذين صنفوا أنفسهم (فتح)، فبلغت نسبتهم ٣٦,٧٪، فيما مثل المستقلون ٥٠٪ من أفراد عينة البحث.

الإحصاء المستخدم

استخدم الباحث تقنيات مختلفة من الإحصاء الوصفي والاستدلالي لتحليل البيانات، حيث استخدم النسبة والتكرار والنسبة المتراكمة والوسيط والـ Cross tabulation ومعامل الارتباط الجزئي.

وتم التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية) SPSS.

قياس متغيرات الدراسة

١. متابعة وسائل الإعلام الإسرائيلية:

جدول (٤)

متابعة أفراد العينة لوسائل الإعلام الإسرائيلية

هل تتابع وسائل الإعلام الإسرائيلية	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٤	١٣٫٣
أوافق	١٨	٦٠
أوافق بعض الشيء	٧	٢٣٫٣
لا أوافق	١	٣٫٣
لا أوافق بتاتاً	٠	٠

تبين أن ٩٦,٧٪ من أفراد العينة يتابعون وسائل الإعلام الإسرائيلية بشكل أو بآخر، وكان المتوسط الحسابي للإجابة ٢,١٦٦٧ (عندما أوافق بشدة = ٥، لا أوافق بتاتاً = ١).

حيث أجاب ١٣,٣٪ بـ "أوافق بشدة" فيما أجاب ٦٠٪ بـ "أوافق" و٢٣,٣٪ بـ "أوافق بعض الشيء" فيما قال ٣,٣٪ إنهم "لا يوافقون".

جدول (٥)

متابعة أفراد العينة لصوت إسرائيل باللغة العربية (ساعة في الأسبوع)

الفترة	التكرار	النسبة المئوية
٠ – ٣	٢١	٧٠
٤ – ٧	٦	٢٠
٨ – ١١	٢	٦،٧
١١ – ١٤ وأكثر	١	٣،٣
المجموع	٣٠	١٠٠

على نحو تفصيلي، كان صوت إسرائيل باللغة العربية أكثر وسائل الإعلام الإسرائيلية متابعة لدى أفراد العينة، حيث قال ٣٠٪ منهم إنهم يتابعونه أكثر من ٤ ساعات أسبوعياً، فيما قال ٧٠٪ إنهم يتابعون من (صفر – ٣ ساعات أسبوعياً).

جدول (٦)

متابعة أفراد العينة للفضائية الإسرائيلية

الفترة	التكرار	النسبة المئوية
٠ – ٣	٢٥	٨٣،٣
٤ – ٧	٤	١٣،٣
٨ – ١١	٠	٠
١١ – ١٤ وأكثر	١	٣،٣
المجموع	٣٠	١٠٠

كانت الفضائية الإسرائيلية باللغة العربية الأقل متابعة بين وسائل الإعلام الإسرائيلية لدى أفراد العينة، حيث قال ١٦,٣٦٪ إنهم يتابعونها أكثر من ٤ ساعات أسبوعياً، فيما تابعها ٨٣,٣٪ منهم من (صفر – ٣ ساعات أسبوعياً).

جدول (٧)

متابعة أفراد العينة للقناة الأولى للتلفزيون الإسرائيلي

الفترة	التكرار	النسبة المئوية
٠ – ٣	٢٣	٧٦٫٧
٤ – ٧	٥	١٦٫٧
٨ – ١١	١	٣٫٣
١١ – ١٤ وأكثر	١	٣٫٣
المجموع	٣٠	١٠٠

جدول (٨)

متابعة أفراد العينة للقناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي

الفترة	التكرار	النسبة المئوية
٠ – ٣	٢٣	٧٦٫٧
٤ – ٧	٥	١٦٫٧
٨ – ١١	١	٣٫٣
١١ – ١٤ وأكثر	١	٣٫٣
المجموع	٣٠	١٠٠

القناتان الأولى والثانية للتلفزيون الإسرائيلي حظيتا بنسبة المشاهدة نفسها، حيث شاهدها ٧٦,٦٪ من أفراد العينة من (صفر – ٣ ساعات أسبوعيا)، فيما قال ١٦,٧٪ إنهم يتابعونهما من (٤ – ٧ ساعات أسبوعياً) وحدد ٣,٣٪ فترة المشاهدة بـ (٨ – ١١ ساعة أسبوعياً)، والنسبة نفسها شاهدتهما من (١١ – ١٤ ساعة أسبوعياً فأكثر).

جدول (٩)

متابعة أفراد العينة لموقع Arabynet.com (ساعة أسبوعيا)

الفترة	التكرار	النسبة المئوية
٠ – ٣	٢٣	٧٦٫٧
٤ – ٧	٦	٢٠
٨ – ١١	٠	٠
١١ – ١٤ وأكثر	١	٣٫٣
المجموع	٣٠	١٠٠

موقع جريدة (يديعوت أحرونوت) بالعربية Arabynet.com حظي بنسبة مشاهدة جيدة نسبياً، حيث قال ٢٠٪ إنهم يتابعونه من ٧ – ٩ ساعات أسبوعياً، وحدد ٣,٣٪ فترة متابعته بأكثر من ١١ ساعة أسبوعياً، فيما أجاب ٧٦,٧٪ أنهم يتابعونه من (صفر – ٣) ساعات أسبوعياً.

٢. اتجاهات رأي أفراد العينة في موضوع فساد السلطة

أظهر أفراد عينة البحث اعتقاداً واسعاً بفساد السلطة الفلسطينية، وذلك عندما أجابوا كلهم بالإيجاب على السؤال: "هل تعتقد أن السلطة الفلسطينية تتسم بالفساد؟" وتفصيلاً، قال ٤٣,٣٪ إنهم يوافقون بشدة، والنسبة نفسها قالت إنهم يوافقون، فيما أجاب ١٣,٣٪ أنهم يوافقون بعض الشيء على المقولة المذكورة أعلاه. وكانت قيمة المتوسط الحسابي للإجابة ١,٧ (عندما أوافق بشدة = ١، ولا أوافق بتاتاً = ٥).

جدول (١٠)

موقف أفراد العينة من مقولة فساد السلطة الفلسطينية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	١٣	٤٣٫٣
أوافق	١٣	٤٣٫٣
أوافق بعض الشيء	٤	١٣٫٣
لا أوافق	٠	٠
لا أوافق بتاتاً	٠	٠

أفراد العينة أجمعوا، أيضاً، على أن الواسطة تتفشى في مؤسسات ووزارات السلطة، وتفصيلاً، قال ٨٣,٣٪ إنهم يوافقون بشدة، و١٦,٧٪ قالوا إنهم يوافقون على المقولة المذكورة أعلاه.

جدول (١١)

موقف أفراد العينة من مقولة "تفشي الواسطة في مؤسسات ووزارات السلطة"

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٢٥	٨٣٫٣
أوافق	٥	١٦٫٧
أوافق بعض الشيء	٠	٠
لا أوافق	٠	٠
لا أوافق بتاتاً	٠	٠

الاعتقاد السلبي بخصوص النجاح الإداري والمالي لمؤسسات ووزارات السلطة كان كبيراً، ولكنه كان أخف حدة مما سبق من الأسئلة، حيث قال ٣٣,٣٪ إنهم لا يوافقون بتاتاً، وقال ٤٦,٧٪ إنهم لا يوافقون على هذه المقولة، و١٣,٣٪ من أفراد العينة وافقوا بعض الشيء، و٦,٧٪ وافقوا.

جدول (١٢)

موقف أفراد العينة من مقولة النجاح المالي والإداري للسلطة الفلسطينية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٠	٠
أوافق	٢	٦٫٧
أوافق بعض الشيء	٤	١٣٫٣
لا أوافق	١٤	٤٦٫٧
لا أوافق بتاتاً	١٠	٣٣٫٣

تلاشى الإجماع أيضاً في إجابات المبحوثين على مقولة فساد مؤسسة رئاسة

السلطة، حيث وافق عليها بشدة ٣٠٪، ووافق عليها ٢٦,٧٪، بينما لم يوافق عليها ١٦,٧٪، ولم يوافق عليها بتاتاً ١٥٪ من أفراد عينة البحث.

جدول (١٣)

موقف أفراد العينة من مقولة فساد مؤسسة رئاسة السلطة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٩	٣٠
أوافق	٨	٢٦٫٧
أوافق بعض الشيء	٥	١٦٫٧
لا أوافق	٥	١٦٫٧
لا أوافق بتاتاً	٣	١٠

فيما يخص الاعتقاد بأن السلطة بحاجة ماسة إلى إصلاح مالي وإداري، قال ٧٣,٣٪ أنهم يوافقون بشدة، و٢٣,٣٪ إنهم يوافقون، فيما أجاب مبحوث واحد، أي ما يعادل ٣,٣٪ أنه لا يوافق بتاتاً على المقولة.

جدول (١٤)

موقف أفراد العينة من مقولة أن السلطة بحاجة ماسة إلى إصلاح مالي وإداري

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٢٢	٧٣٫٣
أوافق	٧	٢٣٫٣
أوافق بعض الشيء	٠	٠
لا أوافق	٠	٠
لا أوافق بتاتاً	١	٣٫٣

أخيراً، صنف ٣٦,٧٪ من أفراد عينة البحث إصلاح السلطة كأولوية أولى ضمن أولويات العمل الوطني، فيما صنفها ٦٣,٣٪ بأنها غير ذلك، ولعل ذلك يعكس اعتقاداً واسعاً بأولوية المقاومة في هذه المرحلة بالذات.

جدول (١٥)

تصنيف أفراد العينة لإصلاح السلطة كأولوية أولى من أولويات العمل الوطني

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
صنفها كأولوية أولى	١١	٣٦٫٧
صنفها غير ذلك	١٩	٦٣٫٣

مقياس Cross tabulation

أظهر المقياس ارتباطاً وثيقاً بين إجابتي المبحوث عن مدى متابعته لوسائل الإعلام الإسرائيلية واعتقاده بفساد السلطة الفلسطينية، حيث نلاحظ أن الأكثر متابعة لوسائل الإعلام الإسرائيلية هم أيضاً الأكثر اعتقاداً بفساد السلطة الفلسطينية.

جدول (١٦)

قياس الـ crosstab بين إجابة المبحوث عن مدى متابعته لوسائل الإعلام الإسرائيلية وموقفه من فساد السلطة

	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بعض الشيء	لا أوافق	لا أوافق بتاتاً
أوافق بشدة	٣	١	٠	٠	٠
أوافق	٨	٩	١	٠	٠
أوافق بعض الشيء	٢	٣	٢	٠	٠
لا أوافق	٠	٠	١	٠	٠
لا أوافق بتاتاً	٠	٠	٠	٠	٠

وأظهر، أيضاً، عدم وجود علاقة ارتباط بين إجابتي المبحوث عن مدى متابعته لوسائل الإعلام الإسرائيلية، واعتباره إصلاح السلطة أولوية وطنية أولى، حيث نلاحظ تشتت الإجابتين وعدم ارتباطهما.

جدول (١٧)

قياس الـ Crosstab بين إجابة المبحوث عن مدى متابعته لوسائل الإعلام الإسرائيلية وتصنيفه لإصلاح السلطة كأولوية وطنية أولى

	صنفها كأولوية أولى	صنفها غير ذلك
أوافق بشدة	١	٣
أوافق	٨	١٠
أوافق بعض الشيء	١	٦
لا أوافق	١	٠
لا أوافق بتاتاً	٠	٠

على نحو تفصيلي أكثر، نلاحظ ما يلي:

١. الذين يتابعون وسال الإعلام الإسرائيلية بشكل عام يميلون إلى الإجابة بشكل إيجابي عن أسئلة الدراسة التي تقيس متغير فساد السلطة، حيث نلاحظ أن الذين يتابعون وسائل الإعلام الإسرائيلية أكثر من غيرهم هم الأكثر اعتقاداً أيضاً بفساد السلطة ومؤسساتها ووزاراتها، وفساد مؤسسة الرئاسة، وهم الأكثر ميلاً إلى القول إن السلطة الوطنية بحاجة ماسة إلى إصلاح مالي وإداري، وإن الواسطة تتفشى فيها، وهم الأقل اعتقاداً بأنها ناجحة إدارياً ومالياً. (مع اختلافات نسبية في نتائج المقياس للارتباطات الفرعية بين الأسئلة).

٢. هناك ارتباط واضح وقوي بين إجابتي المبحوث عن متابعته لصوت إسرائيل باللغة العربية، واعتقاده بفساد السلطة الفلسطينية، حيث أن الأكثر متابعة لصوت إسرائيل باللغة العربية هم الأكثر اعتقاداً بفساد السلطة، والعكس صحيح. ويظهر هذا بوضوح أيضاً في المقاييس الفرعية للارتباط بين مدى متابعة وسائل الإعلام الإسرائيلية والأسئلة التي تقيس متغير فساد السلطة جميعاً.

٣. النتيجة نفسها تظهر لدى متابعي الفضائية الإسرائيلية بالعربية (ولكن بحدة أقل)، حيث أن هناك ارتباطاً موجباً بين العامل المستقل والأسئلة التي تقيس العامل التابع.

٤. فيما يخص متابعي arabynet.com فإن هناك ارتباطاً ضعيفاً نسبياً بين متابعة الموقع والإجابة الإيجابية عن الأسئلة التي تقيس متغير فساد السلطة.

٥. أما بالنسبة للقناة الأولى للتلفزيون الإسرائيلي، فإن هنالك ارتباطاً واضحاً يظهر بين متابعتها والإجابة الإيجابية عن أغلب الأسئلة التي تقيس المتغير التابع.

٦. فيما يتعلق بالقناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي، فإن النتيجة السابقة تنطبق على جمهورها جزئياً، حيث أن أثرها أقل من أثر العوامل الأخرى.

مقياس "معامل الارتباط الجزئي"

تم إيجاد معامل الارتباط الجزئي Partial Correlation بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، واختير هذا المقياس لوجود القدرة على عزل أثر العوامل الأخرى إحصائياً من خلاله، حيث تم تحييد أثر الجنس، والمستوى الدراسي، والانتماء السياسي، وكلها عوامل تؤثر في العامل التابع، حيث تسهم في تكوين اتجاهات الرأي في موضوع فساد السلطة لدى المبحوث.

وكانت نتائج المقياس كالتالي:

١. بدرجة ثقة تبلغ ٩٥٪، نستطيع القول إن هناك علاقة متوسطة طردية وذات دلالة إحصائية بين متغيري متابعة وسائل الإعلام الإسرائيلية والموقف من فساد السلطة الفلسطينية، وذلك عند p=0.01 وألفا تبلغ 0.5.

٢. بدرجة الثقة نفسها، نقول إنه لا وجود لعلاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري متابعة وسائل الإعلام الإسرائيلية واعتبار إصلاح السلطة الأولوية الأولى، حيث أن P= ٠,٩٧٢، وبالتالي تنفى الدلالة الإحصائية للعلاقة بين المتغيرين، وهي علاقة ضعيفة أصلاً ولا تتجاوز ٠,٠٠٧١.

وخلص الباحث إلى نتيجتين رئيسيتين، هما:

١. أثبتت الدراسة صحة الفرضية الأولى، حيث أن هناك علاقة موجبة دالة

إحصائياً بين درجة تعرض الطالب لوسائل الإعلام الإسرائيلية وموقفه من قضية فساد السلطة الفلسطينية، عند تحييد أثر العوامل الأخرى، ويظهر ذلك من خلال المقاييس الإحصائية المستخدمة.

٢. لا تؤثر متابعة وسائل الإعلام الإسرائيلية على اعتبار إصلاح السلطة الأولوية الأولى من أولويات العمل الوطني، وهذا يثبت خطأ الفرضية الثانية، ويظهر ذلك من خلال المقاييس الإحصائية المستخدمة.

التوصيات

١. مراقبة وسائل الإعلام الإسرائيلية وما تقدمه من قبل جهاز مختص بالدعاية، يقوم بغربلة الدعاية الإسرائيلية والرد عليها، وذلك في إطار مقاومة الحرب النفسية، التي لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن الحرب الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني.

٢. إيلاء أهمية أكبر لموضوع (الدعاية الإعلامية) في دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، وتدريسه كمساق أكاديمي يقدم العمق النظري المطلوب في مجال الدعاية، ويحصن الطلبة من أثر الدعاية الإسرائيلية، وهي بالمناسبة دعاية ذكية ومتقنة ومخطط لها.

٣. يأمل الباحث أن يولي الدارسون العرب أهمية لدراسة وسائل الإعلام الإسرائيلية، والدعاية الإسرائيلية، وأن يتنوعوا في المواضيع التي يطرقونها، لتشمل المرسل والمستقبل والخطاب الإعلامي.

وتضمنت الدراسة أربعة عشر ملحقاً، أبرزها:

١. مشاهدة أفراد العينة لوسائل الإعلام الإسرائيلية.

٢. الموقف من فساد السلطة نسبة لدرجة مشاهدة وسائل الإعلام الإسرائيلية.

٣. اعتبار إصلاح السلطة الأولوية الوطنية الأولى نسبة لدرجة مشاهدة الإعلام الإسرائيلي.

٤. اتجاهات رأي طلبة الإعلام في موضوع "فساد السلطة الوطنية".

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

١. الأقطش، نشأت، **الدعاية الإعلامية**، الخليل: منشورات الوطن، ط١ . ١٩٩١.

٢. الإبياري، فتحي، الرأي **العام والمخطط الصهيوني**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥.

٣. حاتم، محمد عبد القادر، **الرأي العام وتأثره بالدعاية والإعلام**، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٩.

٤. حسين، سمير، **الرأي العام: الأسس النظرية والجوانب المنهجية**، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧.

٥. العبد، عاطف، **الاتصال والرأي العام**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣.

٦. العمري، وليد، **الإعلام الإسرائيلي: هيكلية وآلية عمل**، رام الله: وزارة الإعلام الفلسطينية، ١٩٩٤.

٧. عيسوي، عبد الرحمن، **علم النفس الحربي**، بيروت: دار الراتب الجامعية، ١٩٩٩.

٨. موسى، عصام، **مدخل في الاتصال الجماهيري**، الخليل: منشورات الوطن، ١٩٩٤.

٩. وهبي، سحر، **بحوث في الاتصال**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

١٠. ويمر، روجر، وجوزيف دينامينيك، **مقدمة في أسس البحث العلمي**، عمان: دار آرام، ط٢ . ١٩٩٨.

الدراسات:

١. صوان، أحمد، "الإعلام الصهيوني والغربي والانتفاضة"، **الدراسات الإعلامية**، (عدد ١٠٦، ربيع ٢٠٠٢).

٢. عبد الكريم، إبراهيم، "الإعلام الإسرائيلي الموجه إلى العرب"، مجلة **الوحدة** (عدد ٥٤ . آذار ١٩٨٩).

٣. كيالي، ماجد، "قراءة تحليلية في توظيف الإعلام الإسرائيلي للحدث الأمريكي"، **شؤون عربية** (عدد ١٠٨، كانون الأول ٢٠٠١).

4. Fischle, Mark, *How Media Influence Public Opinion: A Schematic Approach*, (Australia Studies In Journalism, 1,1992).

التقارير والكراسات:

١. أبو رزق، فايز، **الخبر الفلسطيني في إذاعة وتلفزيون إسرائيل**: أيار ٢٠٠٢، عمان: المشرق للدراسات الإعلامية. www.al-mashreq.org/derasat-tarjamat/sub27.htm

٢. سيف، أحمد، "وسائل الإعلام الإسرائيلية والانتفاضة"، مقرر **مساق الإعلام الدولي** في دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، الفصل الثاني ٢٠٠١.

٣. مركز المشاهد لحقوق الإنسان، التراشق بالكلمات: تغطية وسائل الإعلام الإسرائيلية والفلسطينية للانتفاضة، تشرين الثاني ٢٠٠١.
www.phrmg.org/monitor2001/nov2001-2.htm

٤. مدرسة الشهيد ماجد أبو شرار لإعداد الكوادر، كراس (مقاومة الحرب النفسية)، رام الله،٢٠٠١.

٥. السجلات الرسمية لدائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، الفصل الدراسي الأول ٢٠٠٣.

مقالات:

حسن، طارق، "وهم الشريك الأيديولوجي: كارثة السلام الإسرائيلي الفلسطيني"، صحيفة **الأهرام** القاهرية، عدد ٢٠٠١/٩/٢٧.

---

١ روجر ويمر، وجوزيف دينامينيك، **مقدمة في أسس البحث العلمي**، عمان: دار أرام، ١٩٩٨، ص ١٦٤.

٢ السجلات الرسمية لدائرة الإعلام، الفصل الدراسي الأول ٢٠٠٣.

السياسة الإخبارية لكل من قناة الجزيرة وقناة العربية الفضائية*

الساعة الإخبارية الرئيسية في القناتين .. نموذجاً

دراسة تحليلية مقارنة ١١-٢٠٠٣/٤/١٧

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد التشابه والاختلاف في السياسة الإخبارية لكل من قناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية الفضائية، ومدى الاقتراب والابتعاد بينهما في كيفية تناول الأحداث المختلفة، عبر اتخاذ الساعة الإخبارية الرئيسية في كلتا القناتين على مدار سبعة أيام متتالية نموذجاً، وذلك عن طريق الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما هي الأشكال الصحافية المستخدمة خلال الساعة الإخبارية في كلتا القناتين؟ وما هو مدى اعتمادهما على الأشكال والفنون المختلفة؟

٢. ما هي أولويات الأخبار والتشابه والتفرد في الوصول إلى الحدث وتغطيته؟

٣. ما هي المفردات التي استخدمتها القناتان، مدار البحث، لوصف الأطراف المختلفة في الأحداث، وتحديداً فيما يتعلق بالحرب التي شنت على العراق؟

وتكمن أهمية هذا البحث في محاور عدة:

١. الأهمية البالغة للقناتين موضوع البحث (قناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية الفضائية). تتميز قناة الجزيرة بالنسبة الأعلى من المشاهدين في الوطن العربي، وقد استطاعت ترسيخ مفاهيم معينة في الإعلام العربي. أما قناة العربية الفضائية، فقد استطاعت تحقيق قفزات سريعة في نسبة المشاهدين وتحديداً في فترة ما قبل، وخلال، وبعد الحرب التي شنت على العراق. وتبرز الأهمية لإجراء هذه الدراسة في ظل عدم

---

* إعداد: راجا قراقرة وعوض دعيبس، نوقش هذا البحث، صيف ٢٠٠٣، بإشراف د. سميح شبيب.

توفر دراسات تتعلق بالدراسات المقارنة من حيث المضمون للمحطات الفضائية بشكل عام، وتحديداً لقناتي الجزيرة والعربية الفضائيتين.

٢. يأمل الباحثان في أن تعطي هذه الدراسة مؤشرات علمية حول طريقة عمل وأداء القناتين بعيداً عن "الانطباعات" و"الآراء المسبقة" التي يمكن للشخص العادي، كما المتخصص، أن يقرر بناءً عليها.

٣. يعتقد الباحثان أن هذا البحث:

أ. يمكن أن يساعد كلاً من قناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية الفضائية على الحصول على نظرة تحليلية خارجية لمضمون عملهم، بل وربما الوصول إلى بعض الدلالات على بعض نقاط القوة والضعف في العمل.

ب. نظراً لحداثة التجربة في هذا النوع من الأبحاث في فلسطين، فإن هذه الدراسة يمكن أن تكون أساساً ومرجعاً مناسباً، وتحديداً فيما يخص أدوات التحليل واستمارة تحليل المضمون.

ج. يمكن أن يكون مرجعاً ومادة لكل ذوي الاختصاص والمراقبين والمعنيين في قياس الجوانب التي حاول هذا البحث الخوض بها.

٤. حاول الباحثان، أيضاً، القيام بالبحث بسلاسة ويسر؛ بأمل أن يكون أيضاً مرجعاً للجمهور العريض المهتم بالخوض في تفاصيل طريقة عمل كلتا القناتين.

اختار الباحثان أسبوعاً كاملاً بدءاً من يوم الجمعة ٢٠٠٣/٤/١١ إلى الخميس ٢٠٠٣/٤/١٧. وقد اعتمدت هذه الدراسة الساعة الإخبارية الرئيسية "ألـ Prime Time" لكلتا القناتين، والتي تقع ما بين الساعة الثامنة والتاسعة بتوقيت غرينيتش (الحادية عشرة ومنتصف الليل بتوقيت فلسطين).

بهذا يكون الباحثان قد رصدا ما مجموعه ١٤ ساعة، لكل قناة سبع ساعات موزعة على سبعة أيام متتالية، تبدأ كل ساعة رصد فيها بإشارة (لوجو) القناة وتقديم المذيع وتنتهي بانتهاء المادة الإخبارية حتى نهاية الساعة زمنياً.

نوع البحث ومنهجه

يندرج هذا البحث ضمن "البحوث الوصفية"، ويهدف إلى جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف لأبعاد الظاهرة المدروسة، وذلك من خلال تحديد ماهية الأشياء، وتحديد سماتها تحديداً كمياً أو كيفياً.(١)

استخدم الباحثان في هذه الدراسة، المنهج الكمي والكيفي باستخدام أداة تحليل المضمون، وذلك لأغراض فرضتها طبيعة الدراسة الوصفية.

وتعرف الدراسات التي تعتمد المنهج الكمي بأنها "الدراسات التي يقوم الباحث فيها بعمل القياسات الضرورية للمتغيرات ذات العلاقة بمشكلة دراسته، ويستخدم الأرقام لتفسير نتائجها".(٢)

كما تعرف الدراسات التي تعتمد المنهج الكيفي بأنها "الدراسات التي يتوصل إلى نتائجها من خلال الإجراءات غير الإحصائية، أي أنها تصف أو تحلل الظاهرة المدروسة دون عمل قياسات محددة للمتغيرات".(٣)

أما تحليل المضمون، فيشير هذا المفهوم إلى "طريقة بحثية موضوعية منتظمة وكمية توضح محتوى المادة الإعلامية".(٤) وهو أسلوب منظم لتحليل ومعالجة مضمون الرسائل، وهو أداة لملاحظة وتحليل السلوك الاتصالي العلني لقائمين بالاتصال يتم اختيارهم. وقد عرفه برلسون بأنه الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمضمون الظاهر للاتصال.(٥)

كما يعتبر برلسون - بحسب كتاب "تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية"، بأنه لا يوجد حد فاصل بين تحليل المضمون الكمي وتحليل المضمون الكيفي، لأن كثيراً من التحاليل الكمية شبه كيفية.(٦)

استمارة تحليل المضمون

توجد عناصر عدة أساسية تم استخدامها في استمارة تحليل المضمون في هذه الدراسة، وهي كالتالي:

عنوان الدراسة

يشمل هذا العنوان طبيعة الدراسة ومشكلتها والموضوع مدار البحث، كما يحتوي على القناتين المبحوثتين، والفترة الزمنية التي تم فيها البحث. وهو كالتالي:

وحدة التحليل

الكلمة:

وقد تم اعتماد الكلمة كوحدة للتحليل في هذه الدراسة من حيث كيف قيلت، ومتى قيلت، ومن حيث دلالتها الإخبارية، وذلك يتضمن الفئات الرئيسية في الدراسة من حيث الشكل والمضمون والترتيب المكاني والزمني لتوظيفات الكلمة. وهي بحسب التعريف:

"أصغر وحدة من الوحدات التي تستخدم في تحليل المضمون، وهي مرادفة للرمز أو المصطلح، وهي تستخدم للكشف عن بعض المفاهيم".

وقد استخدم الباحثان فئات رئيسية عدة في تحليل المضمون، تم تقسيمها إلى:

١. فئات الشكل

- الفنون الصحافية: وتكون وحدة القياس التوزيع العددي والزمني لهذه الفنون، إما وحدة تصنيفها فتكون الفن الصحافي (نوع المادة).

وقد تم اعتماد الفنون الصحافية التالية:

١. الخبر.

٢. التقرير.

٣. المقابلة.

٤. القصة الصحافية.

٥. الرسالة الإخبارية.

٦. التصريحات العامة.

٢. فئات المضمون

■ **الأولويات الإخبارية:**

وبناء على التقسيم المنهجي لمنهج البحث الكمي، وتحليل المضمون، تكون وحدة قياسها الترتيب العددي التصاعدي، أما وحدة تصنيفها، فستكون ماهية الحدث.

■ **المصطلحات:**

وتكون وحدة القياس التكرار والمقارنة ما بين القناتين، أما وحدة التصنيف، فستكون دلالة كل مصطلح.

العينة

تم استخدام طريقة "العينة غير العشوائية العمدية"، وهي العينة التي يقوم الباحث باختيارها اختياراً حراً على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها.

وبناءً على هذه الطريقة، فقد تم رصد ودراسة:

أ. الساعة الرئيسية Prime Time والتي تقع ما بين الساعة الثامنة والتاسعة بتوقيت غرينيتش (الساعة الحادية عشرة ومنتصف الليل بتوقيت فلسطين الصيفي).

ب. وقد تم اختيار سبعة أيام متتالية من يوم الجمعة ١١ نيسان ٢٠٠٣ حتى يوم الخميس ١٧ نيسان ٢٠٠٣.

رأى الباحثان في هذه العينة تمثيلاً لتوجهات كل من قناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية الفضائية لفترة ما بعد حرب العراق مباشرة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه العينة لا تعتبر تمثيلاً نمطياً لتغطية القناتين لمجريات الحرب على العراق، نظراً لفترة الدراسة التي بدأت بعد انتهاء الحرب، ما جعل بعض الأشكال المستخدمة أثناء تغطية الحرب مختفية من عينة الدراسة مثل النقل المباشر للمؤتمرات الصحافية، أو التغطية المباشرة الطويلة لمواقع الحدث، كبغداد تحت القصف على سبيل المثال لا الحصر.

تحليل المضمون

الأشكال الصحافية:

تستعرض هذه الفقرة الأشكال الصحافية التي استخدمتها القناتان في تغطيتهما للأحداث خلال فترة إجراء البحث. وتفرق الجداول ما بين التكرار والنسبة المئوية كعاملين للقياس، والتكرار هو عدد المرات التي تم استخدام الشكل الصحافي فيها، بينما تدلل النسبة المئوية على الزمن الذي احتله الشكل المدروس نسبة إلى الزمن الكلي للساعة الإخبارية بحسب تعريفها الإجرائي. وقد تم اعتماد هذين العاملين نظراً لعدم المقدرة على إجراء المقارنة بين الأشكال الصحافية المختلفة كنسبة كلية، كونها لا تشكل وحدة واحدة، فيما يشكل الزمن الذي استغرقته هذه الأشكال وحدة رئيسية واحدة يمكن قياسها بطريقة نسبية.

ويبين الرسمان التوضيحيان التاليان تقسيم الساعة الإخبارية في كل من قناة العربية الفضائية وقناة الجزيرة الفضائية في مجمل الأيام الخمسة:

جدول تقسيم الساعة الإخبارية في قناة الجزيرة مجمل الأيام الخمسة	
خبر	١٨٫٤٪
تقرير	٢٨٫٦٪
رسالة إخبارية	١٩٫٥٪
مقابلة	١٤٫٨٪
قصة صحافية	٠٫٤٪
تصريحات علمة	٤٫٤٪
نشرة رياضية	١٫٧٪
نشرة اقتصادية ورياضية	٦٫٦٪
فلاشات وإعلانات	٣٫٨٪
عناوين	٣٫٦٪

جدول تقسيم الساعة الإخبارية في قناة العربية (مجل لخمسة أيام)

١١.٠%
٠.٠%
٣.١%
٠.٠%
١٦.٠%
٥.١%
٤.٦%
٢٠.٧%
٣٤.٨%
٤.٧%

خبر
تقرير
رسالة إخبارية
مقابلة
قصة صحفية
تصريحات علمة
نشرة رياضية
نشرة اقتصادية ورياضية
فلاشات وإعلانات
عناوين

جدول تقسيم الساعة الإخبارية في قناة العربية	
خبر	٪٢٠٠٧
تقرير	٪٣٤٠٨
رسالة إخبارية	٪٤٠٧
مقابلة	٪١١٠٠
قصة صحافية	٪٠٠٠
تصريحات عامة	٪٣٠١
نشرات رياضية	٪٠٠٠
نشرة اقتصادية ورياضية	٪١٦٠٠
فلاشات وإعلانات	٪٥٠١
عناوين	٪٤٠٦

جدول تقسيم الساعة الإخبارية في قناة العربية (مجل لخمسة أيام)

يظهر هذان الجدولان توزيع الأشكال الصحافية في مجمل الساعة الإخبارية، بمعدل الأيام الخمسة التي تمت دراستها في كل من قناة العربية وقناة الجزيرة. ويبرز هذان الجدولان التوزيع الكامل لمحتويات الساعة الإخبارية؛ بما في ذلك النشرات الاقتصادية، والرياضية، والعناوين، والفلاشات مع الإعلانات. وكانت النسبة المئوية الكاملة زمنياً في قناة الجزيرة "٥ ساعات ودقيقة واحدة و٤٠ ثانية"، فيما كانت النسبة المئوية الكاملة زمنياً في قناة العربية "٤ ساعات و٤٤ دقيقة و٤٤ ثانية".

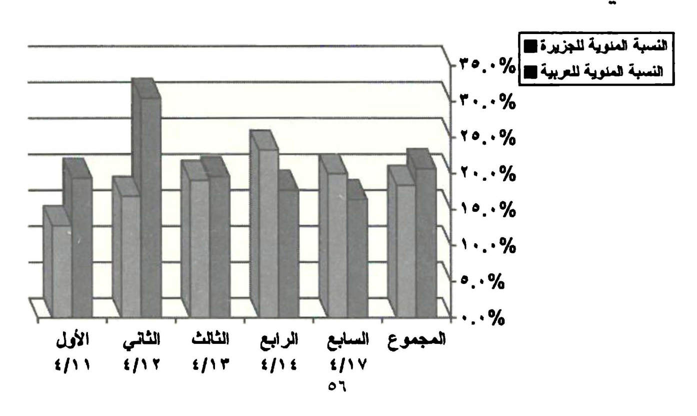
يتضمن هذا الباب تفصيلاً لكافة الأشكال الصحافية التي استخدمتها القناتان طيلة فترة البحث:

جدول (١):

جدول توزيع الأخبار من حيث التكرار والنسبة من إجمالي الساعة الإخبارية لكل من قناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية الفضائية.

	العربية				الجزيرة			
اليوم	تكرار	زمن	نسبة	الزمن الكلي ١٠٠٪	تكرار	زمن	نسبة	الزمن الكلي ١٠٠٪
الأول ٤/١١	٢١	٠:١١:٠٥	١٩,٤٪	٠:٥٧:٠٠	٩	٠:٠٧:٤٥	١٢,٨٪	١:٠٠:٣٦
الثاني ٤/١٢	٢٨	٠:١٧:٢٤	٣٠,٥٪	٠:٥٧:٠٠	١٩	٠:١٠:١١	١٦,٩٪	١:٠٠:٢١
الثالث ٤/١٣	١٧	٠:١١:٠٠	١٩,٦٪	٠:٥٦:٠٠	٢٠	٠:١١:٢٩	١٩,١٪	١:٠٠:٠٠
الرابع ٤/١٤	١٧	٠:١٠:١٠	١٧,٧	٠:٥٧:٢٤	١٩	٠:١٤:٠٢	٢٣,٣٪	١:٠٠:١٣
الخامس ٤/١٥	٢٢				١٩			
السادس ٤/١٦	٥				١٢			
السابع ٤/١٧	١٥	٠:٠٩:٢٥	١٦,٤٪	٠:٥٧:٢٠	٩	٠:١٢:٠٧	٢٠,٠٪	١:٠٠:٣٠
المجموع	٩٨	٠:٥٩:٠٤	٢٠,٧٪	٤:٤٤:٤٤	٧٦	٠:٥٥:٣٤	١٨,٤٪	٥:٠١:٤٠

رسم توضيحي: النسب المئوية للزمن من إجمالي الساعة الإخبارية لتوزيع الأخبار في كل من قناة الجزيرة وقناة العربية.



تراوح تكرار الأخبار في قناة العربية من خمسة عشر خبراً في اليوم السابع إلى ثمانية وعشرين خبراً في اليوم الثاني بمجموع قدره (٩٨) خبراً، فيما تراوح تكرار الأخبار في قناة الجزيرة الفضائية خلال فترة البحث من تسعة أخبار في اليومين الأول والسابع إلى عشرين خبراً في اليوم الثالث بمجموع قدره (٧٦) خبراً كما يظهر في الجدول (١). وتراوحت النسبة المئوية للزمن الذي استغرقته الأخبار في قناة العربية ما بين ١٦,٤٪ في اليوم السابع إلى ٣٠,٥٪ في اليوم الثاني بمعدل قدره ٢٠,٧٪، أما في قناة الجزيرة فقد تراوحت النسبة المئوية لزمن الأخبار من ١٢,٨٪ في اليوم الأول إلى ٢٣,٣٪ في اليوم الرابع، بمعدل ١٨,٤٪.

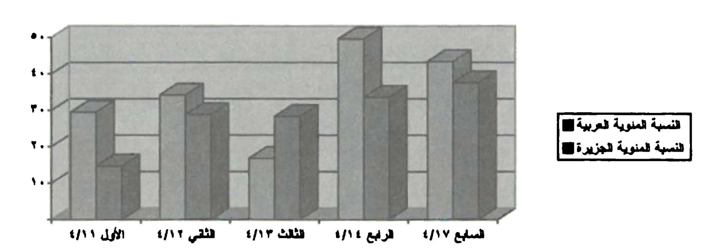
يستدل من هذا الجدول أن قناة العربية الفضائية تعتمد بشكل أكبر على الشكل الخبري في تغطيتها. يؤكد ذلك جدول (١) من حيث التكرار والنسبة. ويمكن تأكيد ذلك أيضاً من الأمثلة، حيث دأبت قناة العربية على تقديم ساعتها الإخبارية على أنها "نشرة أخبار"، تضمنت أخباراً دولية مثل مرض السارس والأزمة الكورية، في حين دأبت الجزيرة على تقديم ساعتها الإخبارية على أنها "تغطية متواصلة لتداعيات الحرب على العراق" مع إبداء اهتمام أقل بالأخبار الدولية.

جدول (١-٢-أ)

جدول توزيع التقارير من حيث التكرار والنسبة من إجمالي الساعة الإخبارية لكل من قناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية الفضائية.

اليوم	العربية		الجزيرة	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
الأول ٤/١١	٨	٢٩,٥٪	٤	١٤,٧٪
الثاني ٤/١٢	٩	٣٤,٢٪	٧	٢٨,٨٪
الثالث ٤/١٣	٥	١٦,٨٪	٩	٢٨,٣٪
الرابع ٤/١٤	١٥	٤٩,٦٪	٩	٣٣,٦٪
الخامس ٤/١٥				
السادس ٤/١٦				
السابع ٤/١٧	١٣	٤٣,٤٪	١٠	٣٧,٦٪
المجموع	٥٠	٣٤,٨٪	٣٩	٢٨,٦٪

رسم توضيحي: النسب المئوية لتوزيع التقارير من إجمالي الساعة الإخبارية في كل من قناة الجزيرة وقناة العربية



تراوح اعتماد قناة العربية على استخدام التقرير في تغطيتها ما بين خمسة تقارير بنسبة ١٦,٨٪ في اليوم الثالث إلى خمسة عشر تقريراً بنسبة ٤٩,٦٪ في اليوم الرابع، أما قناة الجزيرة فقد اعتمدت على التقارير في تغطيتها بتكرار تراوح ما بين أربعة تقارير بنسبة زمنية ١٤,٧٪ إلى عشرة تقارير في اليوم السابع بنسبة ٣٧,٦٪. وقد بلغ مجموع تكرار التقارير في قناة العربية (٥٠) تقريراً بمعدل زمني نسبته ٣٤,٨٪، فيما بلغ مجموع التقارير في الأيام الخمسة في قناة الجزيرة (٣٩) تقريراً بمعدل زمني نسبته ٢٨,٦٪.

يستدل مما سبق، على أن قناة العربية تعطي لعدد أكبر من الأحداث أهمية أكبر وتحاول تغطيتها من أكثر من جانب. يؤكد ذلك، الجدول (١-٢-أ) من حيث التكرار والنسبة الزمنية، كما يؤكد ذلك من الأمثلة تدعيم الأخبار الدولية التي كان اهتمام قناة الجزيرة الإخبارية بها أقل من نظيرتها "العربية"، مثل التقارير شبه اليومية، والتي اعتمدتها قناة العربية لتغطية قضية انتشار مرض السارس، أو الأزمة الكورية، وكذلك تغطية ردود الأفعال المختلفة للحرب على العراق مثل رد الفعل الإيراني، والتركي، وحتى الهندي، على سبيل المثال لا الحصر.

جدول (١-٢-ب)

جدول توزيع التقارير الميدانية والمعدة محلياً (In House) من حيث التكرار والنسبة من إجمالي الساعة الإخبارية لكل من قناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية الفضائية

اليوم	العربية				الجزيرة			
	تقرير In house إعداد محلي		تقرير ميداني		تقرير In house إعداد محلي		تقرير ميداني	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
الأول ٤/١١	٢	٥,٤٪	٦	٢٤,١٪	٠	٠,٠٪	٤	١٤,٧٪
الثاني ٤/١٢	١	٣,٩٪	٨	٣٠,٣٪	٤	١٧,٠٪	٣	١١,٨٪
الثالث ٤/١٣	٢	٦,٨٪	٣	١٠,٠٪	٢	٨,١٪	٧	٢٠,٢٪
الرابع ٤/١٤	٤	١٢,٠٪	١١	٣٧,٦٪	١	٣,٢٪	٨	٣٠,٥٪
الخامس ٤/١٥								
السادس ٤/١٦								
السابع ٤/١٧	٥	١٥,٦٪	٨	٢٧,٨٪	٢	٦,٩٪	٨	٣٠,٧٪
المجموع	١٤	٨,٨٪	٣٦	٢٦,٠٪	٩	٧,٠٪	٣٠	٢١,٦٪

يبين الجدول (١-٢-ب) أن تكرار التقارير المعدة محلياً (In house) في قناة العربية تراوح ما بين تقرير واحد بنسبة ٣,٩٪ في اليوم الثاني، وخمسة تقارير بنسبة زمنية ١٥,٦٪ في اليوم السابع؛ بمجموع بلغ (١٤) تقريراً بمعدل زمني بلغت نسبته المئوية زمنياً ٨,٨٪ من الساعة الإخبارية. وتراوح تكرار التقارير المعدة محلياً (In house) في قناة الجزيرة من عدم ورود أي تقرير في اليوم

الأول إلى أربعة تقارير في اليوم الثاني بنسبة ١٧٪، فيما بلغ مجموعها تسعة تقارير بنسبة مئوية بلغت ٧٪ من الزمن الكلي.

ويظهر الجدول (١-٢-ب) أيضاً أن تكرار التقارير الميدانية في قناة العربية قد تراوح ما بين ثلاثة تقارير في اليوم الثالث بنسبة ١٠٪، وأحد عشر تقريراً بنسبة ٣٧,٦٪، وقد بلغ مجموع التقارير الميدانية في قناة العربية في الخمسة أيام (٣٦) بمعدل زمني بلغت نسبته ٢٦٪ من الزمن الإجمالي. أما قناة الجزيرة فقد تراوح تكرار التقارير الميدانية ما بين ثلاثة تقارير في اليوم الثاني بنسبة ١١,٨٪، وثمانية تقارير في اليومين الرابع والسابع، بلغت نسبتهما الزمنية تتابعاً ٣٠,٥٪ و٣٠,٧٪. وبلغ مجموع التقارير الميدانية في قناة الجزيرة (٣٠) تقريراً، بمعدل زمني نسبته ٢١,٦٪ من الزمن الإجمالي للأيام الخمسة.

يستدل مما سبق على أن قناة الجزيرة تسجل انشغالاً أكبر من قناة العربية بتغطية الوقائع الميدانية بالاعتماد بشكل أكبر – ولكن بتفوق قليل – على التقارير الميدانية، ما يستدل منه على أن قناة الجزيرة تعتمد بشكل أكبر على مراسليها كمصدرٍ للأخبار، فيما تعتمد قناة العربية بشكل أكبر على وكالات الأنباء الأجنبية المصورة كمصدر للأخبار. ويشكل هذا الأسلوب خطراً يمس مصداقية المعلومة المقدمة من وكالة الأنباء. ويؤكد هذا من الجدول (١-٢-ب)، حيث أن التقارير الميدانية في قناة الجزيرة أعطيت أهمية أكبر على حساب التقارير المعدة محلياً، فكان تكرارها بواقع ٣٠ من أصل الإجمالي البالغ ٣٩ تقريراً، في حين أعطيت التقارير الميدانية أهمية أقل في قناة العربية بتكرار بلغ ٣٦ تقريراً من أصل ٥٠ تقريراً إجمالياً.

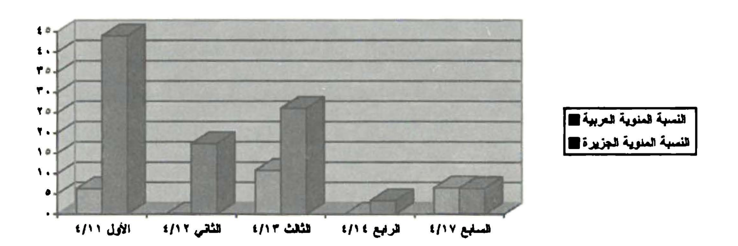
جدول (١-٣-أ)

جدول توزيع الرسائل الإخبارية من حيث التكرار والنسبة من إجمالي الساعة الإخبارية

لكل من قناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية الفضائية

اليوم	العربية		الجزيرة	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
الأول ٤/١١	١	٦,٣٪	٥	٤٤,٠٪
الثاني ٤/١٢	٠	٠,٠٪	٣	١٧,٤٪
الثالث ٤/١٣	٢	١٠,٨٪	٣	٢٦,١٪
الرابع ٤/١٤	٠	٠,٠٪	١	٣,٣٪
الخامس ٤/١٥				
السادس ٤/١٦				
السابع ٤/١٧	٢	٦,٥٪	١	٦,٤٪
المجموع	٥	٤,٧٪	١٣	١٩,٥٪

رسم توضيحي: النسب المئوية للرسائل الإخبارية من إجمالي الساعة الإخبارية في قناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية الفضائية



تراوح تكرار الرسائل الإخبارية في قناة العربية الفضائية خلال فترة البحث من عدم اللجوء إليها في اليومين الثاني والرابع إلى رسالتين إخباريتين في اليومين الثالث والسابع، بنسب زمنية مقدارها ١٠,٨٪ و٦,٥٪ بالتتالي، وبمجموع خمس رسائل في الخمسة أيام، بمعدل زمني بلغت نسبته ٤,٧٪، فيما كان تكرار الرسائل الإخبارية خلال فترة البحث ما بين رسالة إخبارية واحدة في اليومين الرابع والسابع بنسب زمنية بلغت ٣,٣٪ و٦,٤٪ وخمس رسائل إخبارية

في اليوم الأول بنسبة زمنية بلغت ٤٤٪، وبمجموع قدره ١٣ رسالة إخبارية بلغ معدل نسبتها الزمنية ١٩,٥٪.

يؤكد هذا الجدول الدلالات الأولية التي أظهرها الجدول السابق (١-٢-أ) بأن قناة الجزيرة الفضائية تعطي الأولوية في تغطيتها للأحداث من جوانبها كافة بالانشغال في الجانب الميداني منها، بعكس قناة العربية التي من الواضح أنها تحاول تغطية عدد أكبر من الأحداث بصورة معمقة عن طريق دعمها بالتقارير، حتى لو كانت هذه التقارير معدة محلياً. قد يكون الجانب المادي يلعب دوراً معيناً هنا، لكن السياسة الإخبارية لقناة العربية تتجه بحسب ما تؤشر له الجداول المعروضة حتى الآن إلى تغطية أكبر كم ممكن من الملفات، في حين تركز الجزيرة على تغطية عدد أقل بصورة أشمل مع إعطاء الأولوية للأحداث الميدانية، وبخاصة فيما يتعلق بتطورات الوضع في العراق، حيث قامت الجزيرة بتخصيص الجزء الأكبر من الساعة الإخبارية لتطورات الوضع في العراق وعدم التطرق إلى الأحداث الأخرى التي اعتبرتها قناة العربية مهمة، لدرجة عدم تناول الحدث الفلسطيني في اليوم الأول وعدم تقديم النشرة الاقتصادية في يومين من الخمسة أيام. يؤكد هذه الدلالات مضمون الساعة الإخبارية في كلا القناتين بحسب جداول أولويات الأخبار، حيث يظهر هناك تفوق واضح لقناة العربية بعدد الملفات التي تتم تغطيتها. ويمكن البرهان، أيضاً، على هذه الدلالات بالعودة إلى عنوان الساعة الإخبارية في القناتين موضوع البحث أثناء الرصد، والذي كان في قناة الجزيرة "تغطية لتداعيات الحرب على العراق" فيما قدمتها قناة العربية الفضائية على أنها "نشرة أخبار".

"كما يمكن الاستنتاج بأن اللجوء إلى هذا الشكل من أشكال التغطية الصحافية يعزز من مصداقية المحطة ويثير إعجاب المشاهد ويعطيه جرعة ثقة زائدة بما يرى ويسمع".[٧]

جدول (١-٣-ب)

جدول توزيع الرسائل الإخبارية من حيث التكرار والنسبة من إجمالي الساعة الإخبارية لكل من قناة الجزيرة وقناة العربية الفضائية

اليوم	العربية								الجزيرة							
	مسجل هاتف		مسجل القمر الصناعي		مباشر هاتف		مباشر عن طريق القمر الصناعي		مسجل هاتف		مسجل القمر الصناعي		مباشر هاتف		مباشر عن طريق القمر الصناعي	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
الأول ٤/١١	٠	٠	٠	٠	١	٦,٣٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠	٢	١٦,٥٪	٣	٧,٥٪
الثاني ٤/١٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٠٪	١	٠,٠٪	١	٥,٠٪	٠	٠	٠	٠,٠٪	٢	٢,٤٪
الثالث ٤/١٣	٠	٠	٠	٠	١	٣,٩٪	٠	٧,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠	١	٩,٧٪	٢	٦,٤٪
الرابع ٤/١٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠	٠	٠,٠٪	١	٣٪
الخامس ٤/١٥	٠	٠	١		٠		٠		٠		٠	٠	١		١	
السادس ٤/١٦	٠	٠	٠	٠	٠		٠		٠		٠	٠	١		١	
السابع ٤/١٧	٠	٠	٠	٠	١	٣,٠٪	١	٣,٥٪	٠	٠,٠٪	٠	٠	١	٦,٤٪	٠	٠٪
المجموع	٠	٠	٠	٠	٣	٢,٦٪	٢	٢,١٪	١	١,٠٪	٠	٠	٤	٦,٥٪	٨	١,٩٪

يظهر الجدول (١-٣-ب) أن قناة العربية اعتمدت في الرسائل الإخبارية التي استخدمتها في تغطيتها على الرسائل المباشرة بشكل كامل، مع إعطاء الأولوية للرسائل المباشرة عن طريق الهاتف بمجموع ثلاث رسائل بمعدل زمني نسبته ٢,٦٪، ورسالتين إخباريتين عن طريق القمر الصناعي بمعدل زمني بلغت نسبته ٢,١٪. أما قناة الجزيرة، فقد تنوعت الرسائل الإخبارية المستخدمة خلال فترة البحث ما بين مسجلة ومباشرة، ولكنها حافظت على النصيب الأكبر من هذه الرسائل لتلك المباشرة. ولجأت القناة مرة واحدة في الأيام الخمسة إلى رسالة إخبارية مسجلة عن طريق الهاتف، وذلك في اليوم الثاني

بنسبة زمنية بلغت ٥٪، لم تتعدَّ نسبتها الإجمالية من الأيام الخمسة ١٪، في حين لم تلجأ قناة الجزيرة إلى استخدام الرسائل المسجلة عن طريق القمر الصناعي طيلة فترة البحث. أما الرسائل المباشرة، فقد انقسمت هي الأخرى ما بين رسائل أجريت عن طريق الهاتف وأخرى عن طريق القمر الصناعي مع إعطاء أولوية واضحة للأخيرة.

وتراوح تكرار الرسائل الإخبارية المباشرة عن طريق الهاتف ما بين عدم اللجوء إليها في اليومين الثاني والرابع إلى رسالتين إخباريتين في اليوم الأول بنسبة زمنية بلغت ١٦,٥٪، وبلغ مجموع تكرارها أربع رسائل إخبارية مسجلة عن طريق الهاتف بمعدل زمني قدره ٦,٥٪. أما تكرار الرسائل الإخبارية المباشرة عن طريق القمر الصناعي، فقد تراوح ما بين عدم اللجوء إليها في اليوم السابع إلى ثلاث رسائل في اليوم الأول بنسبة زمنية مقدارها ٢٧,٥٪، وقد بلغ مجموع الرسائل الإخبارية المباشرة عن طريق القمر الصناعي في الأيام الخمسة ثماني رسائل بمعدل زمني بلغ ١١,٩٪.

يؤكد هذا الجدول ما سبقه من دلالات على التوجه العام لقناة الجزيرة بتعزيز تغطيتها ومتابعتها ميدانياً، والذي يبني مصداقية ويعطي المشاهد موقعاً أقرب إلى ما يحدث في الميدان، بالإضافة إلى الانطباع بأن القناة موجودة هناك بشكل ملموس عن طريق إبراز الصوت والصورة في استخدام الرسائل المباشرة عن طريق القمر الصناعي. وهنا يمكن الحديث عن سياسات تتبناها هذه القناة أو تلك، الأولى تعتبر أن المراسل وبحكم خبرته ووجوده في مكان الحدث قادر على أن يقوم بدور المحلل؛ وتفرد له المساحة لذلك. هذه السياسة قد تكون إيجابية في إعطاء المراسل وبالتالي القناة ثقة أكبر لدى المشاهد، وقد يكمن فيها نوع من المخاطرة بأن يصبح الهدف منها حواراً بين المذيع والمراسل بهدف تعبئة الوقت. والسياسة الثانية والتي لمس الباحثان توجهاً فيها لدى قناة العربية تتلخص في إعطاء المراسل المساحة التي تسمح له بتغطية ما يحدث دون الخوض بشكل شخصي في دلالات الحدث. وكما ذكرنا آنفاً بأن الصوت والصورة، وهو الشكل الذي ركزت عليه قناة الجزيرة، يضعها في موقع أقرب إلى المشاهد من اللجوء إلى الرسالة الإخبارية عن طريق الهاتف، والذي أعطته قناة العربية الأولوية بمجموع ثلاث رسائل من أصل خمس رسائل.

جدول (١-٤-أ)

جدول توزيع المقابلات من حيث التكرار والنسبة من إجمالي الساعة الإخبارية لكل من قناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية الفضائية

اليوم	العربية		الجزيرة	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
الأول ٤/١١	١	٣,٩٪	٤	٨,٧٪
الثاني ٤/١٢	١	٣,٠٪	٢	٢٣,٦٪
الثالث ٤/١٣	٥	٢٣,٠٪	٤	١٧,٥٪
الرابع ٤/١٤	٣	١٥,٣٪	١	١٤,٤٪
الخامس ٤/١٥	٦		٤	
السادس ٤/١٦	٠		٥	
السابع ٤/١٧	٤	١٠,١٪	٣	٩,٨٪
المجموع	١٤	١١,٠٪	١٤	١٤,٨٪

يبين الجدول (١-٤-أ) عدد المقابلات التي أجرتها القناتان موضوع البحث والتوزيع الزمني بنسبة مئوية. ويظهر الجدول ذاته أن تكرار المقابلات التي أجرتها قناة العربية الفضائية تراوح ما بين مقابلة واحدة في اليومين الأول والثاني بنسب مئوية زمنية بلغت ٣,٩٪ و٣٪ تباعاً، إلى خمس مقابلات في اليوم الثالث بنسبة مئوية وصلت إلى ٢٣٪، وبلغ مجموع المقابلات التي أجرتها قناة العربية على مدار الخمسة أيام ١٤ مقابلة بمعدل زمني بلغت نسبته المئوية ١١٪. أما قناة الجزيرة، فقد تراوح تكرار المقابلات فيها من مقابلة واحدة في اليوم الرابع بنسبة مئوية زمنية بلغت ١٤,٤٪ وصولاً إلى أربع مقابلات في اليومين الأول والثالث بنسب مئوية زمنية بلغت تباعاً ٨,٧٪ و١٧,٥٪. وقد بلغ مجموع المقابلات التي أجرتها قناة الجزيرة الفضائية ١٤ مقابلة بمعدل بلغ ١٤,٨٪.

يمكن الاستدلال من هذا الجدول على أن القناتين موضوع البحث توليان الأهمية ذاتها في الوصول إلى المعلومة أو التحليل عن طريق إجراء المقابلات، ما يعطي قوة ومصداقية للحدث المغطى وأسبقية في أحيان كثيرة لكلتيهما.

جدول (١-٤-ب)

جدول توزيع المقابلات من حيث التكرار والنسبة وطريقة إجراء المقابلة من إجمالي الساعة الإخبارية لكل من قناة الجزيرة وقناة العربية

العربية (جدول المقابلات)														
اليوم	مسجلة استديو		مسجلة قمر صناعي		مسجلة هاتف		مسجلة أجراها المراسل		مباشر استديو		مباشر قمر صناعي		مباشر هاتف	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
الأول	٠	٠	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠	٠	٠	١	٣,٩٪
الثاني	٠	٠	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	١	٣,٠٪	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٠٪
الثالث	٠	٠	١	٤,٧٪	١	٢,٧٪	١	٢,١٪	٠	٠	٠	٠	٢	١٣,٥ ٪
الرابع	٠	٠	٠	٠,٠٪	١	٨,١٪	٢	٧,٢٪	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٠٪
الخامس	٠	٠	٢		١		٣		٠	٠	٠	٠	٠	
السادس	٠	٠	٠		٠		٠		٠	٠	٠	٠	٠	
السابع	٠	٠	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٣	٦,٠٪	٠	٠	٠	٠	١	٤,١٪
المجموع	٠	٠	١	٠,٩٪	٢	٢,٢٪	٧	٣,٧٪	٠	٠	٠	٠	٤	٤,٣٪

مقابلات (قناة الجزيرة الفضائية)														
اليوم	مسجلة استديو		مسجلة قمر صناعي		مسجلة هاتف		مسجلة أجراها المراسل		مباشر استديو		مباشر قمر صناعي		مباشر هاتف	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
الأول	٠	٠,٠٪	١	١,٧٪	١	٤,٨٪	٢	٢,٢٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪
الثاني	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	١	١٣,٠ ٪	١	١٠,٦ ٪
الثالث	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	١	٠,٨٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٣	١٦,٧ ٪
الرابع	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪
الخامس	٠		١		٠		١		١		٠		١	
السادس	٠		٢		٠		٢		٠		١		٠	
السابع	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٣	٩,٨٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪	٠	٠,٠٪
المجموع	٠	٠,٠٪	١	٠,٣٪	١	١,٠٪	٦	٢,٦٪	٠	٠,٠٪	١	٢,٦٪	٤	٥,٤٪

يبين هذا الجدول أن قناة العربية اعتمدت بشكل أساسي على المقابلات التي أجراها المراسل ميدانياً، حيث بلغ مجموع هذه المقابلات سبع مقابلات؛ توزعت ما بين عدم اللجوء إليها في اليوم الأول وثلاث مقابلات في اليوم السابع، وقد أخذت حيزاً زمنياً نسبته ٦٪. في حين كان معدل النسبة المئوية زمنياً من مجمل الساعة الإخبارية لهذه المقابلات ٣,٧٪، واحتلت المقابلات التي أجريت مباشرة عن طريق الهاتف المركز الثاني بمجموع أربع مقابلات بمعدل إجمالي بلغ ٤,٣٪ للأيام الخمسة. واستخدمت القناة مقابلتين مسجلتين عن طريق الهاتف في اليومين الثالث والرابع لتغطي ٢,٢٪ من الزمن الإجمالي للأيام الخمسة. وقد لجأت قناة العربية إلى استخدام المقابلة المسجلة عن طريق القمر الصناعي مرة واحدة في اليوم الثالث، وأخذت حيزاً زمنياً نسبته ٤,٧٪، وكان معدله زمنياً على مدار الأيام الخمسة ٠,٩٪.

أما قناة الجزيرة، فقد ركزت هي الأخرى على المقابلات المسجلة التي أجراها المراسل، حيث بلغ مجموعها ست مقابلات، وبلغ معدل هذه المقابلات زمنياً من إجمالي الأيام الخمسة ٢,٦٪. واحتلت المقابلات التي أجريت بشكل مباشر عن طريق الهاتف بمجموع بلغ أربع مقابلات، بلغ معدل الحيز الزمني الإجمالي لها ٥,٤٪. كما استخدمت القناة مقابلة واحدة مسجلة عن طريق القمر الصناعي في اليوم الأول بلغت نسبتها ١,٧٪، ومعدل نسبتها في الأيام الخمسة ٠,٣٪، ومقابلة واحدة مسجلة عن طريق الهاتف في اليوم الأول بنسبة مئوية بلغت ٤,٨٪، وبلغ معدل الحيز الزمني الإجمالي نسبة مئوية بلغت ١٪ في الأيام الخمسة. واستخدمت قناة الجزيرة، أيضاً، مقابلة واحدة مباشرة عن طريق القمر الصناعي في اليوم الثاني احتلت ١٣٪ من زمن البرنامج الإخباري، و٢,٦٪ من مجمل الأيام الخمسة. وقد انفردت قناة الجزيرة بإجراء مقابلة واحدة مع أكثر من شخص في اليوم الرابع، وجد الشخص الأول خلالها في الاستديو، في حين تمت محاورة الشخص الآخر عن طريق الهاتف، وقد احتلت هذه المقابلة ما نسبته ١٤,٤٪ من زمن البرنامج الإخباري و٢,٩٪ من مجمل الأيام الخمسة.

يستدل من هذا الجدول على التماثل في سعي القناتين للحصول على تأكيد للمعلومة، أو التعمق في الحدث، والحصول على معلومات إضافية أو جديدة،،

مع بروز ميول واضحة لدى الجزيرة لتغطية اللحظية والمتابعة المباشرة بتفوق قليل عددياً، ولكنه واضح من حيث المساحة الزمنية التي تُفرد للمقابلات المباشرة، ما يعطيها أسبقية في تحديث المعلومة. وكذلك يستدل على ميول قناة الجزيرة إلى إبراز وجهات النظر المختلفة في آن واحد، وذلك بإجرائها مقابلة مع أكثر من شخص على شكل مناظرة تلفزيونية أثناء البرنامج الإخباري.

جدول (١-٤-ج)

جدول توزيع المقابلات من حيث الشخص الذي أجريت معه المقابلة

اليوم	العربية			الجزيرة		
	مسؤول	متخصص	غير ذلك	مسؤول	متخصص	غير ذلك
الأول ٤/١١	١	٠	٠	٢	٠	٢
الثاني ٤/١٢	٠	١	٠	١	١	٠
الثالث ٤/١٣	٤	١	٠	٣	١	٠
الرابع ٤/١٤	٣	٠	٠	٠	٢	٠
الخامس ٤/١٥						
السادس ٤/١٦						
السابع ٤/١٧	٤	٠	٠	٣	٠	٠
المجموع	١٢	٢	٠	٩	٤	٢

يبين هذا الجدول أن قناة العربية اعتمدت بشكل رئيس على إجراء المقابلات مع المسؤولين، حيث أجرت اثنتي عشرة مقابلة مع مسؤولين من أصل أربع عشرة، في حين لم تفرد للمتخصصين سوى مقابلتين. أما قناة الجزيرة، فاعتمدت بشكل أقل على المقابلات مع المسؤولين مجرية تسع مقابلات، مقابل أربع مقابلات أجرتها مع متخصصين واثنتين مع غير ذلك.

يؤكد هذا الجدول أن قناة العربية تهتم بشكل رئيس في الحصول على المعلومة من المسؤولين، وذلك بشكل يفوق قناة الجزيرة التي تعطي أولوية أكبر من نظيرتها العربية للجوانب الأخرى في الحدث كالحصول على معلومات إضافية ومعمقة ووجهات نظر تحليلية وردود أفعال المتخصصين؛ في الوقت الذي تعتبر فيه المقابلة وسيلة إقناع إعلامية حيوية وموثقة.

جدول (١-٥)

جدول توزيع القصة الصحافية من حيث التكرار والنسبة من إجمالي الساعة الإخبارية لكل من قناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية الفضائية

اليوم	العربية		الجزيرة	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
الأول ٤/١١	٠	٠	٠	٠٪
الثاني ٤/١٢	٠	٠	٠	٠٪
الثالث ٤/١٣	٠	٠	٠	٠٪
الرابع ٤/١٤	٠	٠	١	٢٪
الخامس ٤/١٥	٠		٠	
السادس ٤/١٦	٠		٢	
السابع ٤/١٧	٠	٠	٠	٠٪
المجموع	٠	٠	١	٠,٤٪

يبين الجدول (١-٥) لجوء القناتين إلى القصة الصحافية في تغطيتها للأحداث خلال فترة البحث. ويظهر الجدول أن قناة العربية لم تلجأ إلى هذا الشكل في تغطيتها طيلة فترة البحث في حين استخدمت قناة الجزيرة قصة صحافية واحدة في اليوم الرابع، بلغت نسبتها المئوية زمنياً ٢٪، وبلغ معدل نسبتها زمنياً إلى الزمن الكلي للخمسة أيام ٠,٤٪.

من دلالات هذا الجدول هو عدم تغطية الجانب الإنساني للأحداث طيلة فترة البحث، على الرغم من غزارته وزخم القصص الصحافية في فترة البحث التي غطت الأسبوع التالي لسقوط بغداد.

ولكن من الضروري هنا الإشارة إلى أنه وعلى الرغم من عدم المقارنة بين اليومين الخامس والسادس فإنه يجدر التنويه إلى لجوء قناة الجزيرة إلى استخدام القصة الصحافية مرتين في اليوم السادس؛ ما يعطي مؤشراً على اهتمام قناة الجزيرة بالجانب الإنساني على صيغة القصة الصحافية، وهو فرصة لإبراز البعد الإنساني في الأحداث، ولإيصال انطباعات فاعلة ومشوقة إلى المشاهد

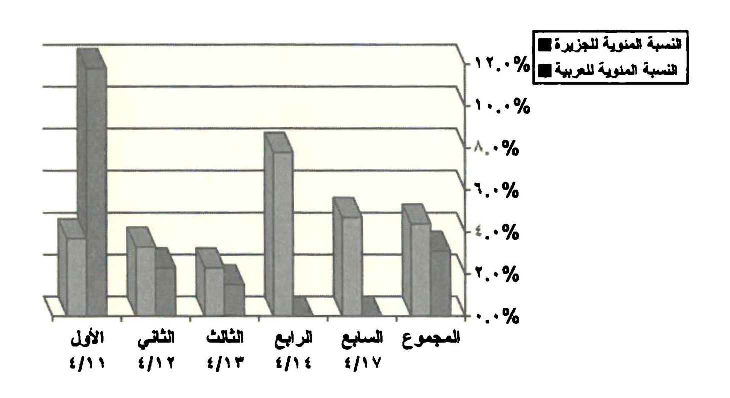
بسبب الصبغة الإنسانية الحكواتية لهذا الشكل من الأشكال الصحافية الذي يخلق حالة من التعايش ما بين القناة المُرسِل والمشاهد المُستقبِل.

جدول (١-٦)

جدول توزيع التصريحات العامة من حيث التكرار والنسبة لكل من قناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية الفضائية

اليوم	العربية		الجزيرة	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
الأول ٤/١١	٣	٪١١,٨	٣	٪٣,٧
الثاني ٤/١٢	٢	٪٢,٣	٣	٪٣,٣
الثالث ٤/١٣	١	٪١,٥	٢	٪٢,٣
الرابع ٤/١٤	٠	٪٠,٠	٦	٪٧,٨
الخامس ٤/١٥	٣		٣	
السادس ٤/١٦	٠		٣	
السابع ٤/١٧	٠	٪٠,٠	٢	٪٤,٧
المجموع	٦	٪٣,١	١٦	٪٤,٤

رسم توضيحي لتوزيع النسب المئوية زمنياً للتصريحات العامة لقناتي العربية والجزيرة



تراوح توزيع التصريحات العامة في قناة العربية ما بين عدم اللجوء إليها في اليومين الرابع والسابع إلى ثلاث مرات في اليوم الأول، احتلت ما نسبته ١١,٨٪ من زمن الساعة الإخبارية. وقد وصل مجموع ما استخدمته قناة العربية من تصريحات عامة إلى ستة بنسبة مئوية زمنية مقدارها ٣,١٪. أما قناة الجزيرة، فتراوح لجوئها إلى التصريحات الصحافية من مرتين في اليومين الثالث والسابع بنسب مئوية مقدارها تباعاً ٢,٣٪ و٤,٧٪ من زمن الساعة الإخبارية إلى ست مرات بنسبة مئوية بلغت ٧,٨٪. وقد وصل مجموع ما استخدمته قناة الجزيرة من تصريحات عامة إلى ستة عشر بنسبة مئوية مقدارها ٤,٤٪ من الزمن الإجمالي.

يستدل من هذا الجدول على أن قناة الجزيرة تسعى إلى تأكيد الأحداث التي تقوم بتغطيتها بشكل أكبر من قناة العربية. ومن اللافت للنظر هنا أن الفرق العددي في التصريحات الصحفية التي استخدمتها القناتان أقل منه من حيث المساحة الزمنية، أي أن قناة الجزيرة استطاعت في وقت أقصر أن تستعين بأكبر عدد ممكن من التصريحات، ويثبت جدول الأولويات الإخبارية أنها استطاعت توفير تأكيد أكبر لعدد أكبر من الأحداث، ما يعطي هذه الأحداث مصداقية أقوى. أما قناة العربية فقد كان عدد المرات التي لجأت إليها أقل بمساحة زمنية أكبر، ما قد يقود إلى التساؤل عن أهمية هذه التصريحات، وربما اللجوء إلى المبالغة في هذه التصريحات والدخول في تفاصيل قد لا تكون ضرورية وتقود إلى الملل.

النتائج والتوصيات

يعتقد الباحثان أن هذا البحث وعلى الرغم من المؤشرات الواضحة التي يمكن استخلاصها لا يعطي بالضرورة صورة نمطية شاملة عن أي من القناتين أو عن سياستهما الإخبارية، وذلك لأسباب عدة منها حجم وتوقيت العينة التي اعتمدت لإجراء الدراسة.

ومن العوامل الواضحة التي صادفها الباحثان أثناء الدراسة وتحديداً خلال استطلاع الآراء حول طبية ومادة الدراسة، الرأي المسبق والذي في غالبيته العظمى يصب في صالح قناة الجزيرة. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى العامل الزمني والخبرة التي تتمتع بها قناة الجزيرة كمؤسسة إعلامية تتفوق فيها على قناة العربية الحديثة العهد، مع الأخذ بعين الاعتبار الخبرة الشخصية للمهنيين العاملين في القناتين والتي لا نقلل من شأنها.

كما استطاعت قناة الجزيرة الوصول إلى حالة النجومية، سواء للمذيعين أم للمراسلين. في الحالة الأولى للانفعال الواضح الذي بدا على المذيعين في تغطية أحداث معينة كبكاء محمد كريشان عندما استشهد مراسل قناة الجزيرة في بغداد طارق أيوب قبل سقوط بغداد مباشرة، وفي الحالة الثانية نجومية بعض المراسلين في التغطية الطويلة للأحداث مثل حالة وليد العمري في الأراضي الفلسطينية وتيسير علوني في أفغانستان.

أبرز النتائج:

أ. اعتماد قناة العربية الفضائية على الشكل الخبري، والذي قد يكون غير معمق أحياناً، ومحاولة تغطية أكبر كم من الأحداث، في حين برزت قناة الجزيرة بسياسة تقوم على إعطاء الحدث الذي تعتقد أنه الأهم تغطية أشمل، ووقتاً إضافياً؛ حتى وإن أدى ذلك إلى إهمال تناول أحداث أخرى.

ب. ميول قناة الجزيرة إلى تناول الأحداث العامة من الزاوية التي تخدم السياق العام للحدث الرئيس والأبرز في الساعة الإخبارية، بينما تميل قناة العربية إلى تناول الحدث كما هو مع الإشارة ولكن بشكل متصل إلى الزوايا المختلفة.

ت. ميول قناة العربية الفضائية إلى محاولة إرضاء أكبر عدد من شرائح المشاهدين عبر تناول عدد أكبر من الملفات، والمواظبة على تقديم المواضيع المختلفة، في حين تميل قناة الجزيرة الفضائية إلى محاولة إرضاء ما تعتقد أنه يشكل الشريحة الأكبر من المشاهدين.

ث. تستخدم القناتان غالبية الأشكال الصحافية المتعارف عليها، مع تسجيل أفضلية للجزيرة في استخدام القصة الصحافية ما يخلق حالة من التعايش ما بينها وبين المشاهدين.

ج. تركز قناة الجزيرة على العمل الميداني وتوليه اهتماماً أكبر من قناة العربية، وتعطي كذلك الجانب التحليلي أهميةً أكبر. فيما تسعى قناة العربية إلى تغطية الأحداث بالطريقة العامة دون الخوض في كافة تفاصيلها، وذلك لتغطية أكبر كم ممكن من الأحداث بأوسع صورة ممكنة.

ح. تعتني قناة الجزيرة بالمصطلحات المستخدمة بشكل كبير مع الأخذ بالحسبان المعنى اللغوي، وكذلك المدلول السياسي، في بعض الأحيان على حساب الحياد، فيما تعطي قناة العربية الأولوية للحياد على حساب المدلول السياسي ما قد يفقدها بعض المشاهدين من العالم العربي لدى الحديث عن قضايا تمس مشاعرهم.

خ. حاولت قناة العربية الحفاظ على نمط واحد في ساعتها الإخبارية بغض النظر عن حصول تطورات يمكن أن تصنف بالاستثنائية، فيما بقيت الجزيرة في شبه حالة من "الاستنفار" مع تسجيل عودة تدريجية إلى الشكل المعهود لساعتها الإخبارية.

د. يمكن الاستخلاص بأن قناة الجزيرة تملك سياسة إخبارية أوضح من نظيرتها العربية التي تعطي انطباعاً للدارس بأنها لا تزال تشق طريقها وتتلمس معالم سياستها الإخبارية.

التوصيات:

أ. يوصي الباحثان الدارسين المهتمين بمتابعة هذا البحث ليعطي صورة أشمل وأعمق، وذلك تحديداً من حيث نوع وحجم العينة المختارة.

ب. ضرورة العمل على تطوير استمارة تحليل المضمون للوصول إلى استمارة تحليل نمطية يمكن أن تكون مرجعاً لهذا النوع من الأبحاث.

ت. القيام بأبحاث متخصصة بشكل أكبر، وتناول جوانب لم يتم التطرق إليها بشكل مفصل في هذا البحث، ويمكن أن تكون مادة دسمة لدراسات شاملة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. إجراء بحث حول الشريط الإخباري المكتوب (أسفل الشاشة) والذي توظفه القناتان أثناء تقديم النشرات أو البرامج الإخبارية، ومدى التوافق بينه وبين ما يقدم من قبل المذيع والمراسل.

٢. مدى تأثير اسم وصورة وأسلوب المذيع/المذيعة على رأي المشاهد ومتابعته للقناة.

٣. دراسة النشرات المتخصصة مثل النشرة الاقتصادية.

٤. دراسة التقنيات المستخدمة والاهتمام بالنواحي الفنية، وكذلك الرسائل المقدمة في الفلاشات الموظفة.

ث. يوصي الباحثان قناة العربية بالقيام باستطلاع آراء المشاهدين من أجل تلبية احتياجاتهم وإشباع رغباتهم بطريقة متخصصة بدلاً من التغطية الشاملة.

ج. يوصي الباحثان قناة العربية الاهتمام بشكل أكبر بالوجود في الميدان، والابتعاد قدر الإمكان عن التقارير المعدة محلياً (In House)، وكذلك توظيف القصة الصحافية لأهمية الجانب الإنساني.

ح. يوصي الباحثان قناة العربية بتحديد سياسة إخبارية أوضح.

خ. إيلاء قناة العربية أهمية أكبر بالمصطلحات الموظفة وتوحيدها ما بين المحرر والمراسل، وصولاً إلى سياسة تحريرية ورسالة إعلامية موحدة.

د. التزام قناة العربية بمواعيد ومضامين برامجها الإخبارية حفاظاً على مشاهديها.

ذ. ابتعاد مراسلي قناة الجزيرة عن إبداء آرائهم الشخصية والتحليلية، وإيلاء اهتمام أكبر بإبراز الحدث.

ر. ضرورة ابتعاد قناة الجزيرة عن إعطاء نتائج مسبقة، أو توقع الحدث، وترك المشاهد يقيم الحدث كما هو ويكون رأيه الخاص بحرية.

المصادر والمراجع

١. أبو زيد، فاروق. **فن الكتابة الصحافية**، القاهرة: عالم الكتب، ط٤ ١٩٩٠.

٢. **التقارير الوثائقية**، إشراف وتحرير علياء أرصغلي، برنامج تقوية ودعم القيادات النسوية الفلسطينية - - الإعلام، رام الله، منشورات المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار والديمقراطية (مفتاح)، رام الله، ط١، ٢٠٠٣.

٣. البكري، أياد. **عام ٢٠٠٠ حرب المحطات الفضائية**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١ . ١٩٩٩.

٤. بن، ريتشارد وآخرون. **تحليل مضمون الإعلام، المنهج والتطبيقات العربية**، ترجمة وإعداد د. محمد ناجي الجوهر، إربد: قدسية للنشر، ط١ ١٩٩٢.

٥. دراسة بعنوان "أكثر القنوات مشاهدة" (في دول الخليج) خلال أشهر شباط، آذار ونيسان ٢٠٠٣، **قناة العربية الفضائية**.

٦. دوناتيلا ديلا راتا، "حرب وجود بين الجزيرة وأخواته"، صحيفة **الأيام**، ٢٥/٣/٢٠٠٣، مترجمة عن صحيفة المانيفيستو الإيطالية.

٧. السنوسي، عمر محمد. **رحلة خبر، دراسات في الصحافة**، القاهرة: دار العلوم العربية، ط١ ١٩٨٨.

٨. عبد الرحمن، عواطف. **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية**، دار المعارف والإعلام، ط١ ١٩٨٣.

٩. العربية قناة إخبارية فضائية جديدة لمنافسة (الجزيرة)، شبكة النبأ الإخبارية، http://www.annabaa.org/nbanews/14/44.thm.

١٠. مقابلة مع الأستاذ عارف الحجاوي، رام الله، ١٤/٦/٢٠٠٣.

١١. مقابلة مع عماد الأصفر، مدير الأخبار في إذاعة صوت فلسطين، رام الله، ١٠/٦/٢٠٠٣.

١٢. منشورات قناة العربية الفضائية: ورقة تعريف: Biography.

١٣. موقع الجزيرة على شبكة الإنترنت: www.aljazeera.net.

14. Douglas, Boyd, *Broadcasting in the Arab world, A survey in electronic media in the Middle East*, Iowa State Univiersity Press, 3rd edition1999.

15. JMCC Public Opinion Poll No. 48, “On Palestinian Attitudes towards the Palestinian Situation in General”, http://www.jmcc.org/publicpoll/results/2003/no48.htm.

الهوامش

1. محمد بن عبد العزيز الحيزان، **البحوث الإعلامية، أسسها، أساليبها**، مجالاتها، ط١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ١٩٩٨، ص ٢٠.
2. المرجع السابق، ص ١٢٣.
3. المرجع السابق، ص ١٤.
4. المرجع السابق، ص ١٥.
5. ريتشارد بن وآخرون، **تحليل مضمون الإعلام، المنهج والتطبيقات العربية**، ترجمة وإعداد محمد ناجي الجوهر، إربد: قدسية للنشر، ١٩٩٢، ط ١، ص ١٠، ص ٢٤٤.
6. عواطف عبد الرحمن، **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية**، دار المعارف والإعلام، ط١. ١٩٨٣، ص ٢٣.
7. مقابلة مع عماد الأصفر، مدير الأخبار في إذاعة صوت فلسطين، رام الله، ٢٠٠٣/٦/١٠.

تأثير الرسوم المتحركة في التلفاز على الطفل الفلسطيني
" سكان رام الله عينة " *

يهدف هذا البحث لمعرفة آثار مشاهد الرسوم المتحركة، المعروضة على شاشات التلفزة، على الطفل الفلسطيني، عبر محاولة الإجابة عن تساؤلات محددة، أبرزها: مدى متابعة الأطفال للرسوم المتحركة، ومدى تأثيرها على العملية التعليمية، ومدى مساهمتها في تصعيد العنف لدى الأطفال، ودورها في التأثير على الناحية النفسية والعملية، ومدى محاكاة الطفل لما يشاهده من برامج تحركه.

وحددت الدراسة، حيزاً زمنياً لها، ويقع في الفترة الواقعة ما بين ٢٠/٢/٢٠٠٢ إلى ٢٠/١/٢٠٠٣، كما حددت حيزاً مكانياً لها، وهو مدينة رام الله.

تنبع أهمية هذه الدراسة، من بروز ظواهر اجتماعية ونفسية وصحية وتعليمية مستجدة، وغالبها مكتسب ومتأثر من مشاهدة الأطفال لبرامج متلفزة.

منهجية البحث ومجتمعه

البحث عبارة عن بحث كيفي كمّي يهدف إلى جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف لأبعاد أو متغيرات الظاهرة المدروسة، وذلك من خلال ماهية الأشياء. وفي إطار هذا النوع من البحوث استخدم منهج المسح الذي يعتبر محاولة لجمع المعلومات من مفردات مجتمع الدراسة من أجل التعرف على الجمهور والاتجاهات والمواقف لدى أفرادها.

تم استخدام المقابلات لجمع البيانات، كما تم الاعتماد على الاستمارة لجمع

* إعداد: مهند البديري، محمد الحميدي. نوقش هذا البحث شتاء ٢٠٠٢، بإشراف د. سميح شبيب.

المعلومات، وتتكون الاستمارة مما يلي:

١. القسم الأول، عبارة عن أسئلة شخصية تشرح السمات العامة للعينة مثل الجنس، والعمر، والصف ومكان السكن.

٢. القسم الثاني، وهو عبارة عن أسئلة الاستبيان، وهي مجموعة من الأسئلة المغلقة تتعلق بمواقف وتصرفات الأطفال تجاه مشاهدة الرسوم المتحركة عبر شاشة التلفزيون.

وتم تحديد عينة الدراسة من طلبة الصفوف، خامس، وسادس، وسابع، وتم اختيار مدرسة الفرندز للبنين والبنات، بالإضافة إلى عينة عشوائية من طلبة المدارس في مخيم الأمعري.

وتكونت عينة الدراسة من مائة وعشرين طالباً وطالبة، وشملت ٦٠ من الذكور و٦٠ من الإناث، وكانت العينة عشوائية بسيطة.

كما تم اختيار عينة قصدية تضم عدداً من الأسر والتربويين وأساتذة مدارس واجتماعيين.

وتم جمع المعلومات من خلال:

١. توزيع الاستمارات على الطلبة، وذلك بعد تحديد موعد مسبق مع إدارة المدرسة المذكورة، وقد تم توزيع الاستمارات باليد، وذلك من خلال مقابلة جميع أفراد العينة.

٢. مقابلات شخصية مع العينة القصدية، وتم استخدام الشريط المسجل في تلك المقابلات، وتم الحصول على المعلومات من خلال أسئلة مقابلات مدروسة مسبقاً محضرة بدقة وعناية.

وبعد جمع بيانات الدراسة ومراجعتها، تمّ إدخالها للحاسوب وتحويل الإجابات اللفظية إلى أخرى رقمية لاستخراج الأعداد والنسب المئوية وفق "برنامج SPSS".

وشملت المقابلات الشخصية الأستاذ سامي شعث، أستاذ علم التربية في جامعة بيرزيت، إضافة إلى آباء وأمهات ومدرسين ومدرسات.

السمات العامة لعينة البحث

تبين الجداول الآتية خصائص وسمات العينة حسب الجنس، والصف، ومكان السكن

جدول (١)

المتغير	الجنس	العدد	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
	ذكر	٦٠	٥٠٫٠	٥٠٫٠	٥٠٫٠
	أنثى	٦٠	٥٠٫٠	٥٠٫٠	١٠٠٫٠
	المجموع	١٢٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	

جدول (٢)

المتغير	الصف	العدد	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
	خامس	٤٢	٣٥٫٠	٣٥٫٠	٣٥٫٠
	سادس	٤٦	٣٨٫٣	٣٨٫٣	٧٣٫٣
	سابع	٣٢	٢٦٫٧	٢٦٫٧	١٠٠٫٠
	المجموع	١٢٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	

جدول (٣)

المتغير	السكن	العدد	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
	مدينة	٤٩	٤٠٫٨	٤٠٫٨	٤٠٫٨
	قرية	٢٢	١٨٫٣	١٨٫٣	٥٩٫٢
	مخيم	٤٩	٤٠٫٨	٤٠٫٨	١٠٠٫٠
	المجموع	١٢٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	

يبين الجدول (١) أن العينة تكونت من ٦٠ من الذكور بنسبة ٥٠٪، و٦٠ من الإناث بنسبة ٥٠٪.

أما الجدول (٢)، فيبين أن طلبة الصف الخامس بلغ عددهم ٤٢ بنسبة ٣٥٪، وطلبة الصف السادس بلغ عددهم ٤٦ بنسبة ٣٨,٣٪، وأخيراً بلغ عدد طلاب الصف السابع ٣٢ بنسبة ٢٦,٧٪.

ويوضح الجدول (٣) أن عدد الطلبة الذين يسكنون في المدينة يبلغ ٤٩ طالباً بنسبة ٤٠,٨٪، أما من يسكنون في القرية فبلغ عددهم ٢٢ طالباً بنسبة ١٨,٣٪، وفي المخيم بلغ عددهم ٤٩ طالباً بنسبة ٤٠,٨٪.

وفي ما يتعلق بعمر أفراد العينة، فهو يتراوح ما بين ١٠ – ١٢ سنة.

مناقشة الاستبانة

جدول (٤)

يبين الجدول التالي مدى مشاهدة الطلاب للتلفاز بالساعة "ذكور وإناث":

المتغير	ساعات المشاهدة	عدد الطلاب	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
	أقل من ساعة	٢٧	٢٢٫٥	٢٢٫٥	٢٢٫٥
	٢ – ٣ ساعات	٤٣	٣٥٫٨	٣٥٫٨	٥٨٫٣
	٤ – ٥ ساعات	٥٠	٤١٫٧	٤١٫٧	١٠٠٫٠
	المجموع	١٢٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	

يشير الجدول إلى أن عدد الطلاب الذين يشاهدون التلفاز لأقل من ساعة بلغ ٢٧ طالباً بنسبة ٢٢,٥٪، أما الطلاب الذين يشاهدون التلفاز من ٢-٣ ساعات فبلغ عددهم ٤٣، بنسبة ٣٥,٨٪، كما وبلغ عدد الطلاب المشاهدين للتلفاز من ٤-٥ ساعات ٥٠ طالباً، بنسبة ٤١,٧٪.

جدول (٥)

أيهما تفضل المدرسة أم الرسوم المتحركة؟

المتغير	الإجابة	العدد	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
	المدرسة	٢٧	٢٢٫٥	٢٢٫٥	٢٢٫٥
	الرسوم	٧٥	٦٢٫٥	٦٢٫٥	٨٥٫٠
	لا أدري	١٨	١٥٫٠	١٥٫٠	١٠٠٫٠
	المجموع	١٢٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	

يشير الجدول إلى أن عدد الطلاب الذين يفضلون المدرسة ٢٧ طالباً بنسبة ٢٢,٥٪، أما الطلاب الذين يفضلون الرسوم المتحركة فقد بلغ عددهم ٧٥ طالباً بنسبة ٦٢,٥٪، بينما لم يعطِ ١٨ طالباً الإجابة وكانت نسبتهم ١٥٪.

جدول (٦)

هل تشدك الرسوم المتحركة على الرغم من أنك تريد المذاكرة وحل الواجبات؟

المتغير	الإجابة	العدد	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
	نعم	٨١	٦٧٫٥	٦٧٫٥	٦٧٫٥
	لا	٣٢	٢٦٫٧	٢٦٫٧	٩٤٫٢
	لا أدري	٧	٥٫٨	٥٫٨	١٠٠٫٠
	المجموع	١٢٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	

يبين الجدول السابق أن ٨١ طالباً تشدهم برامج الرسوم المتحركة على الرغم من وجود واجبات مدرسية بنسبة ٦٧,٥٪، ويبين الجدول كذلك أن ٣٢ طالباً لا تؤثر عليهم الرسوم المتحركة عند وقت الدراسة وبلغت نسبتهم ٢٦,٧٪، ولم يعط ٧ طلاب أية إجابة بنسبة ٥,٨٪.

جدول (٧)

هل تتحدث/ ي مع زملائك عما شاهدته في الرسوم المتحركة؟

المتغير	الإجابة	العدد	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
	نعم	٨٤	٧٠،٠	٧٠،٠	٧٠،٠
	لا	٢٤	٢٠،٠	٢٠،٠	٩٠،٠
	لا أدري	١٢	١٠،٠	١٠،٠	١٠٠،٠
	المجموع	١٢٠	١٠٠،٠	١٠٠،٠	

الجدول السابق يوضح أن أغلبية الطلاب يتحدثون عن الرسوم المتحركة مع بعضهم البعض، وقد بلغ عددهم ٨٤ طالباً بنسبة ٧٠٪، كما نلاحظ من خلال الجدول أن ٢٤ طالباً لا يهتمون بهذه الأمور، وبلغت نسبتهم ٢٠٪، كما لم يعط ١٢ طالباً الجواب، بلغت نسبتهم ١٠٪.

جدول (٨)

هل للانتفاضة أثر في زيادة مشاهدتك للتلفاز "الرسوم المتحركة"؟

المتغير	الإجابة	العدد	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
	نعم	٧٨	٦٥،٠	٦٥،٠	٦٥،٠
	لا	٢٥	٢٠،٨	٢٠،٨	٨٥،٨
	لا أدري	١٧	١٤،٢	١٤،٢	١٠٠،٠
	المجموع	١٢٠	١٠٠،٠	١٠٠،٠	

هذا الجدول يوضح مدى تأثير الانتفاضة على زيادة مدى مشاهدة الطلاب للتلفاز، وبخاصة الرسوم المتحركة، ويتبين أن ٨٧ طالباً ازدادت مدة مشاهدتهم للتلفاز وبرامج الرسوم المتحركة بسبب الانتفاضة وبلغت نسبتهم ٦٥٪، بينما لم تؤثر أحداث الانتفاضة على زيادة وقت المشاهدة لخمسة وعشرين طالباً بنسبة ٢٠,٨٪، ولم يدلِ ١٧ طالباً بأية إجابة وبلغت نسبتهم ١٤,٢٪.

جدول (٩)

هل تشعر/ي بأوجاع في ظهرك أو صداع عندما تشاهد برامج الرسوم المتحركة؟ /حسب الصف؟

	الصف				المجموع
الإجابة		نعم	لا	لا أدري	
	خامس	٢٥	١٢	٥	٤٢
	سادس	٢٣	١٩	٤	٤٦
	سابع	١٣	١٣	٦	٣٢
المجموع		٦١	٤٤	١٥	١٢٠

يوضح الجدول الآثار التي تنجم عن مشاهدة الرسوم المتحركة بشكل مستمر من ناحية صحية، والمقصود هنا آلام الظهر والرقبة والعيون، ويتضح لنا من خلال الجدول أن ٦١ طالباً يشعرون بآلام في الظهر والرقبة والعيون، وكان للصف الخامس النصيب الأكبر من التأثير، فقد بلغ عددهم ٢٥ طالباً، ثم تلاه الصف السادس وبلغ عددهم ٢٣ طالباً، وأخيراً طلاب الصف السابع البالغ عددهم ١٣ طالباً، بينما لا يشعر ٤٤ طالباً بأية آلام نتيجة المشاهدة، وكانوا مقسمين حسب الجدول (١٢ طالباً من الصف الخامس، و١٩ طالباً من الصف السادس، و١٣ طالباً من الصف السابع).

الجدول (١٠)

هل تقلد/ين الأشياء التي تشاهدها في الرسوم المتحركة؟/حسب الصف

	الصف				المجموع
الإجابة		نعم	لا	لا أدري	
	خامس	٢١	١٥	٦	٤٢
	سادس	٢٧	١٧	٢	٤٦
	سابع	١٤	١٢	٦	٣٢
المجموع		٦٢	٤٤	١٤	١٢٠

يبين الجدول أن هناك ٦٢ طالباً يقلدون الأشياء التي يشاهدونها في الرسوم المتحركة، وتم ربط التقليد حسب الصف لكل طالب، ويتضح لنا أن طلاب الصف الخامس المقلدين للرسوم المتحركة يبلغ عددهم ٢١ طالباً، بينما ٢٧ طالباً من الصف السادس، و١٤ طالباً من الصف السابع. أما الطلاب الذين لا يقلدون الرسوم المتحركة فبلغ عددهم ٤٤ طالباً، موزعين على ١٥ طالباً من الصف الخامس، و١٧ طالباً من الصف السادس، و١٢ طالباً من الصف السابع، ولم يدلِ ١٤ طالباً أية إجابة بهذا الخصوص.

جدول (١١)

هل تفضل أفلام الكرتون العنيفة والقتالية في معظم الأحيان؟ /حسب الجنس

	الجنس				المجموع
الإجابة		نعم	لا	لا أدري	
	ذكر	٤٧	٧	٦	٦٠
	أنثى	٣٢	١٩	٩	٦٠
المجموع		٧٩	٢٦	١٥	١٢٠

يبين الجدول توجهات وميول الطلاب نحو برامج الكرتون العنيفة، وبلغ عدد المفضلين لأفلام الكرتون العنيفة والقتالية ٧٩ طالباً، منهم ٤٧ من الذكور، و٣٢ من الإناث، بينما يقل عدد الذين لا يفضلون مثل هذه البرامج، وبلغ عددهم ٢٦ طالباً، مقسمين على سبعة من الذكور و١٩ من الإناث، ونلاحظ أن توجه الذكور إلى هذه البرامج فاق توجه الإناث.

جدول (١٢)

هل تشعر/ين بأن أصدقائك يتعاملون معك بشكل عنيف وعدواني في بعض الأحيان؟

المتغير	الإجابة	العدد	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
	نعم	٥٨	٤٨٫٣	٤٨٫٣	٤٨٫٣
	لا	٥٠	٤١٫٧	٤١٫٧	٩٠٫٠
	لا أدري	١٢	١٠٫٠	١٠٫٠	١٠٠٫٠
	المجموع	١٢٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	

هذا الجدول يبين الطريقة أو الكيفية التي يشعر بها الطلاب من خلال تعاملهم مع غيرهم من خلال اللقاءات أو عند اللعب ولحظات المزاح فيما بينهم، وكما هو مبين في الجدول، فإن ٥٨ طالباً يشعرون بالتعامل العدواني من قبل أصدقائهم في بعض الأحيان بنسبة ٤٨,٣٪، بينما لا يراود ٥٠ طالباً هذا الشعور قط وبنسبة ٤١,٧٪، ولم يعطِ ١٢ طالباً أية إجابة وتبلغ نسبتهم ١٠٪.

جدول (١٣)

هل تصاب بالغضب أو توتر الأعصاب أو الخوف عند مشاهدة بعض برامج الرسوم المتحركة؟ / حسب الجنس

	الجنس				المجموع
الإجابة		نعم	لا	لا أدري	
	ذكر	٢٣	٢٨	٩	٦٠
	أنثى	٣١	١٧	١٢	٦٠
المجموع		٥٤	٤٥	٢١	١٢٠

أما هذا الجدول وهو الأخير الذي يفيد ويبين شعور وحالة الطلاب عندما يشاهدون بعض برامج الرسوم المتحركة التي قد تثير الخوف والتوتر، وتبين أن مجموع الطلاب الذين يشعرون بهذه الصفات قد بلغ ٥٤ طالباً، مقسمين على

٢٣ من الذكور و٣١ من الإناث، بينما لا يراود ٤٥ طالباً هذا الشعور، منهم ٢٨ من الذكور، و١٧ من الإناث، ولم يدلِ ٢١ طالباً بأية إجابة حول هذا السياق.

ويتضح هنا أن الإناث يتفوقون على الذكور عدداً بهذا الخصوص.

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

١. ٤١,٧٪ من الطلبة يشاهدون التلفاز من ٤-٥ ساعات، بينما بلغ نسبة الطلبة المشاهدين للتلفاز من ٢-٣ ساعات ٣٥,٨٪.

٢. ٦٢,٥٪ من الطلاب يفضلون الرسوم المتحركة على المدرسة.

٣. ٦٧,٥٪ من الطلبة تشدهم الرسوم المتحركة على الرغم من وجود واجبات مدرسية.

٤. ٧٠٪ من الطلبة يتحدثون مع بعضهم عن الأشياء التي يشاهدونها في الرسوم المتحركة.

٥. ٦٥٪ من الطلبة زادت مشاهدتهم للتلفاز، وبخاصة برامج الرسوم المتحركة بسبب الانتفاضة.

٦. ٥٠,٨٪ من الطلبة يشعرون بآلام مختلفة في (العيون والظهر والرقبة) عندما يشاهدون الرسوم المتحركة عبر التلفاز.

٧. ٥١٪ من الطلبة يقلدون الأشياء التي يشاهدونها في برامج الرسوم المتحركة، وبخاصة عند طلاب الصف الخامس.

٨. ٦٥,٨٪ من الطلبة يفضلون أفلام الكرتون العنيفة، وتفوق الذكور على الإناث في هذا الخصوص، إذ بلغت نسبتهم ٥٩,٥٪، بينما بلغت نسبة الإناث المقلدات ٤٠,٥٪.

٩. ٤٨,٣٪ يشعرون بالعدوانية من قبل أصدقائهم من خلال اللقاءات، أو عند اللعب ولحظات المزاح فيما بينهم.

١٠. ٥٤ طالباً وطالبة يشعرون بالخوف والغضب والتوتر عند مشاهدة بعض لقطات الرسوم المتحركة.

النتائج العامة

يمكن القول، ومن خلال نتائج المقابلات التي أجريت مع الأهالي والمعلمين بالإضافة إلى معطيات الإستبانة، إن هناك آثاراً وجوانب سلبية نتيجة مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة على الرغم من عدم وجود نسب طاغية في النتائج، ولكنها تجاوزت نسبة الخمسين بالمائة على الأقل، فالآثار السلبية تتمثل في الجلوس لمدة طويلة على التلفاز لمشاهدة الرسوم المتحركة، وتؤدي، أيضاً، إلى شعور الطلاب بآلام في الظهر والعيون والرقبة نتيجة الجلوس الخاطئ، وأن معظم الطلاب يقلدون سلوك الشخصيات في الرسوم المتحركة، والأنكى من ذلك هو الخوف والقلق الذي يراود العديد من الأطفال لحظة مشاهدتهم للقطات مخيفة ومرعبة في بعض برامج الرسوم المتحركة.

التوصيات

- ضرورة أن تكون برامج الأطفال هادفة وشاملة تسهم في تنمية ثقافتهم، وتساهم في تطوير قدراتهم اللغوية والاجتماعية والوجدانية والأخلاقية.
- ضرورة وجود رقابة على المادة الإعلامية الموجهة للأطفال بهدف عدم التمادي في تقديم برامج تؤثر سلباً على الأطفال.
- تحفيز الأهالي إلى توجيه أطفالهم ومراقبتهم لحظة بلحظة، من خلال معرفة ما يشاهدون ويسمعون في الرسوم المتحركة بشكل خاص والتلفاز بشكل عام.
- على الإعلاميين أن يستخدموا الأساليب العلمية الصحيحة في مخاطبة الأطفال وخيالهم وعواطفهم، بحيث تكون عاملاً مساعداً في تنمية هذا الخيال بشكل إيجابي.
- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار معالجة برامج الرسوم المتحركة للواقع الذي يعيشه الطفل في المدرسة والبيت وحتى في تعامله مع الآخرين.
- ضرورة معرفة ميول الأطفال وقابليتهم للتقليد، وبالتالي على الإعلاميين الحذر وعدم عرض برامج الرسوم المتحركة التي تثير الخوف والتوتر والقسوة والعنف والإجرام.

الصعوبات والإشكالات التي تواجه المراسلين الفلسطينيين ضمن نطاق القنوات الفضائية العربية في ظل الانتفاضة الحالية*

يتطرق هذا البحث، إلى دراسة الصعوبات والإشكالات التي تواجه الصحافيين، وبخاصة تلك الإشكالات المتعلقة بتغطية الأخبار في ظل الانتفاضة الحالية.

تم اختيار الهدف التطبيقي لهذا المشروع، بغية التوصل إلى توصيات واستخلاصات، وبخاصة بعد استشهاد وجرح العديد من المراسلين الصحافيين. حدد الباحث دراسته في حدود مدينة رام الله، كونها تمثل المركز الرئيسي لمقر القنوات العربية، إضافة لسهولة التنقل إليها، وتم تحديد الفترة الزمنية، بدءاً من تاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٩، تاريخ بدء الانتفاضة، وحتى كانون الثاني العام ٢٠٠٣.

واستعرض الباحث في سياق دراسته، عدد الصحافيين المصابين، وعدد الذين قتلوا أثناء عملهم:

- بلغ عدد المصابين نحو ٢٥٠ صحافياً، إصابات متنوعة من رصاص حي، ومطاط، واستنشاق الغازات.
- أما عدد الصحافيين الذين سقطوا في هذه الانتفاضة، فبلغ ثمانية وهم:

– الصحافي **عزيز التنح**، استشهد يوم ٢٠٠١/١٠/٢٨ متأثراً بجراحه التي أصيب بها وكان يعمل مع وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا".

– الصحافي **عثمان قطناني**، استشهد يوم ٢٠٠١/٧/٣٠ في مدينة نابلس جراء القصف على المؤسسة الإعلامية التابعة لحركة "فتح".

---

* إعداد: سامر الرمحي، نوقش هذا البحث، شتاء ٢٠٠٣، بإشراف د. سميح شبيب.

- الصحافي **محمد البيشاوي**، استشهد يوم ٢٠٠١/٧/٣٠ في مدينة نابلس جراء القصف على المؤسسة الإعلامية التابعة لحركة "حماس".

- الصحافي **جميل نوارة**، استشهد يوم ٢٠٠٢/٣/١٣، كان يعمل مع هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية.

- الصحافي الإيطالي **رفئيل تشيربيلوا**، استشهد يوم ٢٠٠٢/٣/١٣ بينما كان يغطي أحداث اجتياح مدينة رام الله.

- الصحافي **أمجد بهجت العلامي** المصور الصحافي من بيت أمر/ الخليل، استشهد يوم ٢٠٠٢/٣/١٨.

- الصحافي **عماد أبو زهرة** المصور الصحافي الحر من مدينة جنين، استشهد يوم ٢٠٠٢/٦/٧.

- الصحافي **عصام التلاوي** والذي كان يعمل مع هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، استشهد يوم ٢٠٠٢/٩/١٩.

استخدم الباحث منهجية محددة لتنفيذ البحث، هي عبارة عن بحث كيفي يصف فيه المتاعب والمصاعب والإشكاليات التي يواجهها الصحافيون في المجتمع الفلسطيني.

١. العينة والتعين

العينة: عينة قصدية تم تحديدها بست حالات، والحالة تمثل مراسلاً من كل قناة.

التعين: هو التعين لأقصى حد من المتغيرات، وتجمع الحالات فيها بمتغيرات أساسية عدة.

- وضع الصحافي الاقتصادي.
- الوضع الأسري.
- الجنس.
- السكن.
- الوضع السياسي للصحافيين.

٢. أساليب جمع البيانات

استخدمت المقابلات لجمع البيانات، والأسئلة في المقابلات كانت شبه موجهة. ولقد تم جمع ست مقابلات (مقابلة مطولة مع كل حالة).[١] كانت تتضمن: سمات الحالات المبحوثة، إضافة إلى معلومات إضافية أهمها بناء الثقة بين الباحث والمبحوث، والصعوبات التي يتعرض لها الصحافيين خلال التغطية الإخبارية، حيث كانت الأسئلة مكثفة.

شهادة، ماجد سعيد، قناة أبو ظبي[٢]

كانت تواجهنا صعوبة التنقل بين المدن والقرى الفلسطينية، حيث نتسلق الجبال من أجل الوصول إلى الحدث الصحافي، وكنا نحمل عدة التصوير الثقيلة، فالحواجز الإسرائيلية أعاقت الكثير من حركتنا في التنقل، فواجهنا صعوبة دخول المدن والقرى التي اجتاحتها القوات الإسرائيلية، أما الصعوبات الجسدية فهي الأخطر على صعيد هذه المهنة. وفترة الاجتياحات الأخيرة كانت القوات الإسرائيلية ترقد في كل البنايات العالية، أما الخروج من المكتب كان من أصعب ما يتصوره العقل، فعند البث لقناة أبو ظبي كنا نقف بجانب النافذة نرتدي الستر الواقية خوفاً من القناصين. ولقد أصيب العديد من الصحافيين في هذه الانتفاضة، مثل الصحافي الإيطالي وغيرهم من الصحافيين الفلسطينيين، واستشهد العديد من الصحفيين، ففي أول أيام الاجتياح أصيب أبو جوزيف الذي يعمل لقناة النيل، فعدم وجود سيارات مصفحة كانت تشكل صعوبة في التنقل، أما بالنسبة للصعوبات المادية، فلا توجد مثل هذه الصعوبات. أما الصعوبات الأسرية التي تتعلق بالأولاد، فكنت ألاحظ أن أولادي عند عدم تقديمي لنشرة الأخبار كان ينتابهم الخوف الشديد، وعند رفع منع التجول عن مدينة رام الله لأول مرة، قمت بزيارة أولادي فتفاجأتُ من ابني الأكبر وهو يخجل مني، أما ابني الأصغر فقد عانقني بشغف، وهذا بدوره خلق نوعاً من الصدمة في داخلي، حيث أصبحت زائراً لأولادي، فهم يشاهدونني على التلفاز أكثر من وجودي في البيت خلال فترة الاجتياح، أما إشكالية بطاقة الصحافة الإسرائيلية، فتعتبر في نظر الكثير من الصحافيين مشكلة المشاكل، كونها تسهل عليهم التنقل من منطقة لأخرى، لكن على الرغم من أني لا أحمل هذه البطاقة، فإنني

كنت أتنقل بين كافة المدن حتى داخل إسرائيل على الرغم من الحواجز الإسرائيلية، وذلك من خلال طرق التفافية، وهي وعرة وخطرة لدرجة كبيرة، ولكن بشكل عام تسهل هذه البطاقة الكثير من الأمور في التنقل عبر الحواجز داخل إسرائيل.

شهادة، جيفارا البديري، قناة الجزيرة[٣]

واجهتنا في الانتفاضة الحالية العديد من الصعوبات كان أبرزها المشكلة الاجتماعية على الصعيد الأسرى والمجتمعي، ففي بداية الأمر لم يشجعني والدي على تخصص الصحافة كونها تمثل مهنة المتاعب، لكني أصريت على موقفي على الرغم من كوني فتاة. أما على صعيد المجتمع، كنت أذهب إلى بيتي في وقت متأخر بعد انتهاء العمل، وهذا بالطبع غير مقبول لدى مجتمعنا الفلسطيني، لكن في الوقت نفسه، كان هناك العديد من السائقين يساعدونني في الوصول إلى بيتي. أما صعوبات التنقل، فكانت الأكبر على بالرغم من أني أحمل هوية مقدسية، وذلك أثناء الاجتياح الإسرائيلي في مناطق الضفة، حيث أذكر في بيت لحم أثناء الاجتياح الأول كنا ما نقارب ٤٠ صحافياً في أحد الفنادق، وحالتنا الصحية في أسوأ حالاتها، فانخفض ضغط دمي فجأة، وبعد ذلك حاول العديد من الصحافيين نقلي إلى المستشفى بسيارة صحافة مصفحة، لكن لم نستطع التحرك من كثافة النيران الإسرائيلية. أما على الصعيد المادي، فلا توجد أية مشاكل تذكر، أما بطاقة الصحافة الإسرائيلية فكانت همّ العديد من الصحفيين الفلسطينيين، كونهم لا يمتلكونها، وهذا بدوره يمنعهم من الدخول إلى إسرائيل لتغطية الأخبار.

النتائج والتوصيات

توصل الباحث، من خلال بحثه إلى تحديد الصعوبات والمخاطر والمعوقات الكثيرة التي تواجه المراسلين والصحافيين، والتي تجعل من أداء مهمتهم أمراً صعباً للغاية، وفي بعض الأحيان مستحيلاً، حيث تمثلت الصعوبات بالتالي:

١. صعوبة التنقل والحركة بين المناطق الفلسطينية:

– المتعلقة بتقطيع أوصال مناطق الضفة والقطاع من قبل الجانب الإسرائيلي الناجمة عن الإغلاقات والحواجز العسكرية. والمتعلقة بالتنقل ليلاً وتغطية المناطق كمناطق الاجتياح والقصف.

٢. المخاطر الجسدية: التي يتعرض لها الصحافي مثل التعرض للإصابة بالرصاص، والحجارة، وكذلك التعرض لخطر الموت.

٣. مشاكل اجتماعية تتعلق بالأسرة وحياة الصحافي بشكل عام في المجتمع.

٤. صعوبات مرتبطة بفقد بطاقة الصحافة الإسرائيلية، وعدم فعالية بطاقة الصحافة الفلسطينية.

٥. عدم فعالية نقابة الصحافيين الفلسطينيين في الدفاع عن حقوق أعضائها.

وخرجت الدراسة، بجملة توصيات أبرزها:

- دعوة كافة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية إلى الضغط على الحكومات الأوروبية والحكومة الأمريكية كي تقوم بالضغط على إسرائيل لإتاحة المجال لكل صحافي فلسطيني في مزاولة عمله دون خطورة تذكر، ومنحهم الحرية الكاملة في أداء واجبهم الصحافي.
- أن تقوم المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في توفير كافة المستلزمات الخاصة بالحفاظ على حياة الصحافي من ألبسة واقية، ومركبات مصفحة، والمساندة المادية.

- أن تكون هناك مؤسسات تعمل على رعاية أبناء المتوفين من الصحافيين، ومتابعة أمور حياتهم اليومية.
- الدعوة إلى قيام جسم نقابي يعمل على رعاية الصحافيين في متابعة أمورهم العملية في المؤسسات الإعلامية من خلال الصحف، والمجلات، والقنوات الفضائية، ووكالات الأنباء.

الهوامش

١. وأجريت مع: ماجد سعيد، مراسل قناة أبو ظبي. وعبد الله عريقات، مراسل قناة دبي. ونصير فالح، مراسل قناة الكويت الفضائية. وعبير عوادة مراسلة ANN. وجيفارا البديري، مراسلة قناة الجزيرة. وسمير أبو شمالة، قناة قطر الفضائية.

٢. العمر ٣٤ سنة، يسكن في مدينة رام الله، متزوج وله ولدان، أنهى دراسته الثانوية في طولكرم، درس الصحافة في جامعة تونس سنة ١٩٩٥، كان يعمل سابقاً في إذاعة وتلفزيون فلسطين، وجريدة **الحياة الجديدة**، كما عمل مراسلاً لتلفزيون البحرين ومراسلاً لصحيفة **البحرين** التونسية، وحالياً يعمل مراسلاً لقناة أبو ظبي.

٣. العمر ٢٦ سنة، من سكان مدينة القدس، تخرجت من مدرسة راهبات الوردية، ثم انتقلت لإكمال دراستها في جامعة اليرموك بالأردن، تخصص إعلام تلفزيوني. عملت سابقاً في تلفزيون وطن، وتلفزيون قطر، وشبكة الأخبار العربية، ثم انتقلت بعد ذلك إلى قناة الجزيرة.

تأثير إعلانات " جوال " على السلوك الاستهلاكي لطلبة دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت

" دراسة مسحية شاملة " *

تركز هذه الدراسة على قياس مدى تأثر السلوك الاستهلاكي لطلبة الإعلام في جامعة بيرزيت بإعلانات وعروض شركة الاتصالات الفلسطينية الخليوية "جوال". ومن خلال هذا البحث، يستطيع الباحث تعميم نتائج الدراسة على نسبة عالية من المعلنين الكبار، وعلى فاعلية وسائل الإعلام المستخدمة في نشر الإعلانات.

وتنقسم إلى فصول أربعة، حاول الباحث من خلال الفصل الأول، تبيان مشكلة وفرضيات وحدود وأهمية الدراسة، بالإضافة إلى التطرق للإطارين النظري والعملي المستخدمين، ومن ثم الانتقال إلى التعريفات الإجرائية. فيما يركز الفصل الثاني من الدراسة على توضيح الإطار النظري المستخدم، من خلال مراجعة الأدبيات السابقة في هذا المجال. في حين خصص الفصل الثالث للحديث عن منهج البحث وسمات مجتمع الدراسة. ويفرد الفصل الرابع والأخير لتحليل نتائج الدراسة وطرح أهم التوصيات التي تم التوصل إليها بناءً على النتائج.

ينطلق الباحث في دراسته لموضوع التأثير من فرضيتين أولاهما صفرية مفادها أن:

- إعلانات شركة جوال لا تؤثر على السلوك الاستهلاكي لطلبة دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت.

بالإضافة إلى فرضية أخرى مفادها أن:

الإعلانات في قنوات التلفزة والإذاعات المحلية أكثر فعالية وقدرة على التأثير في السلوك الاستهلاكي لطلبة دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت.

---

* إعداد: محمد سليمان (عبيد)، نوقش هذا البحث شتاء ٢٠٠٣، بإشراف د. سميح شبيب.

تنبع أهمية هذا البحث، من كونه يلقي الضوء على قضية جدوى الإعلانات الخاصة بشركة "جوال"، ومدى تأثيرها على سلوك المستهلكين، حيث أن اللافت للنظر، أن هذه الشركة هي إحدى كبريات الشركات المعلنة في فلسطين، وحملاتها الإعلانية تكاد لا تنقطع، إن لم تكن مستمرة وبشكل دائم.

وتخدم هذه الدراسة شركة "جوال" نفسها فيما ستخرج به من نتائج، من حيث جدوى إعلانات الشركة، والوسائل الإعلامية الأنسب لعرض الإعلانات ونشرها.

كما يمكن أن تؤسس هذه الدراسة قاعدةً ينطلق منها المعلنون ووكالات الإعلان الموجودة، في خططهم وحملاتهم وعروضهم الإعلانية، كون هذه الشركة، كما ذكرت آنفاً، هي مثال للشركات الكبرى في مجال استخدامها للإعلان.

إضافة إلى ذلك، لا يمكن إغفال ما ستحققه هذه الدراسة من فوائد لطلبة ودارسي الإعلام في الجامعات الفلسطينية، وتحديداً الباحثين منهم في مجال الإعلان.

تم تحديد مجتمع البحث ليكون الطلبة المتخصصين في دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، وزمنياً من تاريخ ٢٠٠٢/١٢/١م إلى ٢٠٠٢/١٢/٣١م، حيث شهدت هذه الفترة حملتين إعلانيتين متداخلتين لشركة "جوال"، هما: "مسج مع جوال واربح فرش البيت" وحملة "شكراً لكم". إضافة إلى ذلك، حددت الدراسة بوسائل الإعلام: صحيفة **الأيام**، وصحيفة **القدس**، وصحيفة **الحياة**، التلفزيون الفلسطيني، تلفزيون "وطن"، وإذاعة "أجيال". وجميعها وسائل إعلام محلية.

يحاول الباحث في هذه الدراسة إثبات أو نفي فرضيته من خلال استناده إلى مقولة: "عبارة الإعلان يساعد على البيع تدل على أن الإعلان وحده لا يبيع، ولكنه يساعد على البيع لكونه أداة اتصال مع الجماهير وأداة لنشر المعلومات للجمهور".

وفي الإطار ذاته كذلك: "أن اقتناع المستهلك والتأثير الإيجابي على أنماط السلوك والاستهلاك... يعتبر أحد نواتج الإعلان".

اعتمد الباحث في الإطار العملي لهذه الدراسة، على متغيرات من النوع والسن والحالة الاجتماعية، وإعلانات وعروض شركة "جوال"، كعناصر تشكل معاً

المتغير المستقل، في الوقت الذي يشكل فيه السلوك الاستهلاكي (اتخاذ قرار الشراء) المتغير التابع. ويسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى معرفة حجم تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

نوع البحث ومنهجه وأداته وسماته العامة

تندرج هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية، كونها تحاول أن تصف ظاهرة تأثير الإعلان على مجتمع معين محدد.

وتستخدم هذه الدراسة المنهج الكمي في وصف الظاهرة، وتعتمد عليه اعتماداً كاملاً، باستخدامها الطرق الإحصائية في جمع وتحليل البيانات والمعلومات.

تم القيام بمسح جمهور الوسائل الإعلامية في دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت بطريقة شاملة، والذين يتعرضون لإعلانات شركة "جوال" في وسائل الإعلام المختلفة.

وتعرف الدراسة المسحية بأنها: "محاولة لجمع المعلومات من مفردات مجتمع الدراسة من أجل التعرف على الوضع الراهن لذلك المجتمع في ضوء متغير بحثي أو أكثر".

اعتمدت الاستبانة كأداة وحيدة للبحث، وتعرف الاستبانة بأنها: "نموذج مقابلة تحريرية مع عينة البحث يتولى فيها أفرادها قراءتها والتفاعل معها لإعطاء الجواب الأفضل".

وقد تم توزيع الاستبانة على أفراد مجتمع البحث جميعهم بطريقة المناولة الشخصية، من خلال التواجد في محاضرات وقاعات دراسة الطلبة، أو مقابلتهم في مرافق أخرى في الجامعة.

وتتكون الاستبانة المخصصة لهذه الدراسة من أجزاء ستة، وهي على التوالي:

- الجزء الأول: ويختص هذا الجزء بالجوانب الشخصية الخاصة بالمبحوث.
- الجزء الثاني: ويركز على جزئية امتلاك جهاز "جوال"، ودوافع امتلاكه.
- الجزء الثالث: ومن خلاله يتم استخلاص نسب مشاهدة أو مقروئية أو مسموعية وسائل الإعلام المحددة في هذا البحث.

- الجزء الرابع: ويقاس من خلاله مدى تذكر المبحوث لإعلانات "جوال" وفي أي الوسائل.
- الجزء الخامس: استخدم في هذا الجزء مقياس ليكرت لقياس تذكر المبحوث لإعلانات "جوال".
- الجزء السادس: استخدم في هذا الجزء أيضاً مقياس ليكرت، ومقياسا الصدق والثبات لقياس السلوك الشرائي للمبحوث.

اختير طلبة دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، ليكونوا مجتمع البحث، والذي يعرف بأنه مجموع مفردات (أفراد) الظاهرة المقصود دراستها. وقد تقرر أن يشكل مجتمع البحث نفسه عينة البحث، كون المقصود من هذا البحث هو إجراء دراسة مسحية شاملة لكامل أفراد مجتمع البحث، وكون عدد طلبة دائرة الإعلام قليلاً نسبياً، إذ يبلغ ٩٧ طالباً وطالبة.

لكن ما يجدر ذكره أن ثلاثة من أفراد مجتمع البحث لم يشملوا بالاستمارة، ويعود ذلك إلى سفر أحدهم واعتقال الثاني واعتذار الأخير عن تعبئة الاستمارة.

بعد تحليل مجموع الاستبانات، تبينت مجموعة من السمات العامة التي يمثلها مجتمع البحث، وفيما يلي عرض مفصل لهذه السمات:

جدول (١)

توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
١٨-٢٠ سنة	٢٩	٣١٫٢
٢١-٢٣ سنة	٥٧	٦١٫٣
٢٤ سنة فما فوق	٧	٧٫٥

يتضح من الجدول (١) أن الفئة العمرية ٢١ - ٢٣ سنة هي أكبر فئة حجماً، حيث بلغت نسبتها ٦١,٣٪، تلتها الفئة الصغرى ١٨-٢٠ ونسبتها ٣١,٢٪، وكانت أصغر الفئات حجماً ٢٤ فما فوق، حيث بلغت نسبتها ٧,٥٪.

جدول (٢)

توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٥٠	٥٣٫٢
أنثى	٤٤	٤٦٫٨

يتضح من الجدول أن الذكور أعلى نسبة من الإناث بين طلبة الإعلام، حيث بلغت نسبتهم ٥٣,٢٪، بينما بلغت نسبة الإناث ٤٦,٨٪.

جدول (٣)

توزيع أفراد المجتمع حسب السنة الدراسة

السنة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
أولى	٠	٠
ثانية	٠	٠
ثالثة	٤٢	٤٥٫٢
رابعة	٣٧	٣٩٫٨
غير ذلك	١٤	١٥٫١

نلاحظ من الجدول في الأعلى أن طلاب الإعلام يتوزعون على السنوات الدراسية الثالثة ونسبتها ٤٥,٢٪، والرابعة ٣٩,٨٪، بينما تنخفض النسبة لمن تزيد سنته الدراسية على الرابعة لتبلغ ١٥,١٪.

جدول (٤)

توزيع أفراد مجتمع البحث حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
صحافة	٥٠	٥٣٫٨
إذاعة	٤٣	٤٦٫٢

طلاب الصحافة أعلى نسبةً من طلاب الإذاعة، وهذا ما يوضحه الجدول (٤)، حيث تبلغ نسبة طلاب الصحافة ٥٣,٨٪، بينما يشكل طلاب الإذاعة ٤٦,٢٪ من طلبة الدائرة.

جدول (٥)

توزيع أفراد مجتمع البحث حسب مكان السكن

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية
مدينة	٤٧	٥٠
قرية	٤٥	٤٧٫٩
مخيم	٢	٢٫١

يبين الجدول توزيع مكان سكن الطلبة، حيث تتقارب النسبة بين المدينة والقرية، ٥٠٪ و٤٧,٩٪ على التوالي، فيما تنخفض نسبة سكان المخيمات لتصل ٢,١٪ فقط.

جدول (٦)

توزيع أفراد مجتمع البحث حسب دخل الأسرة الشهري

دخل الأسرة الشهري	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ١٠٠٠ شيكل	٨	٨٫٦
١٠٠٠ – ٢٠٠٠	٢٣	٢٤٫٧
٢٠٠٠ – ٣٠٠٠	٣٠	٣٢٫٣
أكثر من ٣٠٠٠	٣٢	٣٤٫٤

يبين الجدول تقسيم المجتمع حسب دخل الأسرة الشهري، ويتضح منه أن مستويي الدخل العالي والمتوسط هما الطاغيان على توزيع طلبة الدائرة، حيث تبلغ نسبتهما على التوالي ٣٤,٤٪ و٣٢,٣٪، بينما يأتي ذوو الدخل المحدود في المرتبة الثالثة ٢٤,٧٪، وأخيراً أصحاب الدخل المنخفض جداً ٨,٦٪.

جدول (٧)

توزيع أفراد مجتمع البحث حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٤	١٠	١٠٫٩
٤–٧	٤٤	٤٧٫٨
٨–١١	٣١	٣٣٫٧
أكثر من ١١	٧	٧٫٦

نلاحظ من الجدول (٧) أن أسر طلبة الإعلام تتراوح في عددها ما بين ٤-٧ و٨-١١ ، حيث تبلغ نسبتاهما على التوالي ٤٧,٨٪ و٣٣,٧٪، بينما تصل نسبة الأسر الصغيرة والتي تضم أقل من أربعة أفراد ١٠,٩٪، وفي المرتبة الأخيرة الأسر الكبيرة ٧,٦٪.

جدول (٨)

توزيع أفراد المجتمع حسب امتلاكهم لجهاز "جوال"

أمتلك جهاز جوال	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٧٣	٧٧٠٧
لا	٢١	٢٢٠٣

يبين الجدول أن ما نسبته ٧٧,٧٪ من طلبة الإعلام يملكون أجهزة جوال، وهي نسبة مرتفعة، فيما تشكل البقية ٢٢,٣٪ ممن لا يملكون أجهزة "جوال".

جدول (٩)

توزيع أفراد مجتمع البحث حسب سبب امتلاكهم جهاز "جوال"

سبب امتلاكي جوال	التكرار	النسبة المئوية
نصيحة الأصدقاء	١٦	٢١٠٩
إعلانات جوال	٦	٨٠٢
غير ذلك	٥١	٦٩٠٩

يشير الجدول (٩) إلى أن النسبة العظمى من طلبة الإعلام الذين يملكون "جوال" قد عزوا ذلك إلى أسباب غير نصيحة الأصدقاء أو إعلانات شركة "جوال"، حيث بلغت نسبتهم ٦٩,٩٪. فيما شكلت إعلانات "جوال" سبباً للشراء لما نسبته ٨,٢٪ فقط من الطلاب.

النتائج العامة

أظهرت الدراسة النسب التالية بالنسبة لحجم متابعة وسائل الإعلام التي شملتها الدراسة. والجدول التالي يوضح هذه النسب:

جدول (١٠)

الرقم	الوسيلة	نعم	لا	لا أذكر
١	صحيفة القدس	٧١٠٣	٢٧٠٧	١٠١
٢	صحيفة الأيام	٨٥٠١	١٠٠٦	٤٠٣
٣	صحيفة الحياة الجديدة	١٩٠٤	٧٤٠٢	٦٠٥
٤	تلفزيون فلسطين	١٨٠١	٧٧٠٧	٤٠٣
٥	تلفزيون وطن	٣٢٠٣	٦٤٠٥	٣٠٢
٦	إذاعة أجيال	٨٩٠٤	١٠٠٦	٠

يظهر من خلال هذه النسب أن:

- صحيفة **الأيام** أكثر الصحف الفلسطينية قراءة ومتابعة ٨٥,١٪.
- وتلفزيون "وطن" أكثر متابعة من تلفزيون فلسطين ٣٢,٣٪ إلى ١٨,١٪، وفي هذا إثبات لجزء من فرضية البحث الثانية، وهي أن القنوات المحلية أكثر متابعة من القناة الحكومية.
- وإذاعة أجيال الخاصة هي أكثر الوسائل الإعلامية متابعةً، حيث بلغت نسبة سماع الطلاب لها ٨٩,٤٪.

نسبة تذكر الطلبة لإعلانات "جوال" في وسائل الإعلام:

وقد تبين كذلك من خلال تحليل البيانات المجموعة، أن نسبة تذكر الطلاب لإعلانات شركة "جوال" في الوسائل الإعلامية المختلفة تتناسب طردياً مع نسب متابعة تلك الوسائل، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١١)

الرقم	الوسيلة	نعم	لا	لا أنكر
١	صحيفة القدس	٦٢٠٨	١٨٠١	١٩٠١
٢	صحيفة الأيام	٦٦	١٩٠١	١٤٠٩
٣	صحيفة الحياة الجديدة	٩٠٧	٦٤٠٥	٢٥٠٨
٤	تلفزيون فلسطين	١٨٠٣	٦١٠٣	٢٠٠٤
٥	تلفزيون وطن	٢٢٠٦	٥٥٠٩	٢١٠٥
٦	راديو أجيال	٧٣٠٤	١٤٠٩	١١٠٧

لعل هذه النسب كفيلة بأن تثبت ما للوسائل الخاصة من تأثير على ذاكرة المتلقي من طلبة دائرة الإعلام، يفوق بكثير نسبة الوسيلة الحكومية، وهنا إثبات للفرضية الثانية بشكل كامل.

وكما ذكرت آنفاً، فهنالك تناسب طردي بين نسبة المتابعة للوسيلة الإعلامية ونسبة الطلبة الذين يذكرون أنهم تعرضوا لإعلانات "جوال" عن طريقها.

مدى تجاوب المبحوثين مع إعلانات "جوال" ومدى تأثرهم بها:

جدول (١٢)

الوسط الحسابي لتوجهات الطلبة بالنسبة لإعلانات "جوال"

الرقم	العبارة	Mean
٢٢	تكرار إعلانات جوال يساعدني على تذكر اسم الشركة	٢٠٠٧
٢٣	أذكر إحدى حملات جوال التي دفعتني للشراء	٣٠٠١
٢٤	أذكر عبارة في إعلانات جوال خاصة	٢٠٢١
٢٥	إعلانات جوال تساعدني على الوصول إلى نقاط البيع	٢٠٥
٢٦	إعلانات جوال تعرفني على طبيعة العروض الموجودة	١٠٨٨
٢٧	إعلانات جوال مفهومة من قبل جميع الطلبة	٢٠٠١
٢٨	أزور نقاط بيع جوال بسبب إعلانات الشركة	٣٠٥
٢٩	إعلانات جوال دفعتني لاتخاذ قرارات الشراء	٣٠٣١
٣٠	عروض جوال سبب اتخاذي قرار الشراء	٣٠٤٢
٣١	سأعود وأشتري من نقاط البيع بسبب إعلانات جوال	٣٠٢٤

من خلال الجدول نستطيع استخلاص النتائج التالية:

- تكرار إعلانات الشركة عامل ذو دور بارز في خلق الانتباه لدى الطلبة، وبالتالي تشكيل صورة للشركة في الذاكرة.
- تتمتع إعلانات "جوال" بعبارات مميزة تتكرر فيها، تخلق لدى الطلبة قدرة على تذكر الشركة من خلال عبارات (شعارات) خاصة.
- تتمتع إعلانات "جوال" بمقدرة على إيصال المعلومة حول العروض والحملات ببساطة، ما يؤدي إلى فهمها وحفظها في الذاكرة بسهولة.
- إعلانات "جوال" مفهومة من قبل نسبة عالية من الطلبة، ويتبين ذلك من قيمة الوسط الحسابي للسؤال ٢٧.
- لا تؤثر الإعلانات الخاصة بالشركة بدرجة كبيرة في تشكيل سلوك استهلاكي لدى الطلبة، ويتضح ذلك من قيمة الوسط الحسابي للأسئلة ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١.

تحليل العلاقة بين العمر والتأثر بإعلانات "جوال" في اتخاذ قرارات الشراء:

أثبت البحث أن عامل السن، هو أحد العوامل المهمة في دراسة التأثر بالإعلان، ويتضح ذلك من خلال ما تبين من تحليل البيانات، بأن الفئتين العمريتين الوسطى والكبرى كانتا أقدر على الإجابة المحددة فيما يتعلق بالموافقة أو عدمها على العبارات في الاستمارة، فيما كانت الفئة العمرية الصغرى أقل تحديداً في إجاباتها.

تحليل العلاقة بين جنس المبحوثين والتأثر بإعلانات "جوال" في اتخاذ قرارات الشراء:

كما ثبت من خلال تحليل البيانات أن الذكور أقدر على تحديد الإجابة، وأقدر على تحديد فيما إذا كانوا يتأثرون بإعلانات "جوال" في حالات اتخاذ قرارات الشراء، مع أنهم كانوا أميل إلى القول بعدم تأثرهم بتلك الإعلانات عند اتخاذ قرارات الشراء.

تحليل العلاقة بين دخل الأسرة الشهري للمبحوثين والتأثر بإعلانات "جوال" في اتخاذ قرارات الشراء:

لمستوى الدخل تأثير واضح على اتخاذ قرار الشراء بالتأثر بإعلانات "جوال"، فالمبحوثون ذوو الدخول المحدودة أقل تأثراً بالإعلان في اتخاذ قرار الشراء منهم في الفئات ذات الدخل المرتفع، لكن مع ذلك يلاحظ تقارب في هذه الناحية بين الفئات جميعها، حيث تتقارب نسبة عدم تأثير الإعلان بالنسبة لاتخاذ قرارات الشراء لمختلف فئات الدخل.

التوصيات:

يوصي الباحث من خلال دراسة النتائج التي خرجت بها الدراسة بالأمور التالية:

- تركيز إعلانات الشركة في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة الخاصة كونها أكثر متابعة من الوسائل الإعلامية الأخرى.
- ضرورة النشر المتكرر لإعلانات الشركة في الصحف الفلسطينية وبنفس التردد والكثافة، وبخاصة بالنسبة لصحيفتي **الأيام والقدس** كونهما متقاربتين في نسب المقروئية.
- ضرورة إبراز أماكن ومواقع نقاط البيع المعتمدة لدى الشركة في إعلاناتها ليستطيع المستهلك الوصول إلى تلك النقاط وأماكن البيع.
- ضرورة زيادة حملات البيع بالتعزيز، كونها تؤثر على ذاكرة وسلوك المتلقي.

قائمة المصادر والمراجع

١. الأقطش، نشأت. **مقدمة في الإعلان**، ط١. ١٩٩٩.

٢. أبو قحف، عبد السلام. **هندسة الإعلان والعلاقات العامة**، القاهرة: مكتبة كوميت، ١٩٩٩.

٣. الحيزان، محمد بن عبد العزيز. **البحوث الإعلامية: أسسها - أساليبها - مجالاتها**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط١. ١٩٩٨.

٤. العالم، صفوت. **طرق البحث في قياس فاعلية الإعلان**، القاهرة: كويك للطباعة والكمبيوتر والتصوير، ١٩٩٢.

٥. العالم، صفوت. **عملية الاتصال الإعلاني**، ط٢. ١٩٩٥. ص١٧.

٦. العبدلي، قحطان بدر وسمير عبد الرازق العبدلي. **الإعلان والترويج**، عمان: مكتبة بغداد للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٣.

٧. عساف، محمود. **أصول الإعلان**، القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٨١.

٨. العلاق، بشير، وعلي ربايعة. **الترويج والإعلان**، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨.

٩. الموسى، عصام سليمان. **المدخل إلى الاتصال الجماهيري**، الخليل: مؤسسة الوطن للإعلام والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٤، ص٥٤.

١٠. ناظم، حيدر. **المدخل إلى دراسة التسويق**، دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ط٢. ١٩٦٤.

١١. همام، طلعت. **مائة سؤال عن العلاقات العامة والإعلان**، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.

١٢. سجلات الطلبة الرسمية في دائرة الإعلام.

13. Victor P. Buel, *Marketing Management: A Strategic Planning Approach,* (Mc Graw-Hill Book Company, New York) p.24.

منشورات مواطن

سلسلة مبادئ الديمقراطية

ما هي المواطنة؟
فصل السلطات
سيادة القانون
مبدأ الانتخابات وتطبيقاته
حرية التعبير
عملية التشريع
المحاسبة والمساءلة
الحريات المدنية
التعددية والتسامح
الثقافة السياسية
العمل النقابي
الاعلام والديمقراطية

سلسلة ركائز الديمقراطية

التربية والديمقراطية
رجا بهلول
حالات الطوارئ وضمانات حقوق الانسان
رزق شقير
الدولة والديمقراطية
جميل هلال
الديمقراطية وحقوق المرأة بين النظرية والتطبيق
منار شوربجي
سيادة القانون
اسامة حلبي
حقوق الانسان السياسية والممارسة الديمقراطية
فاتح عزام
الديمقراطية والعدالة الاجتماعية
حليم بركات

سلسلة مداخلات واوراق نقدية

طروحات عن النهضة المعاقة
عزمي بشارة
ديك المنارة
زكريا محمد

لئلا يفقد المعنى (مقالات من سنة الانتفاضة الاولى)

عزمي بشارة

في قضايا الثقافة الفلسطينية

زكريا محمد

ما بعد الاجتياح :في قضايا الاستراتيجية الوطنية الفلسطينية

عزمي بشارة

المسألة الوطنية الديمقراطية في فلسطين

وليد سالم

الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة تجارب وآراء

تحرير مجدي المالكي

الحركة النسائية الفلسطينية اشكاليات التحول الديمقراطي واستراتيجيات مستقبلية

وقائع مؤتمر مواطن ٩٩

اليسار الفلسطيني: هزيمة الديمقراطية في فلسطين

علي جرادات

الخطاب السياسي المتبلور ودراسات اخرى

عزمي بشارة

أزمة الحزب السياسي الفلسطيني

وقائع مؤتمر مواطن ٩٥

المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في فلسطين

زياد ابو عمرو واخرون

الديمقراطية الفلسطينية

موسى بديري واخرون

المؤسسات الوطنية، الانتخابات والسلطة

اسامة حلبي واخرون

الصحافة الفلسطينية بين الحاضر والمستقبل

ربى الحصري واخرون

سلسلة اوراق بحثية

دراسات اعلامية

تحرير: سميح شبيب

الثقافة السياسية الفلسطينية

باسم الزبيدي

سلسلة دراسات وأبحاث

النساء الفلسطينيات والانتخابات، دراسة تحليلية

نادر عزت سعيد

التحرر، التحول الديمقراطي وبناء الدولة في العالم الثالث

وقائع مؤتمر مواطن ٩٧

المرأة وأسس الديمقراطية

رجا بهلول

النظام السياسي الفلسطيني بعد اوسلو: دراسة تحليلية نقدية

جميل هلال

ما بعد اوسلو: حقائق جديدة

تحرير: جورج جقمان

ما بعد الازمة: التغييرات البنيوية في الحياة السياسية الفلسطينية، وآفاق العمل

وقائع مؤتمر مواطن ٩٨

اشكالية تعثر التحول الديمقراطي في الوطن العربي

وقائع مؤتمر مواطن ٩٦

العطب والدلالة في الثقافة والانسداد الديمقراطي

محمد حافظ يعقوب

رجال الاعمال الفلسطينيون في الشتات والكيان الفلسطيني

ساري حنفي

مساهمة في نقد المجتمع المدني

عزمي بشارة

حول الخيار الديمقراطي

دراسات نقدية

سلسلة التجربة الفلسطينية

الجري الى الهزيمة

فيصل حوراني

أوراق شاهد على حرب

زهير الجزائري

البحث عن الدولة

ممدوح نوفل

سلسلة تقارير دورية

نحو نظام انتخابي لدولة فلسطين الديمقراطية

جميل هلال،عزمي الشعيبي وآخرون

الاعمال التشريعية الصادرة عن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية

سناء عبيدات